الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس
تخصص عيادي

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-

العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (14-18سنة)

دراسة عيادية (07 حالات)

بإستعمال إختبار الادراك الاسري(FAT)

مذكرة لنيل شهادة الماستر2

إعداد الطالبة:
فارس عائشة

إشراف الأستاذ (ة):
بولحدور نسيمة

السنة الجامعية:

2015/2014

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم:"قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذريتي إني تبت إليك و أني من المسلمين" (الاحقاف-15).

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين أما بعد:

فأشكر الله تعالى الذي من علي و يسر لي إتمام هذا العمل، جعل الله فيه النفع و الفائدة.

ثم أجزل شكري إلى سعادة الأستاذة "بولحدور نسيمة" و كانت لإهتمامها و توجيهاتها بالغ الأثر في إتمامه بالشكل المأمول، فأسأل الله تعالى أن يجازيها عني خير الجزاء.

كما اشكر كل أفراد عينة البحث الذين ساهموا في إنجاح هذا العمل .

جزيل شكري إلى كل الأساتذة و المشرفين على قسم العلوم الإنسانية لجامعة البويرة.

الى كل الزميلات و الزملاء.

إلى كل هؤلاء شكري و تقديري و دعائي لهم بأن يجعل الله أعمالهم في ميزان حسناتهم و يجزيهم عنا خيرا انه سميع الدعاء.

و أخيرا أدعو أن الحمد لله رب العالمين.

الطالبة:

فارس عائشة

إهداء

اللهم لك الحمد كما يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك

اللهم لك الحمد حتى ترضى

اللهم لك الحمد إذا رضيت

اللهم لك الحمد بعد الرضى

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديا العزيزين أطال الله في عمرهما اللذين سهرا من أجلي، و شجعاني على مواصلة دراستي وتعليمي ووفرا لي الجو المريح طيلة أيام دراستي، إلى الذين قال فيهم المولى عز و جل"و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى الإخوة و الأخوات الذين كان لهم الأثر الطيب على نفسي أثناء الدراسة وإلى خطيبي وزوجي المستقبلي الذي كان لي نعم السند.

الطالبة:

فارس عائشة

الفهرس

- **كلمة شكر.**
- **إهداء.**
- **فهرس المحتويات.**
- **مقدمة.**
- **الفصل الأول:الإطار العام لإشكالية البحث.**

1- **إشكالية البحث**.....03

2- **-طرح الإشكالية**.....10

3- **فرضيات البحث**.....10

4- **أهمية البحث**.....11

5- **أهداف البحث**.....11

6- **أسباب الدراسة**.....12

7- **تحديد المفاهيم و مصطلحات البحث**.....12

- **الفصل الثاني:العنف الأسري.**

- تمهيد.

1- تعاريف حول العنف.....18

2- بعض مفاهيم ذات صلة بالعنف.....20

3- تعريف العنف الأسري.....23

4- الخصائص العامة للعنف الأسري.....24

5-صور العنف الأسري.....25

6-أشكال العنف الأسري.....29

7-أسباب العنف.....31

8-آثار العنف الأسري.....36

9-برنامج الوقاية من العنف الأسري.....43

10-النظريات المفسرة للعنف الأسري.....44

خلاصة الفصل.

- **الفصل الثالث:جنوح الأحداث.**

- تمهيد.

1- مفهوم الجنوح.....59

2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث.....62

3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....66

4- تصنيفات الجانحين.....74

5- الجنوح و المراهقة.....76

6- جنوح الأحداث في الجزائر.....77

7- طرق رعاية الأحداث الجانحين.....78

8- مشكلات المراهقة و التفسيرات النظرية لها.....82

خلاصة الفصل.

- **الفصل الرابع:إجراءات منهجية.**

- تمهيد.

1- إعادة التذكير بفرضيات الدراسة.....91

2- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة وخصائصها.....91

3- الدراسة الإستطلاعية.....92

4- تحديد عينة الدراسة وخصائصها.....94

5- مكان و زمان إجراء الدراسة.....96

6- تحديد وسائل جمع البيانات.....96

خلاصة الفصل.

- **الفصل الخامس:عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.**

- تمهيد.

1- عرض وتحليل بيانات الحالات.....116

2- مناقشة نتائج الدراسة.....154

3- مدى صحة الفرضيات المطروحة.....156

5- الإستنتاج العام.....156

مقدمة

تعد ظاهرة العنف الأسري التي بدأت تشغل بال مجتمعات العالم من بين السلوكات التي تمس كيان المجتمع ويعتبرها بعض الباحثين مؤشر لفشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسية التي تحافظ على بناء المجتمع.

والمجتمع الأسري يؤثر كثيرا على الأبناء ويظهر ذلك من خلال سلوكهم المتزن أو المضطرب، فكثيرا ما تكون الأسرة السبب المباشر في إحداث السلوكات المضطربة لدى الأبناء وهذا لأنها فقدت الكثير من وظائفها وأصبح الاهتمام بأبنائها من الوظائف الثانوية، فإذا كان الجو الأسري تسوده الصراعات بين الوالدين أو الإخوة أو بين الأبناء والأولياء فهذا قد يؤدي إلى المجادلات المستمرة الحادة وإلى الشعور بعدم الأمن، هؤلاء الأطفال الذين يعيشون مثل هدا الجو يتعاملون مع الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة حيث يتوجهون بسلوك انتقامي نحو الآخرين أو نحو أنفسهم كما تجدر الإشارة إلى العقاب الغير المبرر والذي يتغلب عليه طابع العنف الذي يولد اضطرابات تشمل جميع أفراد الأسرة ومن يتعامل معها.

يشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الأطفال فهو من جهة يصيب الخلية الأولى للمجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية ومن جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة مما يتوجب الاهتمام بهده الظاهرة للحد منها، فالعنف الأسري يساعد على هذا الشكل لم تقره الشرائع السماوية ولا القوانين ولم تعرفه تقاليد المجتمعات العربية القائمة على الأسر الممتدة التي تربط بين أفرادها المحبة والاحترام المتبادل، وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هده السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري كما أن للعنف سلبية على نفسيات الأطفال وسلوكياتهم الأمر الذي يساعدهم على تهيئتهم ليصبحوا أفرادا عدوانيين نظرا لفقدانهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجياتهم النفسية والاجتماعية، هنا يصبح العنف احد الأساليب التي يتبعها الطفل كحل لمشاكله

التي قد تواجهه في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات حيث يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية فيفرض واقعه بالعنف، وذلك ينعكس سلبا على مختلف حالاته وربما يكون عاملها من عوامل فشله في مستقبله و سوف يبني الطفل نفسيته على الحقد والضغينة، لذا فان العنف يولد العنف فالأسر التي تسودها علاقات تتسم بطابع العنف غالبا ما يميل أطفالها إلى هذا السلوك.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لتزايد الإحصائيات عن ظاهرة العنف الأسري، لذا سنحاول من خلال هذا البحث الاهتمام والتركيز على علاقة العنف الأسري بظهور السلوك الجانح عند المراهقين وعلى هذا الأساس قسمنا البحث إلى جزأين رئيسيين احدهما الجزء النظري الذي يتضمن ثلاثة فصول :

-الفصل الأول: ويتمثل في الإطار النظري العام لإشكالية البحث و وفرضياته وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع، أهمية البحث، أهدافه، كما قمنا أيضا بتحديد المفاهيم وفي نهاية الفصل تم عرض الدراسات السابقة.

-الفصل الثاني: تناول العنف الأسري حيث تطرقنا فيه إلى تعريف العنف عامة والعنف الأسري خاصة، تطرقنا إلى بعض المفاهيم ذات الصلة بالعنف وكذا الخصائص العامة للعنف الأسري صور العنف الأسري، إشكاله أسبابه، والآثار المترتبة عنه، ثم تناولنا برنامج الوقاية من العنف وذلك بنظريات مفسرة.

-الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى مفهوم الجنوح، العوامل المؤدية لجنوح الأحداث والنظريات المفسرة لهذه الظاهرة، تصنيفات الجانحين كما أشرنا إلى الجنوح والمراهقة، جنوح الأحداث في الجزائر وفي الأخير طرق رعاية الأحداث الجانحين وخلاصة عامة للفصل.

أما الجانب التطبيقي فيتضمن :

-الفصل الرابع: إجراءات منهجية يتضمن إعادة التذكير بفرضيات الدراسة، تحديد المنهج المستعمل الدراسة الاستطلاعية، تحديد عينة الدراسة وخصائصها وكيفية إختيار العينة وحجم العينة، حددنا وسائل جمع البيانات من مقابلة نصف موجهة وإختيار الادراك الاسري، وفي الاخير وضعنا خلاصة للبحث.

-الفصل الخامس: تمهيد، عرض وتحليل بيانات الحالات، مناقشة نتائج الدراسة، مدى صحة الفرضيات، الاستنتاج العام.

الفصل الاول

- **الفصل الأول:الإطار العام لإشكالية البحث.**

1- إشكالية البحث.

- طرح الإشكالية.

- فرضيات البحث.

- أهمية البحث.

- أهداف البحث.

- أسباب الدراسة.

- تحديد المفاهيم و مصطلحات البحث.

الإشكالية

يعد العنف الأسري ظاهرة إجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات وتعتبر هذه الظاهرة نتاج لما إعترى وظيفة التنشئة الإجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمدينة الحديثة، ويعتبرها بعض الباحثين مؤشراً لفشل عملية التنشئة الإجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسة التي تحافظ على بناء المجتمع وأمنه.

ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها عن أداء وظائفها الإجتماعية والتربوية الأساسية ومن جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة مما يستوجب الإهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية وبما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري لما للعنف من إنعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال وبسلوكياتهم الأمر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفراداً جانحين في المجتمع نظراً لفقدانهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية الغجتماعية ومن ثم إرتفاع معدل الجنوح والإنحراف في المجتمع وما يلحق ذلك من تبعات خطيرة من الناحية الأمنية.

يفسر بعض الباحثين إرتفاع معدلات العنف الأسري بأنه ظاهرة طبيعية ومتوقعة لأسباب منها: تنوع العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة، وهذا التفاعل لابد أن يقود إلى قدر كبير من التناقض والصراع والإختلاف، وما ينشأ في ظل ذلك من تضارب للمصالح بين أعضاء الأسرة. كما أن الفرق بين الأجيال القديمة والحديثة قد يؤدي إلى إختلافات في الأفكار والتوجهات والتطلعات، وكلها تساعد على خلق مساحات من الصراعات. يضاف إلى هذا أن المحافظة على الأسرار الخاصة للعائلة وحفظها في إطار الأسرة الواحدة

من شأنه أن يقلل من مناسبات تدخل الأجهزة الرسمية لحل المشكلات التي يمكن أن تؤدي إلى العنف الأسري**(أبو شامة، 2005) .**

ومع الغرتفاع الملحوظ في معدلات العنف الأسري إلا أن الإحصائيات الجنائية العربية تكاد تخلو من تفاصيل لجرائم هذا النوع من العنف لعدة أسباب منها:

1. العيب الإجتماعي في الإبلاغ عن هذه الجرائم.

2. الحرص على إخفاء هذه الجرائم داخل نطاق الأسرة وعدم الخروج بها إلى العلن.

3. دخول التسويات من داخل العائلة أو من العائلات القريبة أو من الجيرة لتسوية الأمر بدون الوصول إلى السلطات الرسمية، وكذلك دخول الشفاعات الإجتماعية بين الأطراف لعدم وصول هذه الجرائم لدائرة الضوء والإبلاغ عنها.

4. الجرائم التي تصل إلى علم السلطات قليلة إذا ما قارناها بواقع المشكلة، وربما تتدخل هذه السلطات لتسوية الأمر بأي طريقة من الطرق حفاظاً على سمعة وسلامة الأسرة، لذلك لا يتم تسجيلها في السجلات الرسمية.

5. إذا تم تسجيل الجرائم في السجلات الرسمية وتم اتخاذ الإجراءات القانونية من خلال إجراءات العدالة الجنائية، فإن هذه الجرائم تسجل في السجل النهائي للإحصائيات التي تصدر مشمولة تحت بنود الجرائم التقليدية المعروفة وفقاً للقوانين الجنائية المحلية التي ربما لا تصنف بتحديد هذه الجرائم كجرائم عنف أسري ولكن تصنفها في مكان جرائم القتل مثلاً أو الأذى الجسيم، أو الإعتداء بدون الإشارة إلى حدوثها داخل الأسرة.**(أبو شامة ،2005)**

ويمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أولا: الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

• الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الانسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته – إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلقة أفضت لعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة. وفي هذا الإطار فقد أثبتت الدراسات الحديثة، بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته .

• الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها، مما انعكس أثر تكوينها على الطفل ويمكن إدارج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع(**البصري حيدر،ص131.)**

ثانيا: الدوافع الاقتصادية:

وهذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي. ففي محيط الأسرة لايروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

ثالثا: الدوافع الاجتماعية:

ويتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد -قدراً من الرجولة، بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عدد الرجال. وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات **(الرباعية أحمد،1984،ص08)**

ومن ناحية أخرى فإن انحراف الأحداث بدورها تمثل مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع، خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات انحراف الأحداث مما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحيلولة دون نشوء هذه الأسباب.

وقد ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجة للتقدم الحضاري والصناعي الحديث وخاصة في المجتمعات النامية مما كان له أثره على كيان الأسرة وتماسكها، وعلى ازدياد مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة، فضلاً عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها، والتي هيأت فرصاً جديدة لانحراف الصغار وارتفاع نسبة **انحرافهم (سعد المغربي،1967،ص48)**

ومشكلة انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية قديمها وحديثها بصرف النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث طبيعتها وحجمها وأشكالها، وهي متفشية في البلاد النامية وكذلك البلاد المتقدمة، بل نجدها أيضاً في بلاد أخرى وصلت إلى درجة عالية من الضبط الاجتماعي **(جين شازل،1962، ص06)**

وبطبيعة الحال يختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكاً جانحاً أو منحرفاً في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر؛ كون المجتمع هو من يحدد ما إذا كان السلوك جانحاً أم غير ذلك وفقاً لمعاييره الخاصة به ، وبوجه عام فقد حدد علماء الاجتماع ثلاثة محركات أساسية - كما ذكر الهمشري- لابد من توافرها قبل أن نحكم على سلوك ما بأنه سلوك جانح وهي:

- مدى توافر شروط الخطورة في السلوك .
- مدى استمرار السلوك وتكراره .
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع **(الهمشري،1997،ص11)**

وعلى هذا فلا يمكننا الحكم على سلوك ما بأنه جانح ما لم تتوافر فيه الخطورة على الفرد وعلى المجتمع، وأن يكون هذا السلوك متكرر ومستمر على مدى زمني واضح.

وجنوح الأحداث كما يصفه بعض علماء النفس بأنه سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق وعلى وجود صراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة. كما أن الطفل الذي يرتكب لمرة واحدة سلوكاً مرفوضاً مثل السرقة أو العدوان بالضرب والإيذاء لطفل آخر أو التسول أو التشرد لا يكون بالضرورة جانحاً.

ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والمؤثرات البيئية المختلفة متمثلة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل. إذ أن الجانح في أحد تعاريفه هو: ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية مما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع ، والعدوان على الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة شريطة أن يتكرر ذلك

ونظراً لتعدد وتشابك الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث، ونظراً لما تمثله من أهمية بالغة الأثر في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته؛ فقد أجرى الباحث دراسته التي هدفت إلى التعرف على العلاقة

بين (**العنف الأسري وانحراف الأحداث**) ومحاولة الوصول إلى تدابير وقائية من شأنها الحيلولة دون تأثير ظاهرة العنف الأسري على انحراف الأحداث.

وفي ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط، بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويربط بين مدلولاتها للوصول إلى الاستنتاجات، والتي تسهم في فهم الواقع وتطويره والمتعلقة بموضوع الدراسة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة الميدانية ، قام الباحث باستخدام أداة بحث رئيسة واحدة، هي استبانة تم تطويرها بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة.

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث السعوديين نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض خلال فترة إجراء الدراسة (1427هـ) من الأحداث الذين تم إيداعهم والذي بلغ عددهم (180) نزيلاً بعد استبعاد النزلاء غير السعوديين لاقتصار هذه الدراسة على نزلاء الملاحظة السعوديين .

وقد توصلت الدراسة الميدانية في سياق معالجة قضيتها المبينة حول العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، إلى مجموعة من النتائج المهمة، يتمثل أبرزها فيما يلي:

1- أجاب ما نسبته 78% من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدماً داخل أُسرهم كطريقة لحسم الخلافات مما يعني ملاءمة الجو الأسري لظروف الأحداث .

2- أجاب ما نسبته 28% فقط من أفراد عينة الدراسة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري(وهي نسبة منخفضة)

3- ما نسبته 48% من أفراد العينة كان آباؤهم من غير المتعلمين أو ممن حصلوا على تعليم ابتدائي

4- حوالي 68% من امهات الأحداث من غير المتعلمات أو ممن حصلن على الشهادة الابتدائية .

5- كانت جنحة السرقة أبرز الأسباب التي بسببها تم إيداع الأحداث دار الملاحظة الأمر الذي بررره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم .

6- من أبرز أنماط العنف الأسري الموجود لدى أسر أفراد العينة ــ كما تعكسه استجاباتهم ــ كان العنف اللفظي إذ جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الأب عن الإنفاق على الحدث بما يلبي احتياجاته .

7- بينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل أسر الأحداث المبحوثين كان درجة وجوده منخفضة .

8- يمكننا القول بأنه لا يوجد تأثير كبير للعنف الأسري على انحراف الأحداث .

9- توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الأسري وانحراف الأحداث .

10- أجاب ما نسبته 67% من أفراد العينة بأنهم قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف.

11- كشفت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث المبحوثين يعيشون مع والديهم في منزل واحد مما يعني إمكانية النصح والتوجيه ولكن ربما لم يحصل ذلك لعدم إتباع الاسلوب التربوي الصحيح في توجيه الأبناء .

وبصفة عامة فإن استعراض النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة وما سبقها من دراسات في مجال انحراف الأحداث يكشف عن أثر الاسرة في تشكيل شخصية الفرد وتحديد اتجاهاته ، وبالرغم من قناعة الباحث بأن السلوك المنحرف يقف وراءه العديد من العوامل المتعددة والمتشابكة في الوقت ذاته إلا أنه يرى أن الأسرة هي العامل الأهم ، وأن اتباع الأساليب التربوية الصحيحة يأتي في المقام الأول لتنشئة الأبناء التنشئة الأسرية الصحيحة ويعد إجراءاً وقائياً من شأنه أن يحمي صغار السن من الانحراف ، ولعل من أبرز التوصيات التي يمكن أن تسهم ــ إذا ما تم تفعيلها ــ في خلق أجواء أسرية ملائمة للنشء والحد من تأثير الأجواء الاسرية غير الملائمة في انحراف الأبناء ما يلي:

1- العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

2- تحفيز الأحداث على طاعة آبائهم وسماع نصحهم وتوجيهاتهم .

3- زيادة مراكز الاستشارات الأُسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع .

4- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث فرصة التعبير عن أرائهم ، والعمل على تلبية احتياجاتهم .

5- إجراء دراسات مقارنة بين الأحداث الذكور والإناث لمعرفة العوامل المؤدية إلى الانحراف .

6- إجراء دراسة نوعية (دراسة حالة) لبعض الأحداث خصوصاً من كانت في جنحتهم السرقة نظراً(لارتفاع نسبتها مقارنة بالانحرافات الأخرى) وذلك بهدف الوقوف على الأسباب الحقيقية التي دفعت بالحدث إلى ارتكاب هذه الجنحة.**(الرباعية أحمد، 1984، ص8)**

- طرح الإشكاليةالعامة للبحث:

* كيف يتسبب العنف الأسري في جنوح الأحداث ؟

تساؤلات الدراسة:

1. هل يؤدي إهمال الأبناء من طرف الأسرة بالضرورة إلى جنوحهم ؟

2. هل يؤدي العنف اللفظي والمشاجرات داخل الاسرة إلى جنوح الأحداث ؟

الفرضية الأساسية:

* يؤدي العنف الأسري إلى جنوح الأحداث.

الفرضيات الثانوية:

1.يؤدي إهمال الأبناء بالضرورة إلى جنوحهم .

2. يؤدي العنف الأسري اللفظي والمشاجرات إلى جنوح الأحداث .

-أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه:

- تناول دراسة العنف الأسري، والذي بعتبر من اكثر انواع العنف شيوعا وأكثرها ضرراعل الفرد والمجتمع لما له من آثار خطيرة على البنية النفسية للفرد وعلى بنية الأسرة والمجتمع.

- تناول مرحلة هامة وحساسة في حياة الفرد ، وهي مرحلة المراهقة.

- أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على أشكال العنف الأسري الممارس بين الوالدين.
- التعرف على أشكال العنف الأسري الممارس على الأبنا ء.
- التعرف على العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث.
- التعرف على كيفية تأثير العنف في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث.
- الكشف عن العلاقة بين مماسة العنف الأسري ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

أسباب الدراسة:

-ارتفاع ظاهرة العنف الأسر ي وانتشارها الواسع.

- ارتفاع معدل جنوح الأحداث في الجزائر وآثاره السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

- البحث عن كيفية الحد من ظاهرة العنف الأسري وكشف آثاره السلبية.

- الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من طرف الأولياء الذي يؤدي إلى جنوح الأبناء

- تأثير العنف الأسري على الأطفال والمراهقين وإحداث ثغرات في المجتمع مما يؤدي إلى تفككه أو تصدع أسسه.

- الإهمال لفئة الأحداث في الجزائر.

6- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

6-1- العنف الأسري:

*** العنف لغة:** "يرجع أصل الكلمة إلى عنُفَ ، يقال عنُف به وعليه يعنفَ عنفاً، وعنافةً: لم يرفق به فهو عنيف ،يقال عَنَفَ فلانا: أي لامه بعنف وشدة، وعتب عليه و اعنف، عنُفَ عليه، واعتق الأمر: أي أخذه بعنف.

* **الأسرة :** هي نظام يتألف من عناصر تتآلف معا، ويؤثر كل منها على الأخر والأسرة نظام مفتوح يتفاعل مع المحيط ،إذ يستقبل من المحيط الاجتماعي الأفكار والمعتقدات والقيم.

*** العنف الأسري اصطلاحا:** يعرف العنف الأسري بأنه يشير إلى الأفعال المباشرة أو غير مباشرة التي توجه نحو أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجنسي أو الجسدي **(بشنق وآخرون،2000).**

*** العنف الأسري إجرائيا** : الاستعمال لغير القانوني بين افراد الأسرة لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية **(رضا،1986).**

- يعني استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة اي فرد من أفراد الأسرة. **(بدوي، 1986).**

6-2- جنوح الأحداث:

6-2-1 تعريف جنوح الأحداث لغة :

الجنوح لغة: بمعنى الإثم ويشير إلى الجناية والجرم ،وجَنَحَ يَجنُحُ جُنُوحاً ، بمعنى الميل والجنوح هنا بمعنى الميل نحو الإثم والجرم ،ويقال جنح عن الشيء أي مال عنه ،ومن هنا فإن مرتكب الإثم هو ما يطلق عليه اسم الجَانحُ شرط أن يكون حدثا، والحدث في اللغة هو "الفتى والشاب ، فإن السن قلت حديث السن "**(محمد علي حسن ،1970،ص 10).**

6-2-2- جنوح الأحداث اصطلاحا :

جنوح الأحداث هو سلوك الأحداث سلوكات لها الأثر السلبي على أنفسهم ومجتمعاتهم وتكون هذه السلوكات نتيجة مجموعة من الأسباب ،منها عدم التوازن الاجتماعي أو الضغوط الاقتصادية ، كما يمكن أن تكون نتيجة الاضطراب نفسي أو مرض عصبي **(عبد الرحمان العيسوي ،1998).**

"الجنوح هو سلوك إنحرافي مع خروج عن القواعد والمعايير والقوانين، ويستخدم هذا المصطلح عادة ليصف هذا الانحراف عند الأطفال والمراهقين **(لطفي عبد العزيز، ص 40) .**

وجنوح الأحداث هو الانحراف السلوكي لدى الأطفال دون سن الرشد والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره **(الديدي عبد الغني،1995).**

ويعني أيضا "خروج الحدث عن الطريق السوي وإقدامه على ممارسة أنماط السلوك غير الاجتماعي والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها **(فوزي محمد جبل، 2000)**

3-2-6 تعريف جنوح الأحداث إجرائيا :

هو سلوك الحدث سلوكا جانحا عوقب عليه من طرف القانون ودخل بسببه إعادة التربية والتأهيل ويكون سن هذا الحدث أكثر من خمسة عشر سنة وأقل من ثمانية عشر".

الفصل الثاني

- **الفصل الثاني:العنف الأسري.**

- تمهيد.

1- تعاريف حول العنف

2- بعض مفاهيم ذات صلة بالعنف

3- تعريف العنف الأسري

4- الخصائص العامة للعنف الأسري

5- صور العنف الأسري

6- أشكال العنف الأسري

7- أسباب العنف

8- آثار العنف الأسري

9- برنامج الوقاية من العنف الأسري

10- النظريات المفسرة للعنف الأسري

خلاصة الفصل.

تمهيد

يعد مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظريا وإجرائيا ،وترجع صعوبة هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزماني الخاص بسلوك العنف الأسري مرتبط بالعرف والإجماع والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي ، وحدود مكانية وزمنية محددة وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكات متغير ومحكوم ثقافيا مما يجعله متباينا اجتماعيا كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة ومحكومة بإدراك الملاحظة وبنية الفاعل ، والإطار المرجعي للفاعل والملاحظ فما يرتكب من الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكبه الأهل لغايات مرضية ،أو لإشباع إنحرافات جنسية ، وما يرتكب في ثقافة ما ويعد عنفا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى ،أو في مجتمع آخر أو حتى داخل المجتمع الواحد ما بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم **(البداينة ،ص 170،171)**

1- تعاريف حول العنف :

يعتبر العنف من أكثر المواضيع التي تشغل اهتمام الباحثين ، وتبعا لذلك تعددت تعاريف العنف كمصطلح، وذلك حسب المعرف، والغرض من التعريف، وميدانه ويمكن إجمال هذه التعاريف فيما يلي

*** تعريف فرويد:** عرف العنف بأنه القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم، بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والإخضاع، والهزيمة **(سناء مجمد سليمان ، 2008، ص 24).**

*** تعريف بيرو:** أن العنف يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم ،إلى وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو على القيام بأعمال ما كانوا ليقوموا بها لولا وسائط الضغط **هذه (سناء محمد سليمان ،ص 25).**

*** تعريف محمد بيومي:** العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع إجتماعي معين **(مسعود بوسعدية ،2011، ص7).**

*** تعريف خضير شعبان:** العنف شكل من أشكال التفاعل الإنساني المؤدي إلى الأذى الجسدي أو الجسدي أو الروحي أو كليهما، مسببا في بعض الأحيان القتل، وسواء أكان هذا العنف عن قصد أو عن غير قصد، ويكون موجها للإنسان والحيوان وللممتلكات **(نفس المرجع السابق، ص 7).**

*** كما يعرف العنف على أنه :** مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخر ، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء والعنف اللفظي مثل : التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى إلحاق الأذى.

*** ويعرفه العلم آدلر (Adler) العنف كما يلي :** استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف **(بلقاسم سلاطنية، وسامية، 2008، ص8).**

*** كما عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف الأسري على أنه:** اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية أو معنوية على جهة أخرى.

*** ويعرف ماسلوا العنف بأنه :** سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية ، ويعرف العنف أيضا في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات العنف والهياج والمعاداة استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو إحباط.

***وعرف سعيد طه وسعيد محمود عطية العنف بأنه:** الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف للممتلكات **(محمد سعيد الخولي، 2008، ص71).**

*** يعرف بص 1961:** العنف بأنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا صريحا أو ضمنيا ،مباشرا أو غير مباشرا، ناشطا أو سلبيا ويترتب على هذا السلوك الحاق اذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو للآخرين.

***ويعرف باندورا (Bandura1) العنف بأنه**: سلوك يهدف الى أحداث نتائج تخريبية مكروهة أو الى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الاخرين كما ينتج عن هذا السلوك ايذاء للأشخاص أو تحطيم للممتلكات، فهو سلوك وليس انفعال أو دافع.

*** و يرى شيفر ويلمان 1996 العنف بأنه:** السلوك الذي يؤدي الى إلحاق الاذى الشخصي بالآخرين **(فوزي احمد بن وريدي ،2007، ص 79) .**

*** يرى اسنادر (Asnader)**: ان سلوك العنف شكل من اشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي اذ يصيب تدمير ذات الشخص في الوقت نفسه الذي ينصب فيه على الاخر وتشكل العدوانية طريقة معنية للدخول في علاقة مع الاخر ،بينما أشار يحيى (2000) إن مفهوم العنف بصفة عامة هو سلوك إنساني أو نمط من أنماط هذا السلوك وهو سلوك شاذ منحرف ،ومن جهة اخرى إن سلوك العنف يشير إلى مدى واسع من السلوك الذي يعبر عن حالة إنفعالية تنتهي بإيقاع الاذى والضرر بالآخرين **(عياش، 2009، ص 34،33).**

من خلال ما سبق من التعريفات الخاصة بالعنف نستنتج أن العنف:

1- نمط من أنماط السلوك .

2- يمتاز بالاستعمال الفعلي للقوة .

3- له هدف محدد ويرمي إلى إلحاق الاذى بالذات أو الاخر أو تدمير الممتلكات .

4- ينشأ لأسباب متعددة كالإحباط و الغضب.

5- ينقسم الى عدة انواع فقد يكون جسدي أو معنوي ي أو لفظي ،كما قد يكون مباشرا أو غير مباشر، مقصودا أو غير مقصودا .

2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالعنف :

العنف والغضب:

يعد العنف مظهر من مظاهر التعبير عن الغضب، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي الى العنف، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب ويقع العنف عند الطرف الاخر، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير، وعدوان وللغضب كثير من الاثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي للفرد ،حيث يؤدي الى حدوث أضرار للفرد والآخرين وإتلاف الأشياء ،وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره من الناس **(طه عبد العظيم ،2007 ،ص 01).**

العنف والإساءة:

يعرف **جيلس(Gelles) و كورنيل (Cornell)** الإساءة على أنها أشكال متنوعة من الايذاء البدني والجنسي و اللفظي أو النفسي التي يمارسها احد الاطراف لإجبار طرف اخر على اتيان افعال معينة أو الامتناع عن افعال اخرى.

كما يعرفها **امير ماتر وهيرنس** تعريفا متشابها للتعريف السابق للإساءة مفاده أنها إعتداء بدني أو جنسي أو أي شكل من اشكال المعاملة السيئة أو الاهمال للطرف الاخر يترتب عليه تعرضه للضرب.

العنف والعدوان:

يشير محمد خضر الى أن هناك فرق بين العنف و العدوان فعلى الرغم من الخلط بين المفهومين إلا أن هناك إختلافا بينهما، فالعدوان سلوك يكون ظاهرا أو كامنا ،فالأفراد جميعا يمتلكون غريزة العدوان لكن الفرق في التعبير عن هذه الغريزة التي تختلف باختلاف الافراد والاساليب ،فالعنف نهاية المطاف لسلوك عدواني، ومن ثم فالعنف والعدوان وجهان لعملة واحدة، العنف هو المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية **(طه عبد العظيم ،2007، ص 20 ،21).**

العنف و الصراع:

الصراع حدث إجتماعي يتضمن وجود مقاومة، مشاجرة و إنكار أو إحتجاج متبادل بين طرفين أو أكثر وعدم وجود أرضية مشتركة من الاتفاق في الفكر والرأي أو الافعال بينهم لذلك يحدث الصراع عندما يوجد فردان يختلفان في رغباتهما أو افكارهما، ولا يوجد إتفاق بينهما. اما العنف فهو يتضمن سلوكات تؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين عن قصد، وعلى الرغم من أن معظم السلوكات العدوانية أو العنيفة تتضمن الصراع إلا أنه ليس كل صراع يتضمن العنف ولذلك لا يمكن حل الصراع باستخدام العنف، لان إستخدام العنف في حل الصراعات يكون له تأثيرات خطيرة مدمرة في العلاقات الاجتماعية والوظائف الإنفعالية والنفسية للفرد **(طه عبد العظيم، 2007، ص 24).**

العنف و التوتر :

يعرف **ولمان (Welman)** التوتر أنها حالة من القلق والشعور بعدم الارتياح التي تحدث في مواقف التهديد أو حينما يتأهب الفرد لأول فعل معين من شانه إعادة التوازن النفسي أو العضوي بينه و بين بيئته.

و قد أشارت بعض الدراسات الى أن التوتر هو أحد العوامل المهيأة للسلوك العنيف أو الباعثة له في بعض الاحيان ،ويبدو هنا أن التوتر متغير وسيط بين مثيرات التوتر والسلوك العنيف ،و قد أوضح **تانينبوم** (**Taninbaum**) من خلال تجاربه أن الاستشارة التي يتعرض لها الفرد تؤدي الى سلوك عنيف في ظل الظروف التي يوجد فيها بديل عن هذا السلوك و لكنه ليس بالشرط الكافي كإحداث هذا السلوك.و من ثم يبدو أن العلاقة بين التوتر و السلوك العنيف تماثل الى حد كبير العلاقة بين الاحباط و هذا السلوك فبإمكان أحدهما أن يؤدي الة هذا السلوك العنيف(**عزت سيد اسماعيل،1988 ،ص124).**

العنف و الجريمة:

هناك تداخل بين مفهوم العنف و مفهوم الجريمة فالجريمة سلوك يخالف القانون ،و هي تحدث ضررا بالأشخاص و الممتلكات ،ورغم أنها قد لا تكون مصحوبة بالعنف ،ومن هنا يبدو لنا التداخل بين بين المفهومين ،و هذا التداخل تجسد في ظهور مفهوم الجريمة العنيفة ،و هو مفهوم يشير الى أشكال السلوك المخالفة للقوانين و المصحوبة باستخدام العنف ،وتحدد الاحصاءات الامنية هذه الجرائم في ثلاثة أنماط و هي : القتل ،الاعتداء البدني ،الاغتصاب.

العنف و الارهاب :

يعد مفهوم الارهاب من المفاهيم الاخرى المرتبطة بالعنف ،فالإرهاب إستراتيجية للعنف يتم تخطيطها لتحقيق أهداف معينة من خلال بث الخوف و الرعب في نفوس الافراد داخل المجتمع الذي يعيشون فيه ،و غالبا ما يعرف مفهوم الارهاب على أنه أفعال الجماعات المنشقة عن النظم السياسية أو التيار السائد في المجتمع ،و التي توجه أفعالها ضد نظم سياسية أو رموز هذه النظم ،من أجل أحداث تغيير يتفق مع أهداف هذه الجماعات (***هاني خميس احمد عبده، 2008، ص 17 ،18)***

3- تعريف العنف الأسري :

يعد العنف الأسري من المواضيع المهمة التي لقيت إهتماما كبيرا من قبل العديد من الباحثين و العلماء الذين قاموا بإعطاء تعاريف مختلفة حول هذا الموضوع ،من بين هذه التعاريف نذكر ما يلي :

*** تعريف اجلال اسماعيل حلمي:** العنف الأسري هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الاذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية ،بينما عرفته **فادية أبو شهبة** بأنه كل إستخدام غير مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي جسماني لمن يقع عليه العنف و يدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عنه جريمة من الجرائم الماسة بحق الانسان في الحياة أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه إما في حالة القتل العمد أو المشروع فيه ،و الضرب المفضي الى الموت ،و الضرب المحدث عاهة ،و الضرب البسيط أو الاغتصاب و هتك الاعراض ،أو الحرق ،اذا ارتكب هذا الفعل من أحد أفراد الاسرة **(محمود سعيد خولي،2008، ص73).**

*** و يعرف ايضا :** العنف الأسري أو العائلي بأنه كل عنف يقع في إطار العائلة لما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه **(رجاء مكي و سامي عجم ،2008، ص 42).**

*و يرى **برأون و هربرت (Herbert،Broun)** أن العنف الأسري سلوك مدفوع بالغضب و يشمل استعمال القوة الجسدية نحو الطرف الاخر.

* و يرى **نيكريهم و تكسي (Tekse،Knikrehem)** أن العنف الأسري هو استعمال القوة أو التهديد بالقوة من قبل الزوج بهدف اجبار أو تخويف المرأة للخضوع له، و يكون العنف على شكل الضرب، الدفع أو اللكم أو الركل، أو الصفع أو الحرق **(سهيلة محمود بنات ،2008، ص 19).**

* و يمكن تعريف العنف الأسري بأنه احد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوى غير متكافئة في اطار تقسيم العمل بين المرأة و الرجل داخل الأسرة ،وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي و الاجتماعي السائد في المجتمع ،و العنف الأسري في نظر علم الاجتماع ضريبة الحضارة و التنمية الحديثة ،فظاهرة العنف الاسري جاءت نتيجة للحياة العصرية إذ أن من ضرائب التنمية و التحضر ظهور مشاكل اجتماعية لم تكن موجودة في المجتمعات التقليدية ،و يشير الى أنه في مرحلة ما قبل التنمية كانت قضايا العنف الأسري أقل بسبب نمط الأسرة التي يوجد الأب و الأم و الأبناء و أبناء الأبناء و زوجات الأبناء **(عبد الحميد محمد علي 2009 ص 46).**

وهكذا يمكن تعريف العنف الاسري انه سلوك أو فعل عدواني متعمد يقصد به إلحاق الأذى و الضرر الجسدي أو النفسي ،موجه نحو فرد أو أكثر من أفراد الاسرة ،و عادة ما يكون موجها من الافراد الاكثر قوة في الاسرة ،و يمثلون عادة فئة الاطفال **(سهيلة محمود بنات ،2008، ص 20).**

4 - الخصائص العامة للعنف الأسري :

تتمثل الخصائص العامة التي يتسم بها سلوك العنف الأسري فيما يلي :

- العنف الأسري سلوك لا اجتماعي يتعارض مع قيم المجتمع الجزائري و القوانين الرسمية العاملة فيه، و هو سلوك مكتسب و ليس غريزيا يتعلمه الفرد خلال مراحل العمر.

- العنف الأسري قد يتخذ شكل إيذاء الاطفال من قبل آبائهم و أمهاتهم أو أولي الامر أو إيذاء الزوجة من قبل زوجها ،أو العنف بين الاخوة و الأخوات ،أو العنف نحو الاباء أو إيذاء كبار السن أو الايذاء الجنسي للأطفال و المرأة.

- العنف الأسري بالرغم من غلبة الطابع الفيزيقي المادي عليه ،و المتمثل في الضرب و الجرح و القتل و الاغتصاب ،إلا انه قد يتخذ في بعض الأحيان صورا غير فيزيقية ترتبط بالأذى النفسي أو المعنوي.

- العنف الأسري يرتبط عادة بالحرمان النفسي و عدم القدرة على تأكيد الذات ،و قد يحدث نتيجة الشعور بالإحباط أو القهر أو الاحساس بالظلم.

- العنف الأسري يرتبط عادة بمشكلات التكيف و التوافق الاسري ،فقد يدور العنف حول البعد الاقتصادي أو التعليمي أو النفسي أو العاطفي أو الجنسي أو القيمي.

- العنف الأسري يعبر عن صراع الادوار أو ضغوطها أو اختلال القواعد و المعايير الأسرية ،أو غياب الثواب و العقاب ،أو فشل عملية التنشئة الاجتماعية عدم تكاملها أو سوء فهمها أو قد يعبر عن انعدام القيم و **(هاني خميس احمد عبده، 2008، ص 68).**

5- صور العنف الأسري :

5-1-العنف ضد المرأة : تعرف **التل و اخرون (1996)** العنف ضد المرأة على انه أي عمل و تصرف عدائي أو مؤذ أو مهين، يرتكب بأية وسيلة ،و بحق اي إمرأة لكونها امرأة و يخلف لها معاناة جسدية، ونفسية و جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ومن خلال الخداع أو التهديد أو التحرش أو الاكراه أو العقاب أو اجبارها على البغاء أو انكار أو إهانة كرامتها الانسانية أو سلامتها الاخلاقية أو التقليل من شأنها و احترامها لذاتها أو الانتقاص من امكاناتها الذهنية و الجسدية و يتراوح ما بين الاهانة بالكلام و حتى القتل **(سهيلة محمود بنات ،2008، ص21).**

- و يعرف العنف ضد المرأة ايضا بأنه سلوك عدائي موجه نحو المرأة بقصد الحاق الأذى و الضرر الجسمي والنفسي أو المادي أو الاجتماعي أو الصحي أو اللفظي، وتنتشر ظاهرة العنف ضد المرأة في الشرائح والطبقات الاجتماعية كافة ،فهي قضية عالمية عربية ومحلية ،حيث يقدر عدد الزوجات اللائي يتعرضن للعنف الجسدي في الولايات المتحدة الأمريكية سنويا مليون وفي فرنسا 95% من ضحايا العنف من النساء ،51% من النساء يقعن ضحية للعنف من قبل الزوج **(سناء محمد سليمان،2008،ص56،57).**

5-2-العنف بين الزوجين: إن ظاهرة العنف بين الزوجين ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات و من بين الأسباب المؤدية لذلك تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين مما يؤدي الى العنف و العدوان شكلا لفظا أو رمزيا أو عنف جسدي ،كذلك يعود سبب العنف بين الزوجين إلى حصول الزوجة على نصيب أوفر من التعليم يخلق جو من التوتر و عدم التوازن و يؤدي الى ردة الفعل من قبل الزوج ،فيعوض النقص من جانبه ببحثه عن المناسبات التي يستخدم فيها تفوقه الجسدي و العضلي.

كما الغيرة الشديدة من قبل الزوج أو الزوجة الى نشاط يشبه عملية التجسس و عمليات التحري التي تؤدي الى ارتفاع درجة التوتر بين الزوجين ثم العنف **(رشاد علي عبد العزيز ،2009، ص 148، 149)**.

5-**3-العنف ضد الأباء** : العنف ضد الأباءهو أي سلوك عدائي موجه نحو الوالدين من قبل الأبناء بقصد الحاق الأذى والضرر الجسمي والنفسي والمادي، ويتميز هذا العنف بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية **(نفس المرجع السابق، ص 148).**

ويتعرض 1،5 من الأباء من قبل ابنائهم سنويا لاعتداءات شديدة ،كما يتعرض 500 الف من الأباء و كبار السن لإيذاء جسدي و نفسي من قبل ابنائهم **(سناء محمد سليمان ، 2008 ،ص 57).**

5-**4-العنف ضد الأطفال** : يقصد بالعنف ضد الأطفال كافة أشكال الضرر أو الاساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة منطوية على اهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية ،و هو الاستخدام المتعمد للقوة و الطاقة البدنية المهدد بها أو العضلية ضد اي طفل من قبل اي فرد أو جماعة تؤدي أو مرجح للغاية ان تؤدي الى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاءه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته وهو استخدام وسائل اكراهية لتحقيق الأهداف، وهو القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء والضرر وهو عدوان متطرق إلى إحداث ضرر بالغ أو تحطيم للأشخاص أو الاشياء أو التنظيمات كما انه نشاط تخريبي

يقوم به الفرد لإلحاق الضرر و الأذى المادي أو الجسدي أو المعنوي كالسخرية والاستخفاف **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص 77).**

والعنف ضد الأطفال غالبا ما يمارس من قبل أفراد يعرفونهم و يثقون بهم كالآباء والأمهات، أو الأصدقاء، أو الأزواج والشركات، أو زملاء الدراسة أو المدرسين، أو المشغلين، ومن أشكال العنف ضد الأطفال العنف الجسدي والعنف النفسي مثل عبارات الشتم والاهانة والتمييز والاهمال وسوء المعاملة، ومع أن الانعكاسات قد تتفاوت وفقا لطبيعة العنف وشدته وتكون العواقب على الأطفال والمجتمع ككل في معظم الأحيان خطيرة وضارة.

والعنف ضد الأطفال يتخطى حدود الثقافة والطبقة والتعليم والدخل والأصل العرقي ويحدث في بيئات مختلفة وكثيرة، وهذا العنف ضد الأطفال قد يترك عواقب مدمرة على صحة الأطفال وسلامتهم **(عبد الحميد محمد علي ،2009 ص 30 ، 31).**

وتشير دراسة لمؤسسة منع الاساءة للطفل في مدينة نيويورك أن عدد كبير من الأسر الامريكية تسيء معاملة أطفالها، وأن إنقطاع الحوار بين الأبوين و الطفل هو القاسم المشترك لهذه الأسر، والإساءة تتمثل في محاولة فرض الطاعة على الأطفال و بشتى الوسائل الترهيبية (كالحرمان من بعض الاشياء والعقوبات الجسدية وغيرها) وتكشف الدراسة أن عدد كبير من الأطفال يهربون سنويا من جحيم الأسرة ليلتحقوا بجماعات أو عصابات على أمل أن توفر لهم حق المساواة مع الآخرين أو على الاقل ما هم في حاجة اليه **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص 141).**

من خلال ما سبق يمكننا القول بان العنف الأسري تتعدد صوره تبعا لتعدد الأطراف المكونة للأسرة، فقد يكون العنف داخل الأسرة مطبق على المرأة من قبل الأفراد الأخرى، خاصة الزوج كما قد يكون العنف هنا متبادل بين الزوجين وأحيانا نجد الأطفال عنيفين تجاه أوليائهم، وبالتالي فهم يستخدمون

مختلف أشكال العنف ضدهم خصوصا كان أوليائهم كبار السن، أما عن أخطر صور العنف داخل المحيط الأسري والذي يهمنا و يفيد دراستنا هذه فهو العنف ضد الأطفال.

وبالضبط عنف الوالدين على أبنائهم، فكثيرا ما نجد الأباء عنيفين في تعاملهم مع أبنائهم ظنا منهم بأنهم يؤدبونهم حتى يستووا ويحققوا أهدافا كثيرة مرغوبة ،متجاهلين في ذلك شخصية الطفل وما تحتاجه وما تتطلبه كي ينمو بشكل سليم ومتكامل، هذا ما يؤثر حتما على نفسية الطفل وبالتالي على جميع الجوانب الخاصة به مما يجعل شخصيته هشة مضطربة ويظهر ذلك من خلال سلوكا ته وتفاعله الإجتماعي مع الآخرين.

6-أشكال العنف الأسري :

يأخذ العنف الأسري أشكال متعددة أهمها :

العنف اللفظي : وهو أقل المستويات ضررا، ويتمثل في السب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الاخرين **(رشاد علي عبد العزيز موسى، ،2009 ص 15).**

ويعرف أيضا على أنه استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي آخر ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الاخرين بهدف استفزازهم أو الاستهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الالفاظ الايماءات و الإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة **(احمد رشيد عبد الرحيم زيادة، ص 20).**

العنف الجسدي (البدني) : حيث يعتبر أخطر أنواع العنف، إذ يؤدي الى موت من يتعرض لهذا النوع من العنف، وهذا النوع غير مباشر، هجوم ملموس مادي تجاه شخص ما،تتعرض فيه حياته أو صحته أو سلامة أعضائه أو حريته، وتبدأ إجراءات معينة اتجاه هذا النوع من العنف إذ يقتضي ذلك في أي مجتمع تحكمه قواعد و قوانين أن تتدخل الشرطة والقضاء والعلاج الطبي **(محمود سعيد الخولي ، 2008، ص77).**

العنف النفسي : يشير إلى السلوكات المرتبطة بالأبعاد النفسية كالتحقير، الوصم، التخويف، الشتم الصراخ، التهديد، العزل عن الاسرة والأصدقاء **(عطا الله فؤاد الخالدي، 2008 ،ص 145).**

ونجد فيه أيضا التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي وهذا يؤدي الى تدمير الشعور بالذل والعار **(سعيد الخولي، 2008، ص 82).**

العنف الاجتماعي: كحرمان الطفل من الوجود في الاسرة، وتمتعه بطفولته التي يحيا به من مثل عمره، والعادات السيئة التي يكتسبها من محيط العمل كالتدخين أو إدمان المخدرات **(محمود سعيد الخولي، 2008، ص 81).**

وقد فرق الفقه بين نوعين من العنف:

العنف الشخصي : يقصد به ما يباشر على شخص المجني عليه في جسده سواء من الخارج أو في وظائف أعضائه الداخلية، وفي بعض الصور يتحقق العنف الشخصي بعنف مباشر على الأشياء إذا كانت تلك الأشياء تؤثر على قدرات الشخص الجسمانية أو الحركية.

العنف العيني: هو الذي يباشر على الأشياء **(محمود سعيد الخولي، 2008، ص 76).**

إلى جانب هذا، فقد ميز ليلية بين أربعة أنماط من العنف وهي:

العنف اللاعقلاني: أي غير المسؤول الذي يفتقد أية أهداف موضوعية يثور ضدها .

العنف المنشأ: الذي تلعب وسائل الإتصال دورا بارزا في أحداثه.

العنف الانفعالي: وهو فرع من الإنفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة أسبابها الملائمة.

العنف العقلاني: وهو أكثر أنماط العنف نضجا وفعالية**(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009 ،ص 15).**

بالإضافة إلى كل هذه الأشكال نجد بعض الأساليب الخاطئة في التعامل مع الأطفال والتي تعتبر أيضا من أشكال العنف الأسري على الطفل، وهي :

الإهمال الأسري: والأسلوب هذا يقوم على نبذ الفرد وإهماله وتركه دون رعاية أو تشجيع أو إثابة للسلوك المرغوب، أو محاسبة أو عقاب على السلوك الخاطئ، وقد يكون الإهمال والنبذ صريحا وقد يكون غير صريح، وصور الإهمال والنبذ كثيرة منها:

- عدم المبالاة بإشباع حاجاته الضرورية وعدم إثابته أو مدحه عندما ينجز عملا، أو السخرية منه في حالة استحقاقه الثناء والمدح والتشجيع، وهذا يبعث في نفس الفرد روح العدوان والرغبة في الانتقام والإفراط في الشعور بالذنب والقلق، وقد يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه نتيجة ما يتعرض له من كبت وإحباط مستمر وعدم إشباع حاجاته أو حرمانه منها، والحرمان من رعاية الأهو السبب الرئيسي لشعوره بالإهمال، لان الفرد في هذه الفترة المبكرة من فترات عمره يعتمد اعتمادا كليا وكبيرا على والديه، وخاصة الأم لما تحققه له من امن وأمان واستقلال وحب ولما توفره من حاجات أساسية جسمية ونفسية واجتماعية وبما تمده من رعاية وإرشاد وتوجيه ،فالفرد الذي يتعرض للإهمال والنبذ يظهر أنواعا من السلوك المضطرب كان يقوم بسلوك عدواني أو بطريقة سلبية عن طريق الانطواء وعدم الاكتراث**(يعقوب السعداوي، 2011، ص 70).**

الحرمان: ويقصد به الحرمان العاطفي والجسدي كالحرمان من العناق والملاطفة واللمس أو الحرمان من الحاجات الاساسية كالنوم والراحة، أو الحرمان من الأم أو الأب أو من التعليم ومن اللعب ومن الرعاية الصحية **(بشير معمرية، 2009، ص 13).**

7-أسباب العنف:

إن العنف لا ينشا من فراغ، وإنما هناك بيئة مجتمعية تفرزه وتشكل إطاره المضمون والمعنى ومع إيماننا أن هناك أسبابا نوعية ترتبط بأشكال العنف ومظاهره المتعددة والمتنوعة، إلا أن هناك في نفس الوقت أسبابا مشتركة تدفع الى ظهور حالة العنف في المجتمع ،فهناك من يرجع العنف الى أسباب نفسية بسيكولوجية، ويرى البعض الاخر أن العنف مرده الى مورثات المملكة الحيوانية التي لم يتخلص الانسان بعد من أسرها ،بينما يذهب فريق آخر الى تحميل العوامل الادراكية مسؤولية العنف **(محمود سعيد الخولي، 2008، ص69)**.ونحن هنا سنحاول عرض بعض الاسباب المؤدية الى العنف كما يلي:

7-1-الأسباب الفكرية : إن الأسباب الفكرية هي الأسباب الرئيسية لظاهرة العنف و لولاها لما وجد العنف ،لان الفكرة تسبق الفعل ،و بالتالي فالأسباب الاخرى متفرعة عنها .في هذا الصدد يقول عبد الحميد بن باديس "سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره ارتباطا وثيقا ،يستقيم باستقامته و يعوج باعوجاجه ،و يثمر بإثماره ،و يعقم بعقمه ،لان افعاله ناشئة عن اعتقاداته ،و أقواله اعراب عن تلك الاعتقادات و اعتقاداته ثمرة إدراكه الحاصل عن تفكيره و نظره**(مسعود بوسعدية، 2011، ص 41 ،42).**

ففي تعريف لخالص جلي نجد أنه ركز على فكرة اساسية ألا و هي:

أن الفكرة تسبق الفعل ،حيث قال أن العنف ليس الضرب باليد والتراشق بالصواريخ أو تفجير السلاح النووي فقط فهذا أقصى جرعات العنف ،و لكنه طيف متحرك من الامكانيات و السلوك يتأرجح من الفكرة الى الفعل **(نفس المرجع السابق، ص 07).**

7-2-الأسباب الاجتماعية: و نجد منها غيا ب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة و انخفاض قيمة الاحترام للأخر و التنشئة الإجتماعية ،مثل استخدام العقاب البدني تجاه الأبناء **(محمود سعيد خولي، 2008، ص 99).**

ففي ضوء نظرية التعلم الإجتماعي نجد أن هناك كثيرا من الأدلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التعلم الإجتماعي التي تقوم عن طريق المثل التي يقدمها أعضاء الأسرة **(هاني خميس احمد عبده، 2008 ،ص 72).**

كما قد تتمثل هذه الأسباب فيما يلي :

***الإحباط:** و يعتبر اهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان، و ليس معنى هذا أن كل احباط يؤدي الى العنف أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط، و لكن ليؤدي الإحباط إلى العنف فلابد من توفر عاملان أساسيان :

أولهما: أن الإحباط يجب أن يكون شديدا.

ثانيهما: إن الشخص يستقبل هذا الاحباط على أنه ظلم واقع عليه و أنه غير شرعي.

***الإستثارة المباشرة من الآخرين** : و ربما تكون هذه الإستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح مثلا أو مهين و لكن يمكن أن تتضاعف الإستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

***التعرض لنماذج العنف :** و هذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التلفزيون أو السينما، فإن ذلك يجعله أكثر ميلا للعنف من خلال آليات ثلاثة و هي :

* **التعلم بالملاحظة:** حيث يتعلم الشخص من مشاهدة العنف التي يراها طرقا جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل.

***الإنفلات :** بمعنى إن الضوابط و الموانع التي تعتبر حاجزا بين الإنسان و العنف تضعف تدريجيا كلما تعرض لمشاهد عنف يمارسها الاخرون أمامه على الشاشة.

***تقليل الحساسية** : حيث تقل حساسية الشخص للآثار المؤلمة للعنف و المعاناة التي يعانيها الضحية كلما تكررت هذه المشاهد فيصبح بذلك أكثر إقداما على العنف دون الاحساس بالألم أو تأنيب الضمير **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009 ،ص 21).**

و تتمثل أيضا الدوافع الإجتماعية في العادات و التقاليد التي اعتادها مجتمع ما و التي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة ،بحيث لا يستطيع قيادة أسرته بغير العنف ،و هذا النوع من الدوافع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع و خصوصا الثقافة الاسرية ،فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة و الوعي كلما تضاءل دور هذه الدوافع مع الاشارة الى أن هناك بعض هذه المجتمعات لا يكونون مؤمنين بهذه العادات و التقاليد إلا إنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الاجتماعي **(نفس المرجع السابق، ص 168).**

7-**3-الأسباب الإقتصادية :** و نجد فيها إنتشار البطالة خاصة فئة الشباب و بين المتعلمين

و انخفاض مستوى المعيشة ،و شيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل**(محمود سعيد الخولي 2008 ص 99).**

و من الأسباب الإقتصادية يلعب الفقر دورا في حدوث الإساءة فالضغط نتيجة المشقة و الارهاق يقلل من قدرة الوالدين على تحمل أية ضغوط أو مصادر أخرى للإرهاق ،كما أن ضعف الحالة المادية تمنع الأبوين من توفير الغذاء الكامل و العناية الصحية الضرورية للطفل و تزداد المشكلة سوءا إذا كان الوالد عاطلا عن العمل .ومن هنا قد يلجا الأب إلى استخدام العنف تفريغا لشحنة الخيبة والفقر **(رشاد علي عبد العزيز موسى ،2009، ص 172).**

7-4-الأسباب النفسية : تعتبر الأسباب النفسية من الأسباب الفرعية التي تؤدي في بعض الأحيان الى تدعيم السلوك العنيف ،و لفهم هذا السلوك لابد الأخذ بعين الإعتبار عدة أبعاد و لا سيما الأبعاد الداخلية، يقول جليل وديع شكور "مع التركيز عند فهم الإنحراف أو السلوك الجانح على ضرورة أن يؤخذ في عين الإعتبار البعد الذاتي للشخصية المنحرفة و البعد العلائقي الى جانب البعد الإجتماعي، ومن هنا فان إرجاع المرض الإجتماعي الى سبب واحد قد يفسد التفسير العلمي ،الأمر الذي يدعو إلى الأخذ بنظرية العوامل أو تكاملي الوقت ذاته **(مسعود بوسعدية، 2011، ص 55).**

و قد نجد من هذه الاسباب مثلا اعتبار العنف وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب ،التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات الغير مشبعة و الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الاسرية**(محمود سعيد الخولي، 2008 ،ص 100).**

7**-5-الأسباب الذاتية :** ترجع إلى شخصية القائم بالعنف كان يكون لديه خلل في الشخصية ،بمعاناته من اضطرابات نفسية أو تعاطي المخدرات و المسكرات ،أو أن يكون لديه مرض عقلي **(نفس المرجع السابق، ص 100).**

كما نعني بها الدوافع التي تنبع من ذات الانسان و نفسه و التي تكونت نتيجة ظروف خارجية من قبيل الاهمال و سوء المعاملة و العنف الطي تعرض له الانسان منذ الطفولة ،الى غيرها من الظروف التي ترافق الانسان و التي ادت الى تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية الى التعويض عن هذه الظروف باللجوء للعنف داخل الاسرة **(رشاد علي عبد العزيز موسى،2000، ص 168)**.

يرجع **جليل وديع شكور (1997)** العنف إلى أسباب منها:

***** وسائل الاعلام و خاصة التلفزيون : و ما ينقله يوميا من برامج بحيث يكون العنف المكان الواسع لاسيما تلك المشاهد الوافرة التي تمجد العنف و تعطيه قيما عليا و تجعله غاية منشودة.

* معايشة مشاعر التفكك الاسري من انخراط الاب و الام و الاخوة.

* عند إحساس الفرد بالتهميش **(محمود سعيد الخولي، 2008، ص 96).**

إما عن أسباب العنف و العدوان داخل الاسرة يمكننا تعداد بعضها كما يلي :

* الأزمات النفسية في الاسرة و التي تعبر عن نفسها في التوتر و الصراعات المزمنة بين أفراد الاسرة أو بين الوالدين و في مقدمة هذه الازمات الانفصال و الطلاق و عدم الاستقرار في العلاقات الاسرية.

* الأزمات الاقتصادية و حالات الفقر المرتبطة بتضرر عال في مشاعر القيمة الذاتية للأسرة و العزلة الاجتماعية للأسرة عن الاقارب و عن العائلات الاجتماعية و الجيران.

* خصوصا البطالة.

*الظروف السيئة للسكن كالازدحام السكني و ضيق المنزل.

*المحيط الاجتماعي المشحون بالتصرفات العدوانية و أعمال العنف.

*خبرات العنف التي عاناها الوالدان في طفولتهما و خبرات اخرى من الماضي تركت آثارها في اضطراب الشخصية **(سامر جميل رضوان ،2002، ص 309).**

8- آثار العنف الأسري:

وينجم عن العنف الأسري ضد الطفل آثار متعددة منها اللآثار النفسية و الاجتماعية و الطبية و فيما يلي وصف مجمل لهذه الآثار و انعكاساتها **(رشاد علي عبد العزيز موسى ،2009 ،ص 173).**

8-1-الآثار النفسية : تعد العلاقات الأسرية الايجابية المستقرة بين الوالدين من جهة و بين الوالدين و الأطفال من جهة اخرى عاملا أساسيا في استقرار الحياة بشكل فاعل لمصلحة جميع أفراد الأسرة ،و نتيجة لذلك فان تطور الحياة النفسية السليمة سيكون السمة الرئيسية في هذا النوع من الأسر في حين نجد أن اضطراب العلاقات الأسرية يؤدي الى نتائج سلبية متنوعة ،حيث يشكل العنف الأسري عبئا هائلا على الجانب النفسي للفرد و على نمو الشخصية لديه ،لذلك فالعنف الذي يحدث داخل الأسرة يسبب الكثير من الاضطرابات النفسية التي تعيق من تكيف الفرد في المجتمع ،و من ثم تؤدي الى تطور السلوك العصابي ،و قد دلت الدراسات على أن الاطفال الذين ينشئون داخل أسر تتصف بعدم استقرار يعانون من مشكلات انفعالية و سلوكية ،و اجتماعية مقارنة مع الاطفال الذين يعيشون داخل أسر مستقرة و قد أجرى عبد المعطي (1993) دراسة حول المشكلات التي يعاني منها أبناء المطلقين ،فقد وجد أنهم أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات النفسية و قد رتبها كالأتي : الكذب ،السرقة ،العزلة ،الاكتئاب ،الغضب الغيرة ،ضعف التحصيل الدراسي و الشعور بالنقص و الهرب ،و من أهم هذه الاثار النفسية :

***الإحباط :** تلعب الظروف البيئية والأسرية والاجتماعية، دورا هاما في خلق التوازن اللازم لمختلف جوانب النمو في حياة الانسان ،هذه الظروف تعمل على خلق التكافل بين أفرادها و سعي الوالدين لإشباع حاجات أفراد الاسرة بشكل يرضى عنه المجتمع و هذا ما أسميناه بعملية التنشئة الاجتماعية ،و عندما تتعطل هذه الوظيفة لسبب ما كالعنف الأسري مثلا و تتصدع العلاقات الأسرية و تعجز الأسرة عن إشباع حاجات أفرادها ،فإن حالات من الاحباط المتكرر تحدث مما سيؤثر على نمو العلاقات الأسرية السليمة و كذلك على التوافق الاجتماعي للأبناء ،كما أن تكرار الاحباط يضعف الثقة بالنفس و يسبب الشعور بالتوتر و الانسحاب واليأس و يعمل الجو الاسري المتوازن و الدافئ على تخفيف حدة الإحباط و إزالته.

***الضغوط النفسية :** أشارت البحوث إلى أن الأزواج الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون من توتر مزمن **(Nums،2005)** حيث يشعر أي منهما أن عملية الاستعداد النفسي والجسدي لمواجهة الأخر مما يدفعه لشن الهمة وبذل الطاقة من أجل ذلك ،إلا أن مثل هذا الاستعداد يجعل الإنسان عرضة للإصابة بالأمراض الجسمية الناتجة عن ازدياد التوتر ،ولا يقتصر حدوث التوتر فقط على الزوجين بل على الأطفال الموجودين والذين يمرون بظروف عصبية تجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار والتوتر المستمرين .

***الحرمان :** ومن النتائج السلبية المتكررة لظاهرة العنف الأسري هو الحرمان ويعني ذلك أن الخلافات الأسرية تعمل كعائق منيع إشباع الفرد لحاجاته ، تحرمه من تحقيق أهدافه وتشعره بالعجز والقصور والتوتر ، حيث أن البيئة السليمة إذا توفرت لهم فإنها ستحقق حتما ما يرغب في تحقيقه ، لذلك فإن على الأسرة أن تعمل على إزالة العوائق التي تمنع الفرد من تحقيق أهدافه بشكل صحيح **(نفس المرجع ،ص174،175)** .

***** **تطور سلوكيات غير مقبولة إجتماعيا:** مع استمرار العنف الأسري وشعور الفرد بالخوف المستمر وافتقاره في كثير من الأحيان إلى التوجيه والاهتمام فإنه سيطور العديد من السلوكات غير المقبولة ، فقد يلجأ الطفل إلى السرقة للتعويض عما يفقده من مساعدة من الأسرة بسبب انشغال الوالدين عنه ، كما يظهر السلوك العدواني لدى الطفل من خلال تعامله مع الآخرين فهو يقلد وبشكل كبير سلوك الوالدين العنيف ، وقد يؤذي نفسه والآخرين ، ويلاحظ على الطفل الغضب المستمر والإنفعال السريع

***اضطرابات القلق:** إن تعرض الطفل لتكرار حدوث العنف الأسري بين الوالدين أو العنف من قبل أحد الوالدين نحو الابناء يؤدي الى تطور شعوره بالقلق من تكرار الامر مرات و مرات و هذا ما يجعله يخشى على مستقبله غير الآمن فتتصف شخصيته بالقلق الدائم و عادة ما يصاحب ظهور القلق أعراض نفسية مثل الارق ،الافكار الوسواسية ،الصداع، وهكذا يصبح تفكير الفرد مشوها و يقل تركيزه و تحصيله الاكاديمي و تضعف علاقاته الاجتماعية .

***اضطرابات الخوف :** هو شعور الفرد بوجود خطر متوقع حدوثه ،و في حالة العنف الاسري يشعر الطفل بأنه غير آمن على نفسه و أن الخطر محدق به و أنه سيتعرض للإيذاء في أي لحظة و بدون سبب، إن هذا الوضع يخلق حالة من التوتر.

و الترقب المستمر يجعل الطفل في حيرة من أمره في كيفية إعداد نفسه لمواجهة الامر و يكون ذلك إما بالهرب أو بالتحسب ،إلا أن الامر لا يتوقف عند هذا الحد فان هذا الخوف سيتطور ليصبح خوفا مرضيا و يتميز الخوف المرضي بان الفرد يدرك أن مخاوفه ليست عقلانية و غير معقولة أو مقبولة مع ذلك فان خوفه يستمر من تلك الاشياء ،و قد يأخذ عدة أشكال،لاسيما و أن هذا الخوف متعلم و مكتسب، فقد يصبح لدى الفرد مخاوف مرضية من الغرباء أو من الاقارب أو من الاماكن المزدحمة ،ان تطور هذا الخوف حتمي و سوف يحدث إذا استمر الفرد بالشعور بعدم الامن و أن ليس لديه من يحميه أو يدافع عنه و خصوصا إذا كان الاشخاص الذين يجب أن يؤمنوا له الحماية هم ممن يسببون له الخوف.

***اضطراب الوسواس القهري:** وهي عبارة عن آراء وأفكار و تصورات اندفاعية تقتحم عقل المريض وتسيطر عليه بشكل ملح و لا معنى لها، وهي عدوانية مستهجنة كان يتلفظ الفرد بكلمات وقحة، أو تكرار فكرة الموت أو نغمة موسيقية معينة.و غالبا ما يرافق الافكار التسلطية أفكار قهرية و هي عن طقوس سلوكية يكررها المريض بشكل لا إرادي قسري، و نلاحظ في محاولة الفرد التأكد من إغلاق الباب عدة مرات أو الاغتسال المتكرر أو عد أعمدة الكهرباء أو الدكاكين الموجودة في الشارع ،أن مثل هذا النوع من الاضطرابات تظهر عندما يشعر الفرد بعدم الامن، ونتيجة للتعلم قد يكون أحد أسباب الخلافات الاسرية وجود الاضطرابات النفسية التي لا يعمل الزوجان على علاجها فيزداد عنف أحد الزوجين ضد الاخر.

***اضطرابات الشخصية:** و هي مجموعة من الاضطرابات التي تصيب الشخصية في واحد أو أكثر من اصابات في نمط الشخصية فتتحول الى عاجزة أو اضطرابات في سمات الشخصية فتتحول الى عصابية أو

قهرية أو وسواسية أو عدوانية غير متزنة ،أو اظرابات في السلوك الاجتماعي للفرد فتظهر عليه سلوكات ضد المجتمع أو شخصية تتصف باضطرابات التكيف وتظهر واضحة في السلوك العدواني للفرد أو الانتحار أو اضطرابات النوم و الاكل و تعتبر المشكلات الاسرية والعنف الاسري للطفل شعورا شديدا بالوضع الذي آلت اليه الاسرة ،فيعاني من أعراض الاكتئاب ،و يشير **محمد (2000)** إلى أن إصابة الفرد بالاكتئاب في مرحلتي الطفولة و المراهقة الى إعاقة النمو الانفعالي و الاجتماعي و النفسي و يؤدي الى قصور وظيفة الذات و فعاليتها و في علاقة الفرد بالآخرين ،و يرتبط هذا بشكل وثيق باضطرابات الشخصية ،و قد تتطور الحلة بفقده ثقته بنفسه و من ثم عجزه في مواجهة الاحداث المتلاحقة مما قد يدفعه الى الانتحار.

*** التأثير على النمو الانفعالي و السلوكي و الاجتماعي: اشارت شقير(1992)** الى أن الاطفال الذين حرموا من العيش مع والديهم بسبب الفراق يتصفوا بضعف الثبات الانفعالي مقارنة بالأطفال الذين يعيشون داخل أسر طبيعية كما أنهم أكثر عصبية و عدائية.

*** تكوين مفهوم الذات السلبي:** يشير كمال **مرسي(1990)** إلى انه من الآثار السلبية التي تنتج عن انفصال الوالدين هو تكوين مفهوم سلبي للذات ،الذي بدوره يسبب فقدان الثقة بالنفس و يضعف قدرات الفرد على التفاعل مع الاخرين كما يسبب اضطرابات في شخصية الفرد ،اضافة الى اضعاف قدرته على التحصيل وعدم رغبته في العمل وضعف الطموح لديه،و اضطراب علاقته بزملائه.

*** التأخر الدراسي:** يعتبر التفكك الاسري من العوامل المساهمة في التأخر الدراسي للأبناء ،الامر الذي يحد من تقدم الفرد المجال الدراسي، إن شعور الفرد بعدم الامان والاستقرار، وكذلك عدم وجود من يسال عن تقدمه الدراسي يجعله يتراجع في تقدمه و انجازاته الدراسية.

***اضطرابات الكلام:** تلعب العوامل النفسية الناتجة عن اضطرابات العلاقات الاسرية دورا هاما في تطور اضطرابات الكلام ،فيرى علماء النفس السلوكيين أن هذا السلوك متعلم و هو يحدث كاستجابة غير سليمة

للمواقف التي يمرون بها ،فهو على الاغلب سلوك هروبي و تجنبي ،إن تعرض الطفل للقسوة و العقاب المستمرين أمر سيؤدي و بدون ادنى شك الى اضطرابات الكلام ،إن التنشئة الاجتماعية التي تخلو من دفيء العلاقات الاسرية ستؤدي الى مثل هذه الاضطرابات **(جمعة 2000) (رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص 176- 178).**

– الآثار الاجتماعية:

*** التأثير على وحدة ونظام الأسرة:** يترك العنف الاسري آثارا اجتماعية بالغة الخطورة على نظام و وحدة الأسرة، فبداية وعند وقوع العنف الاسري يبدأ نظام الاسرة في التداعي فتنهار العلاقة بين أفراد الأسرة فعندما يكون المسبب في العنف أحد الزوجين فان ازدياد العنف الاسري سيؤدي حتما الى تفكك العلاقة بين الزوجين الذي يؤدي في غالب الأحيان الى حدوث الطلاق بينهما ،وما يترتب عليه من ضياع لباقي أفراد الأسرة.

*** إضعاف الروابط الاسرية بين الزوج وأصهاره :** من المؤكد أن حدوث العنف الأسري و ما يترتب عنه من فراق أو هجر أو طلاق يؤدي إلى حدوث شرخ في العلاقات الأسرية بين الزوج و أهل زوجته

وهذا يتسبب في حرمان الأبناء من التواصل مع أقاربهم والتعامل معهم، ولهذا يشعر الأطفال بالضياع في اختيار الاشخاص أو الأقرباء الذين سيتعاملون معهم و خصوصا عندما يمر أفراد الأسرة في مواقف حياتية ضاغطة يحتاجون في مواجهتها إلى عون الأقارب.

***انحراف و تشرد الأطفال**: فقد دلت الدراسات أن السبب الرئيسي لجنوح الاحداث هو غياب أحد الوالدين بسبب الوفاة أو السفر أو الطلاق ،فغياب الوالدين يعني فقدان العطف و الحنان و الرعاية الابوية التي تعتبر الاساس في نجاح عملية التربية ،فغياب من يقوم بعملية الرقابة و توزيع الادوار داخل الاسرة يجعل عملية اتخاذ القرارات الصحيحة و القيام بالسلوكيات الصائبة أمر عسير ،فيلجا الاطفال الى السبل التي تشبع كثير

من رغباتهم و تؤازرهم و تساعدهم في الخروج من المأزق بطرق غير سليمة مما يجعل الطفل ضمن دائرة الإنحراف ،و لا يقتصر الأمر على الاطفال الذكور بل يتعدى ذلك إلى الاناث حيث تبدأ الاناث باللجوء الى الاخرين للحصول على المشورة و المساعدة و على الاغلب يكون هؤلاء مصدر غير موثوق فيه فتحصل الفتاة على آراء تناسب و لا تناسب معايير و قيم المجتمع مما يؤدي إلى حدوث الصراع و الاحباط و تقع الفتاة فريسة الانحراف.

***التأثير السلبي على عملية التنشئة الاجتماعية:** إن استخدام العنف وكأنه الوسيلة الوحيدة للتربية والتأديب قد يدفع البناء الى ما يلي :

- الانحراف كالعصيان و الهروب وممارسة الرذيلة اللصوصية ،الاحتيال ،الانضمام للعصابات و تعاطي المخدرات.

- وقد يؤدي الى تشكيل شخصية مضطربة و هشة نفسيا و عقليا.

- و مما تؤكده الدراسات العيادية إن الطفل الذي يمارس عليه العنف باستمرار يتلبد الحس لديه و يصبح قليل التأثر بالأحداث التي يعيشها ،و التي تثير انفعال الاخرين ممن لم يمارس عليهم العنف ،كما يتولد عندهم الإحساس بالدونية لمشاعر العجز و الخوف المترسخة مرة بعد مرة.

- إضافة إلى ذلك فان عنف الزوج على زوجته يتعدى بضرره من الزوجة الى الابناء ،فالابناء الذين يعايشون العنف القائم بين الابوين و يشاهدونه بأشكاله المختلفة تشكل لديهم شخصية ضعيفة ،غير واثقة و تائهة بين الابوين اللذين من المفترض أن يقدما للأبناء الثقة و القدوة و الثبات ،كما أن بذرة العنف تترعرع في نفوسهم لتجعل منهم عدائين في تعاملهم مع الاخرين مسترجعين بذلك العنف المعاش ليعيشوه من جديد مع عناصر المحيط. ومن التأثيرات الاكثر خطورة في حياتهم العلائقية مع الجنس الاخر مستقبلا إذ أن الكثيرين منهم و خاصة الاناث ترسخ لديهم قناعة لا واعية بان الحياة الزوجية هي عذاب في عذاب ،لذا نرى البنات

يمتنعن عن الزواج و يرفضن أي شاب يتقدم لخطبتهن لأنه برأيهن يمثل صورة الاب الظالم و أن الحياة العزوبية(مع السعي لإيجاد وظيفة أو مهنة) هي أرحم بكثير من الحياة الزوجية ذلك الجحيم الذي عايشوه في بيت كان العنف نزيلا فيه(**رشاد علي عبد العزيز موسى ،2009 ،ص 141 ،142).**

9-برنامج الوقاية من العنف الأسري:

في حالة وضع برنامج الوقاية من العنف الأسري يتعين أن يكون قائما على عدد من المبادئ النفسية والتربوية، وأن يتم متابعة و معرفة مدى فعاليته أو تأثيره للإبقاء على البرامج الناجحة و تعديل غير الناجحة أو الغائها و وضع غيرها، ويقترح بعض علماء النفس أن تبدأ برامج الوقاية من العنف الاسري قبل المدرسة الثانوية ،ذلك لأنه تبين من خلال العديد من الدراسات أن مشاهدة الطفل و معايشته أو ملاحظته لمظاهر العنف الاسري ينتقل معه الى حياة الرشد أو عندما يقع عليه هو نفس العنف فانه يمارسه عندما يبكر.

إن انتقال العنف يكون عن طريق التقليد و المحاكاة و لدلك يتعين توفير العطف و الحب و الحنان و الدفيء و الرعاية للأطفال الصغار حتى لا يثبتوا على عادة ممارسة العنف و دراسة العنف لا تقتصر على الافراد انما يلزم ان تشمل كل المجتمع(**عبد الرحمان العيسوي، 2005 ،ص 132).**

9-1 –أساليب وقف العنف الأسري :

يشمل ذلك التعليم العام ، وتنمية الوعي والفهم (أو البصيرة أو الإدراك) بأن العنف لا يمكن أن يكون أسلوبا مقبولا لحل الصراعات ، وهنا يلزم تعليم الأساليب غير العنيفة للأفراد في حل الصراعات ومعالجة المشكلات.

ويتعين أن يتكفل بهذه البرامج فريق من المتخصصين وليس شخص واحدا وبالمثل فإن العلاج يوجد للفرد نفسه والأسرة مجتمعة ،وللمجتمع برمته كنوع من العلاج الجماعي ويختلف البرنامج باختلاف الفئات السلالية والثقافية والاقتصادية التي يوجه إليها ، ولا تشمل الرعاية الشخص الذ ي وقع عليه العنف وحده

،وإنما المحيطين به أيضا وذلك نظرا لتأثير مجرد المشاهدة ، فهناك من يدعو أن الأطفال لا ينبغي أن يشاهدوا شجار أوليائهم .

فالمعالجة تشمل :

الضحية.الشخص الذي وقع عليه فعل العنف .

المعتدي. الشخص الذي قام بفعل العنف .

المشاهد. الشخص الذي شاهد فعل العنف .

المجتمع بأكمله **(عبد الرحمان العيسوي ، 2005،ص133)**.

10- النظريات المفسرة للعنف والعدوان :

10-1 **النظرية البيولوجية :** وهي النظرية التي تركز على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي مثل: الصبغيات والجينات والهرمون، والجهاز العصبي والغدد الصماء، والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ التي قد تكون مثيرة للعنف **(أحمد رشيد عبد الرحمان زيادة، بدون سنة ص 27).**

وقد أرجع بعض الباحثين العدوان على أنه سلوك فطري ، محصلة للخصائص البيولوجية للفرد فقد ذكر **مرسي (1985)** إلى إعتقاد بأن الشخص العدواني يمتلك صفات جسمية وعقلية تختلف عن العادي، ولكن هذا الفرض لم يثبت علميا من خلال الدراسات التجريبية **(قحطان أحمد الظاهر، 2004،ص120).**

لقد أكدت الدراسات هذه النظرية على الدور الذي تلعبه العوامل الجينية في تكوين السلوك العدواني عند الأفراد، حيث وجدت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العدوان من جهة ، واضطرابات الجهاز الغددي والكروموزومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى **(يحي القبالي ،2008،ص80)**.

يرى علماء الوراثة أن هناك صفات أساسية في الفرد موروثة من الوالدين وأسلافه ، فينتقل السلوك الجانح عن طريق الوراثة، كما ثبت أن الخلية الإنسانية التي يتكون منها الكيان الإنساني تتكون من جزئين هما: النواة والبلازما وتتكون النواة من مجموعة من الكروزومات تحمل ما يعرف باسم الجينات أو الصبغيات أو الإمكانيات الوراثية للإنسان ،هذه الجينات لها دور مهم في ظاهرة العدوان والسلوك العنيف رغم أن السلوك العدواني له صغات معقدة في البحث الجيني **(رشاد علي عبد العزيز موسى ،2006 ،ص 71) .**

10-**2- نظرية التحليل النفسي :** لقد كان **سيقموند فرويد** من أوائل علماء النفس الذين بحثوا في الأبعاد النفسية للعنف وفي القوى المحركة له فقد ذكر أن للإنسان غريزتين تسيطر عليه هما غريزة الموت والحياة ،فغريزة الحياة تسعى إلى الحفاظ على حياة الفرد وتكاثره أما غريزة الموت فعبر عنها بالعدوان **(طه عبد العظيم حسين ،2007 ،ص 123).**

وقد استخدم فرويد غريزة الموت في تفسيره للنزعة العدوانية للإنسان فالسلوك العدواني تدمير للذات، فالشخص يقاتل الاخرين و ينزع الى التدمير ،لان رغبته في الموت قد أعاقتها قوى غرائز الحياة يرى أن السلوك العدواني سلوك غرائزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية التي تنشأ داخل الفرد ،كما يرى السلوك العدواني هو الدافع الاساسي و المحرك الرئيسي للإنسان مثلها مثل بقية الدوافع الفسيولوجية الاخرى كالأكل و الشرب.

فالعدوان كما يعتقد **فرويد** سلوك غريزي يدفع الى تصريف الطاقة العدائية الموجودة داخل الانسان يجب إشباعها تماما كالطاقة الجنسية التي تلح في الاشباع و لا تهدا إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب أو بالإيذاء ،أو إذا اعتدى على ذاته بالتحقير ،و الاهانة أو الانتحار ،فينخفض توتره النفسي، ويعود اتزانه الداخلي.

اما هورني و هي من التحليليين الجدد فإنها ترى أن السلوك العدواني هو استجابة الفرد للقلق أساسا فالشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق إحدى استجابات ثلاثة :

-تحرك نحو الاخرين.

-تحرك ضد الاخرين.

-تحرك بعيدا عن الاخرين.

والشخص الذي يمارس السلوك العدائي هو الشخص الذي يتحرك ضد الاخرين**(احمد رشيد عبد الرحيم زيادة، ص 28).**

أما ميلاني كلاين فبالنسبة لها لم تكن غريزة الموت فطرية و لكنها كانت حقيقية ملموسة اكتشفتها في عملها ،فان مشاهدتها الاكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية حقيقية يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة فالطمع و الغيرة و الحسد واضحة لكلاين كتعبيرات عن غريزة الموت وهدف العدوان حسب كلاين هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف الى :

-الاستحواذ على كل خير (الجشع).

-أن تكون طيبا مثل الشيء (الحسد).

-إزاحة المنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء و صفاته أو ممتلكاته ،يمكن من الوصول الى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر الكراهية **(بطرس حافظ بطرس، ،2008 ص 242).**

أما **رايش** فيؤكد أنه لم يجد مطلقا في أبحاثه العيادية حول **أصل** الحقد ،الرغبة في الموت ،أو غريزة موت كنزوة أولية ،فهو يرى أن للعدوانية وغريزة التدمير هدفا دفاعيا يتمثل في الحفاظ على الحياة فالتدمير في

وضعيات الخطر ينبع من الرغبة في الحياة ،حيث أن التدمير والعدوان هما في خدمة إرادة الحياة **(بلقاسم سلاطنية و سامية حميدي، 2008 ،ص 38).**

يتفق **ادلر(1908،1910)** مع **فرويد** في كون العدوان غريزة فطرية ،و لكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس و سماها (إرادة القوة) أين يمثل القوة بالذكورة و الضعف بالأنوثة ،ثم تخلى بعد ذلك عن ارادة القوة مفضلا عنها مفهوم (الكفاح في سبيل التفوق) واعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانيا و أن يكون قويا متفوقا.

أما **لورنز(1966 -1977)** و هو ممثل **الايثولوجيا (Ethology)** فقد افترض أن السلوك العدواني ناتج عن غريزة القتال و هو تعبير حقي لها، وهي غريزة موجودة عند الانسان والعديد من الحيوانات، وهذه الغريزة يتم انتاجها باستمرار داخل الكائن الحي بمعدلات ثابتة ولذلك فهي تتراكم مع الوقت وهي لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة وعندما تتراكم الغريزة ولا تجد طريقا لتصريفها، فان أي إثارة يتعرض لها الكائن الحي تجعله ينفجر بالعدوان، إذ حسب **لورنز** هناك عاملان لحدوث العدوان وهما :

1- تراكم طاقة الغريزة .

2- المثيرات المولدة للعدوان.

وقد حاول تفسير ظواهر عدوانية مثل الحروب و العدوان الفردي و الجماعي بهذا المفهوم**(بشير معمرية وآخرون،2009، ص 13).**

أما **فيربرن(Fairbairn) 1954** فيرى أن العدوان إنما هو رد فعل للحرمان و نقص الإشباع اللااعتمادية للطفل والبحث عن الموضوع.

ويرى سوليفان(Sullivan)1956 العدوان بأنه دفاع ضد العجز العميق المتولد من خبرة القلق.

وبالنسبة لغير**تريب(Gurtrip)1968** فقد رأى أن العدوان على أنه بعد دفاعي مصطنع لخبرة بشرية، حيث يهتم بالقلب العميق للذات بالانسحاب النكوصي للبحث عن الموضوع و الحب **(حسين فايد، 2009، ص 29).**

10-3- نظرية الاحباط : انطلاقا من الآراء المبكرة **لفرويد** حول العدوان والتي تقول أن إحباط الحاجات الليبدية يقود إلى العدوان و العنف(**سامر جميل رضوان ،2007 ،ص 209).**

ظهرت هذه النظرية لتفسير العدوان، و من أشهر علمائها دولارد و زملائه، نيل ميلر، روبرت سيزر ماور،ليونارد دوب .

إنصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك النفساني، وقد بنيت هذه النظرية على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الاحباط و العدوان، حيث يوجد ارتباط بين الاحباط كمثير و العدوان كاستجابة **(بلقاسم سلاطنية و سامية حميدي ،2008،ص 41).**

فقد توصل كل من **دولارد و دوب و ميلر1939** من خلال دراسات الى أن السلوك العدواني هو الاستجابة الطبيعية للإحباط ،إذ يزداد السلوك العدواني شدة وحدة ،كلما زاد الاحباط و تكرر حدوثه ،أما Devity أشار إلى أن العدوان استجابة محتملة للإحباط و لكنه ليس نتيجة حتمية **(محمد عبد اللطيف خليفة، 1998، ص 308).**

تخضع علاقة الاحباط بالعدوان الى المبادئ التالية :

1 .تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الاحباط الذي يواجه الفرد وذلك ثلاثة أسباب وهي:

-شدة الرغبة في الاستجابة المحيطة.

-مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحيطة.

-عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

2) تزداد الرغبة في الاتيان بالسلوك العدواني في ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.

3) يعتبر إيقاف السلوك العدواني في المواقف الاحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي الى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني.

4) إذا حيل بين الفرد و بين توجيه عدوانه ضد مصدر الإحباط الخارجي فإذا اشتد هذا الميل فانه قد يؤدي بالفرد الى الفصام أو الاكتئاب أو الانتحار .ومن ثم يعج اتجاه العدواني الى الخارج من العوامل المساعدة على تحقيق الصحة النفسية و لكن ليس شرط ان يؤدي الاحباط الى العدوان دائما إذ اأن هذا مرهون بقدرة الفرد على تحمل الاحباط حسب تاريخه التكويني الذي يمتد الى مرحلة الطفولة في نظر 1973 **هار** ، ولذا نجد الفرد يتكيف مع الموقف الاحباطي أو يكف عدوانه أو يؤجله أو يحول مساره، و لكنه يظل موجودا حتى يشبع الدافع و يتحقق الهدف فيعود الاتزان للشخصية، ولاحباط قد يؤدي الى الحيل الدفاعية بالإضافة الى العدوان**(فالنتينا وديع سلامة الصايغ ،2001 ،ص 47).**

10-4-نظرية التعلم الاجتماعي : يعد باندورا مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف بالتعلم عن طريق الملاحظة، ومن أشهر الباحثين الذين بينوا من خلال التجريب تأثير مشاهدة النماذج العدوانية في تزايد العدوان عند الاطفال **(ناجي عبد العظيم راشد ،2005، ص 30).**

ترفض هذه النظرية فكرة أن العدوان نتيجة الاحباط وتقول أن العدوان لا يختلف عن أي استجابة نتعلمها، فالعدوان يمكن تعلمه من خلال الملاحظة و التقليد و المحاكاة ،فيرون ان معظم سلوك الانسان سلوك متعلم، ويتم تعلمه من خلال القدوة، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الاخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد، فالسلوك العدواني سلوك اجتماعي متعلم كغيره من السلوكيات الاخرى، وأن هذا الاكتساب

بطريقة غير مقصودة نتيجة ما يسمى بالنمذجة **Modeling** أو التعلم الانتقائي **Vicarious**، وما يترتب عن هذا السلوك من إثابة أو عقاب، وأثبت باندورا من خلال دراساته الميدانية والتجريبية المتعددة إمكانية تقليد الطفل والمراهق للأنماط السلوكية العدوانية التي يشاهدها، والتعلم من خلال الملاحظة يمكن الفرد من تعلم العنف في تصدره وسائل الاعلام**(محمود سعيد الخولي، 2008، ص 106).**

10-**5 –النظرية السلوكية :** يعتقد السلوكيون أن السلوك العدواني كغيره من السلوك الانساني محكوم بتوابعه، أي أن السلوك العدواني تزداد احتمالات حدوثه عندما تكون نتائجه سلبية عقابية، ويعد هذا حجر الاساس في مفهوم الاشتراط الإجرائي الذي طوره العالم الامريكي سكنر،ويتم علاج السلوكات العدوانية بناء على تفسير هذه النظرية من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة كالتعزيز،والعقاب، والعزل، والتعزيز التفاضلي، والتصحيح الزائد وغيرها.

والسلوك العدواني حسب هذه النظرية هو سلوك متعلم إذا ارتبط بالتعزيز ،فإذا اعتدى الأخ الأكبر على أخوه الاصغر،وحصل على ما يريد فإن احتمال تكرار السلوك العدواني يقوى، فالسلوك العدواني لا يحدث صدفة وانما يخضع لقوانين كبقية أنماط السلوك الانساني الاخرى، أي أن تحليل السلوك العدواني يتطلب منا اكتشاف القوانين التي يخضع لها**(احمد رشيد عبد الرحيم زيادة ،ص30)**

10-**6-النظرية المعرفية :** تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه و الاحداث التي تقع، وتركز أيضا على السياق النفسي و الاجتماعي للشخص العدواني والمتغيرات التي أدلت الى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الاعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته ومن أهم تلك الاعاقات والعراقيل التي تمثل دافعا للسلوك العدواني، شعور الفرد بفوارق طبقية بالغة الحد والتي تحول دون تحقيق ذاته **(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص 123).**

كما تشير هذه النظرية الى أن الطفل يشكل سلوك العدوان إذا ما تعرض الى نقص في المعلومات التي يحتاج اليها والذي يثير لديه نوع من القلق وعدم التوازن وللخلاص من هذا التوتر والقلق قد يلجا الى البحث والتنقيب في البيئة المحيطة لإيجاد جوانب لتلك القضية، وبالتالي يعود لحالة التوازن المعرفي التي تخلصه من قلقه، ولكن في حالة كون المهمة أعلى كثيرا من مستوى قدرات الفرد وتمثل تحديا عاليا له لا يستطيع معها الوصول الى حل فانه يشعر بالقلق بالإضافة الى أن الطفل قد يظهر سلوكا انطوائيا وعدم التكيف مع البيئة نتيجة عدم توفر تلك المعلومات اللازمة **(سناء محمد سليمان ،2008، ص 45).**

10-**7-نظريات السمات الشخصية :** عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الفرد وتقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك والسمة هي الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك، وقد قام علماء النفس بحصر السمات العامة للشخصية، وكان في مقدمتهم **All port** و**Eysouk** و **Cattel** و من التقسيمات المختلفة التي أعطاها هؤلاء العلماء للسمات ومن تعريف السمة يعتبر العدوان في تقسيماتهم صفة تتسم بالدوام النسبي وذات قدر لابس به من الثبات، إذن فالعدوان سمة من سمات الشخصية، يشترك في الاتصاف بها جميع الأفراد ولكن بدرجات تختلف كلا من الاخر، هذا الاختلاف يحدد مدى عدوانية الفرد **(عصام فريد عبد العزيز محمد، ص 24).**

10-**8 –النظرية البيئية :** تشير النظرية الى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيقية فقد تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية في علاقتها بالعدوان والعنف هي ما يلي :

الضوضاء : تبين من نتائج الدراسات في هذا الصدد أن الافراد الذين يعيشون في الحضر يتعرضون لضوضاء صاخبة، يظهرون مستويات أعلى من الافراد الذين لا يتعرضون للضوضاء، فالضوضاء تعبر نوعا من الضغوط البيئية التي لا يستجيب لها الافراد بالعدوان والعنف.

الازدحام : الازدحام بصفة عامة لا يؤدي الى ارتكاب السلوك العدواني ولكن الدراسات وإن كانت قليلة وجدت أن الازدحام يدفع الافراد الى الاتيان بالسلوك العدواني، خاصة إذا توفرت الظروف المناسبة كالشعور بالتهديد وتعذر الهرب أو بالضغوط وإدراك الفرد للموقف.

الحرارة : ويعتبر التعرض باستمرار لدرجة حرارة مرتفعة كضغط بيئي، أحد العوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني **(بشير معمرية و آخرون ،2009،ص 18).**

10**-9- نظرية الصراع :** يرى أصحاب نظرية الصراع ان العنف نتاج للقهر الذي يتعرض له الناس بل أن ضحايا القهر يستخدمون غالبا نفس الاسلحة التي استخدمت ضده، وأنهم تحت ضغط الاضطراب والاحباط الذي يعانون منه يحتدون غالبا في وجه أصدقائهم وأهلهم وجيرانهم بدلا من الاشخاص الذين يقهرونهم **(رشاد علي عبد العزيز موسى 2009 ص 65).**

ومن ناحية اخرى يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين) إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل على المرأة تميزه عليها وقد أصبح العنف وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين النوعين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة الى الاسرة والمنزل، كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف الانقاص من مكانة المرأة وتفوقها، ومن وجهة نظر أصحاب هذه النظرية يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع وعدم استغلال فئة لأخرى وإتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثروة والقوة **(محمود سعيد الخولي، 2008، ص 107)**.

وإذا كانت نظرية الصراع تركز على صراع الادوار فإنها تركز أيضا على الشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون عليه، وبين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النسبي، مما يزيد من النزوع نحو العنف والعدوان، وأيا كانت درجة الحرمان فانه يخلق حالة من عدم

الرضى لدى الافراد، مما يدفعه الى سلوك العنف نتيجة للإحساس بالظلم الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية **(رشاد علي عبد العزيز موسى ،2009 ،ص 62).**

10-10- تعقيب على النظريات المفسرة لكل من العنف و العدوان :

بعد تعرضنا لكل هذه النظريات نجد أن كل واحدة من هذه النظريات تفسر العنف والعدوان من جانب أو جوانب معينة ولكن لا تفسر هذا السلوك بشكل شمولي يتناول العنف أو العدوان من الجوانب المختلفة، خصوصا إذا عرفنا أن كل من العنف والعدوان تكمن خلفهما العديد من الاسباب والعوامل المتداخلة والمتشابكة علاوة على تعدد أنماط السلوك العدواني ومستوياته وبالتالي صعوبة وضعه في قوالب محددة يسهل تفسيرها في ضوء نظرية معينة من النظريات السابقة، وبالرغم من أن العنف والعدوان إضافة الى ما ذلك، يتأثران بالظروف الانية إلا أننا نرى بأن أقرب نظرية الى تفسير العنف والعدوان هي نظرية التعلم الاجتماعي إذا كان تفسيرها منطقيا عندما ركزت على الوسط الذي يتفاعل فيه الفرد وأهميته في تحديد اتجاهاته وسلوكه، ونظرتها الى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم كما هو الحال بالنسبة للسلوك السوي.

خلاصة الفصل:

من خلال كل ما تعرضنا له في هذا الفصل، نستنتج أن معظم الباحثين والعلماء والمهتمين بالعنف أو السلوك العنيف، اتفقوا على أنه ذلك السلوك الذي يعتمد فيه مختلف الاساليب الغير مشروعة بهدف إلحاق الاذى والضرر بالغير والممتلكات.

يحدث هذا السلوك أسباب وعوامل متعددة ومختلفة كالإحباط والغضب وغيرها من الضغوطات التي تجعل الفرد يتصرف دون وعي ودون التفكير في العواقب.

ومصطلح العنف له صلة بمفاهيم مختلفة كالعدوان والغضب والتوتر والقلق، حيث أن كل مفهوم من هذه المفاهيم يعبر عن صورة من صور العنف أو اسلوب من أساليبه، وبما أن العنف ظاهرة منتشرة في كل

المجتمعات، فهي تمس مختلف الشرائح في المجتمع وفي مختلف المؤسسات الاجتماعية، من بينها نجد الاسرة التي تعتبر فضاء واسعا للعنف، إذ نراه في صور متعددة، فقد يكون السلوك العنيف متبادل بين الزوجين أو يمارسه أحد الطرفين على الاخر، أو يمارسه أحدهما على الطفل وغيرها من صور العنف الذي يحدث داخل الاسرة، لكن ما لفت انتباهنا هو ذلك العنف الذي يمارسه الوالدين على الطفل لما له من آثار سلبية على شخصية الطفل وحياته في المستقبل، والتي تظهر في الجانب النفسي والاجتماعي للطفل في شكل سلسلة من الاضطرابات التي تعيق تكيفه واندماجه الاجتماعي.

يأتي السلوك العنيف في عدة اشكال، فقد يكون باللفظ أو باستعمال مختلف أطراف الجسد، أو بالتحقير أو التخويف أو الشتم، كما قد يكون اجتماعي كحرمان الطفل من حقوقه الطبيعية، او الاهمال وغيرها من الاشكال التي تجسد هذا السلوك .

وللوقاية من ظاهرة العنف الاسري لابد من وضع برامج خاصة يشرف عليها فريق متخصص، يتم تطبيقها على المستوى الفردي والجماعي، أي على مستوى الممارس للعنف والاسرة ككل، حتى تتم توعية كافة أفراد الاسرة بمدى خطورة الظاهرة، وما هي الاثار التي تخلفها على الطفل ومنه كيفية منع حدوثها في المستقبل.

الفصل الثالث

- **الفصل الثالث:جنوح الاحداث.**

-تمهيد.

1-مفهوم الجنوح

2-العوامل المؤدية لجنوح الأحداث

3-النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

4-تصنيفات الجانحين

5-الجنوح والمراهقة

6-جنوح الأحداث في الجزائر

7-طرق رعاية الاحداث الجانحين

8- مشكلات المراهقة والتفسيرات النظرية لها

خلاصة الفصل.

تمهيد

تعد مشكلة الجنوح الاحداث من المشكلات الجوهرية التي تجابه المجتمعات الحديثة، نظرا لكونها تمس فئة عمرية مهمة، الا وهي فئة الصغار وهي ظاهرة نفسية اجتماعية، كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين في علوم الاجتماعية ، ذلك أنها تطرح مسألة السلوك الانساني في أعلى درجات تعقيد، كما أنها ستبقى بمثابة التحدي الكبير للمهتمين بهذا الميدان من نفسانيين وعلماء الاجتماع و الاحداث داخل المجتمع هم صناع المستقبل وهم المحور والهدف و الغاية المنشودة لذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع قراره نصب أعينهم قبل الاهتمام بالانجازات والمشاريع المادية .

وسنحاول خلال هذا الفصل التطرق لمفهوم الجنوح، العوامل المؤدية للجنوح والنظريات المفسرة له وتصنيفات الجانحين، وواقع الاحداث في الجزائر وطرق رعايتهم كما تطرقنا الى مشكلات المراهق .

1- مفهوم الجنوح :

لا يوجد إجماع تام وعام على تعريف جنوح الأحداث، حيث تختلف التعريفات ومفاهيم حسب وجهة نظر كل مفكر وباحث والزاوية التي تم تناوله منها كما تختلف التعريفات من بلد إلى آخر حسب ثقافة كل بلد، وحسب السن القانونية التي تفرق بين الراشد والحدث.

1.1- التعريف الشامل:

هو سلوك الفرد سلوكا غير عادي بالنسبة له والآخرين وهذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرارية والتكرارية، وهو ليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته، وتبدو مظاهر سوء التوافق مع جماعة واضحة في هذا السلوك، وأن هذا الأخير يكون ظاهرا وقد يكون راجع الى اختلال في نمو مكونات الشخصية، أو تعرض الحدث لمؤشرات سيئة من نوع ما، أو التأثر بأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية والاجتماعية أو نتيجة مجموعة من الخبرات والمؤثرات التي مرت به في حياته مما أدى به إلى اكتساب مجموعة من العادات أو الاتجاهات الغير سوية، كما أن صاحب السلوك المنحرف قد تعلم أنواعا من الاستجابات الانفعالية وأساليب توافق مع الصراعات والمؤثرات النفسية تمتاز بالانحراف عن المعايير السائدة في مجتمعه.**(الدباغ فخري،1985)**

ويعرف الجنوح على انه ارتكاب الأحداث أفعالا تخالف القانون والنظام العام، والقيم والأعراف السائدة، وتخرج عن قواعد الضبط الاجتماعي، مم يوقعهم تحت طائلة القانون، أما الجانحين فتعني الأحداث الجانحين وغير الجانحين الذين تجاوزوا السن التي حددها القانون للتميز والإدراك ولكن لم يتجاوزوا السن التي حددها القانون لتحمل المسؤولية وهي الثامنة عشر .

2.1- تعريف جنوح الأحداث حسب التخصصات:

1.2.1- جنوح الأحداث من الجانب القانوني:

إن مفهوم جنوح الأحداث عند علماء القانون يحمل نفس المعنى بالنسبة للسلوك الإجرامي لدى البالغ والفرق الوحيد بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للرشد والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تختلف تشريعات الدول في تحديد سن الرشد، وفي الغالب يكون في سن الثامنة عشر (18) مثلما هو معمول به في القانون الجزائري.

وكل من يقل عن هذا السن يمنح صفة الحدث، فالقانون يعرف جنوح الأحداث بأنه اعتداء الأحداث على حرمة القانون بارتكاب سلوك منهي عنه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية .**(عبد الغني الديدي، 1995)**

والجنوح هو مخالفة يقوم بها الجانح ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقوم به الطفل المراهق ويقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين ويعاقب على هذا الفعل من طرف القانون.**(محمد سلامة، 1998)**

ويرى عبد الرحمن العيسوي في كتابة المرجع في علم النفس الحديث 1995 إن الجنوح يعني خرق القانون بالنسب الأطفال الصغار، ويكون هذا الطفل غالبا أقل من ثمانية عشر سنة، ويكون بهذا الخرق للقوانين الاجتماعية السائدة ، ويضيف عن عالم القانون **بول تابان** أن السلوكات الجانحة لا تعتبر سلوكات إجرامية ما ينقص القانون الجنائي على ذلك، نهما كانت هذه السلوكات تلقى استنكار .

1-2-2 جنوح الأحداث من الجانب الإجتماعي :

تكثر التعاريف الاجتماعية لجنوح الأحداث، والتي تتسم في مجملها بالطابع الاجتماعي، حيث يعرف جنوح الأحداث من الناحية الاجتماعية بأنه:" ارتكاب المراهق سلوكا ينحرف به عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه، أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته."**(عدنان الدوري، 1985 ،ص 28)**

ويمكن تعريف الجنوح من المنظور الاجتماعي بأنه" كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع مستوى الخلقي السائد لديها في لحظة زمنية معينة".

كما يعرف جنوح الأحداث في قاموس علم الاجتماع بأنه "خروج عن القانون أو القواعد السائدة في المجتمع، ويحدث من فرد لم يبلغ سن الرشد القانوني "**(غيث محمد، 199،ص 09)**

3.2.1- جنوح الأحداث من الجانب النفسي:

يشير مفهوم الجنوح لدى العلماء النفس إلى "اضطراب في السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصبي، ونتيجة عوامل مختلفة قد تكون سببا في إعاقة نمو" (محمد **سلامة، بدون تاريخ، ص 132)**

ويمكن تعريف جنوح الأحداث حسب المنظور النفسي بأنه السلوك الغير الاجتماعي أو المضاد للمجتمع ويقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة "شرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث، وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه"**(المغربي سعد، بدون سنة، ص 30)**

ومن الناحية التحليلية فإن أنصار هذه النظرية يرون بأن الجانح هو الفرد الذي تسيطر عنده رغبات لهو على ممنوعات الأنا الأعلى، وبتعبير آخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على التمرد على القيم و التقاليد الاجتماعية ألصحيحة**(منير العصرة، 1974)**

و يرى رائد نظرية التحليل النفسي **فرويد** أن الجناح هو اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث اعتبره تواصلا في الميول والاتجاهات المضادة للمجتمع، كما يرى أيضا أن الجنوح هو نتيجة طبيعية لعملية تنشئة اجتماعية سيئة لأفراد نشؤا متمردين وثائرين على قيم المجتمع وضوابطه**.(زرارقة فيروز،2005)**.

ويعرف **بيريدياف نيكولاي** في كتابه **الفرد والمجتمع** جنوح الأحداث على أنه مصطلح نفسي اجتماعي يدل على سلوك منحرف قد يكون مخالفة أو جنحة أو جناية بكل درجاتهم، ولكن لا يشترط في ارتكاب السلوك المنحرف مخالفة القانون فقط، بل أن يخالف العرف والتقاليد الآداب العامة وأوضاع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مرتكب هذا السلوك.**(الدباغ فخري ، 1985)**

أما **دانيال لاغاش** فيرى بأن الجنوح هو :"عرض لاضطرابات وظائف وميكانيزمات التكيف النفسي والاجتماعي والتي تكون أسبابها متنوعة، إذ تعبر بصفة أساسية عن اضطراب على المستوى العلائقي والبحث عن تحقيق الذات".**(الحجازي محمد، 1995 ، ص 40)**

ويعرف**(عبد الغاني الديدي 1995)** جنوح الأحداث على أنه انحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشر ، والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي خارج عن القانون وعن قيم المجتمع ومعاييره.

2. العوامل المؤدية لجنوح الأحداث :

نتطرق في بحثنا هذا إلى تعداد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث من خلال إطار تكميلي يمكننا من استخلاص مجموعة من الأسباب المتشابكة، والتي تساهم ف بظهور الجنوح، وفيما يلي عرض لأهم تلك العوامل:

2-1.العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي أحد العوامل التي لها تأثير على حياة الفرد الجانح والتي من الممكن أن تساهم في دفعه إلى انتهاج أساليب حياة وسلوكات محددة، ونحن إذ نتكلم هنا عن كل العوامل الاقتصادي، فإننا نشير إلى الفقر ذلك العامل الذي يؤثر على المستوى المعيشي من حيث مدى القدرة على إشباع الحاجات الأساسية اللازمة لاستمرار الحياة، ومن الممكن تفسير السلوك المنحرف الذي ينتهجه الحدث اتجاه المجتمع.

وعلى الرغم من هذا فان بعض الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين الظروف الاقتصادية وانحراف الأحداث لم تصل إلى نتائج حاسمة تظهر الارتباط المباشر بين ظاهرتي الفقر والجنوح، إلا انه من الملاحظ أن الكثير من الأحداث يتجهون إلى انحراف في المناطق التي تتميز بظروف اقتصادية سيئة، لذلك فان المعاناة التي يعيشها الطفل مع الحرمان قد يؤثر على مشاعره وسلوكه نحو المجتمع ، وهذا يؤدي إلى تولد الشعور بالحقد والكراهية وهو ما يساهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية و السلوك الجانح.(**محمد عباري،1989)**

غير انه لا يمكن الجزم بربط مشكلة الجنوح بالفقر أو الغنى لأنها ترتبط في الواقع بما يتلقاه الفرد من قيم داخل الأسرة ، وبصفة أدق بتفاعل مختلف العوامل بشكل دينامي، ليخرج في الأخير شخصية سوية أو شاذة.

وفي النهاية نشير إلى النتائج خلصت إليها بعض الدراسات حيث وجدت أن هناك ميل واضح لدى الوالدين في الأسر الفقيرة إلى الانخراط في استخدام العقاب البدني و الصرامة في تنفيذ التعليمات و كثرة النقد الموجه نحو الطفل وهو ما يساهم في تفاقم هذا النوع من المشكلات.**(سومية حومر ، 2010)**

2.2. العوامل الاجتماعية:

للبيئة الاجتماعية أهمية بالغة وتأثر واضح على سلوك الفرد وتصرفاته، لذلك فان العديد من العوامل الاجتماعية مرتبطة بالجنوح، والأسرة باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع فان مسؤولية كبيرة ، ودورها في تنشئة الطفل و تقرير ما يكون عليه في كبره، وهي المنبع الذي يتشرب منه العادات والقيم والمعايير، ومن هنا فإنها تشكل خط الدفاع الأول ضد الانحراف، وقد ساهم الكثير من الباحثين في دراسة دور الأسرة وعلاقتها في ظهور وغياب ظاهرة الجنوح.

ومما لا شك فيه تفكك العائلة بسبب الطلاق و الخلافات قد يسهم في الجنوح ، فغياب السلطة و التي تتمثل في شخصية الأب، وغياب النموذج التربوي كل هذا قد يجعل الطفل يلجأ إلى الأصدقاء رغبة في التعويض. **(احمد وهدان،1999)**

بالإضافة إلى ما سبق، لاشك أن الحدث من خلال اندماجه في المجتمع خارج نطاق الأسرة مع الأقران و الزملاء يبدأ في تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يتفوقون معه في الميول والأهداف ومن هنا يكون التأثير في بعضهم البعض ، هذا ما يسمى بجماعة رفقاء السوء بالإضافة إلى وقت فراغ ، حيث بات من المؤكد أن عدم استغلاله فيما يعود علي الحدث بالنفع من أهم الأسباب التي تعترضه للانخراط في سلوك ألانحرافي.**(عدنان الدوري ،1985)**

كما نجد عامل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية والمقروءة والمسموعة يساهم بشكل كبير في تربية السلبية فهي تعتبر من الميراث الحسية والعقلية والانفعالية على نفسية الحدث وعلى سلوكه ، وقد نبه علماء النفس غالى مدى أهمية هذه الوسائل ايجابيا أو سلبيا لذا وجب وضع الرقابة التامة عليها حتى تستغل أحسن استغلال .**(سمية حومر، 2010)**

3.2.العوامل النفسية:

تشير العوامل النفسية للجنوح إلى أحد أهم العوامل على الإطلاق ، إذ أن العوامل الأخرى لا يكون لها الأثر الحاسم إلا في ضوء العامل النفسي الذي يدفع السلوك ويوجهه ، حيث شخصية الإنسان ما هي في الواقع إلا نتاج مجموعة من السمات المتكونة بفعل العوامل الأخرى مجتمعة "فالعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات العوامل الأخرى مترابطة سواء ما يرتبط بالشخص أو البيئة التي يعيش فيها" **(الديدي ،1985 ، ص 127)**

وقد أكدت عديد الدراسات أن الجانحين يظهر لديهم مفهوم سالب للذات ، حيث أن صورة الذات لديهم مشوهة فهم لا يتقبلون ذواتهم ، ضف إلى ذلك فان معظم الأحداث يظهر عاجزا عن تحمل المسؤولية والحكم على الأشياء بمنطقية (**مريم سليم ،2007**).

ويرى بعض العلماء وخاصة أنصار نظرية التحليل النفسي أن سلوك الحدث الجانح هو حصيلة لصراعات لاشعورية، يعاني منها الفرد لفترة طويلة وتجعله مهيأ للانحراف، فالصراع النفسي الذي يظهر من خلال القلق قد يؤدي بالحدث إلى التشرد أو التمرد على المجتمع والحقد عليه وارتكاب الجرائم ضده، كما أن عامل الإحباط النفسي يثير لدى الجانح سلوكا عدوانيا وهو يعرف بأن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له لذلك فانه يقوم بضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع من خلال البدء بالعدوان وهذا يظهر في العناد، التحدي، التخريب، السرقة، الخطف، التشرد والرسوب وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف التي تعبر في أساسها عن الخوف وفقدان الشعور بالأمن والحب.**(الشرقاوي محمد أنور ،1986).**

وهناك عدة عوامل نفسية مهمة ترتبط بانحراف الأحداث، كمحاولة إثبات الذات ونزاعات السيطرة وحب التملك ، ضف إلى ذلك أن الكثير من الأحداث يقعون في الانحراف لأسباب قهرية مرضية ومنها:

النوع الأول: هو معاناة الأحداث من اضطراب هوس السرقة حيث يسرقون أشياء ليس من اجل فائدتها، ولكن من اجل دافع يدفعهم للسرقة، ويعاني هؤلاء في الغالب الأحيان من كبت شديد، كما أنهم يتعرضون لقسوة شديدة في المعاملة.

النوع الثاني:هو ارتكاب الأحداث جرائم صغيرة محاولين بذك ترك **أثر لاشعوري** وذلك لجلب الانتباه من طرف الكبار وكذا الحاجة إلى العقاب.

النوع الثالث: يتميز بعض الأحداث الجانحين **بأنماط سلوكية غير أخلاقية** نمت لديهم من خلال تشجيع الآباء لهم دون قصد، كما قد يكون العكس حيث يتهم الوالدين الأبناء بالانحراف ويركز على الاهتمام المفرط بسلوكات الولد وبالتالي فان الابن ينحرف فعلا.

النوع الرابع:يتميز بعض الأحداث الجانحين **بشخصية سيكوباتية** تدفعهم إلى الجنوح،ذلك النمط من الشخصية يتميز بالرغبة في إيذاء الآخرين ، و كذا القسوة في المعاملة ويحدث هذا نتيجة الإحساس بالإهمال وخاصة من طرف الوالدين **(عامر منير 1988، ص65-66)**

3. النظريات المفسرة لجنوح الأحداث :

اختلفت وجهات النظر في تحديد أسباب الجنوح وتفسيرها تبعا لاختلاف ثقافات الباحثين، آو اختلاف الجوانب التي يركز عليها كل منهم، حيث نجد عدة نظريات في هذا المجال:

3-1 النظريات البيولوجية المفسرة للجنوح:

هي مجموعة من النظريات التي فسرت السلوك المنحرف على أساس السمات التكوينية البيولوجية للفرد المنحرف، ومن أهمها:

1.1.3 نظرية لومبروزو:

يعتبر **لومبروزو أستاذ** الطب الشرعي والعقلي في الجامعات الايطالية، وتعتبر نظريته من أهم النظريات في تفسير السلوك الإجرامي المنحرف حيث لاحظ أثناء عمله في مجال الطب الشرعي في مجال الجيش أن الجنود الأشرار يتميزون بعدة مميزات جسدية لم تكن موجودة عند الجنود الأخيار **(نسرين عبد الحميد،2008)**

على هذا الأساس قامت نظرية لومبروزو حيث أجع الانحراف السلوكي إلى الاختلاف البيولوجي وعوامل الوراثة، أو الاضطرابات تكوينية في المقام الأول وبالتالي خلصت النظرية إلى أن الإنسان

المنحرف يختلف عن الكانسان العادي في التكوين الجسماني والوظيفي، يكون هذا الاختلاف غالبا نقص في التكوين، هذا النقص يؤثر بدوره في التكوين النفسي الذي يجعل الفرد يأتي الأفعال الإجرامية و صاحب هذه السلوكات يتميز عن غيره من البشر بملامح عضوية خاصة خاصة ومظاهر جسمانية شاذة ومنها ضخامة الفك، طول اليدين والرجلين، طول القامة والجبهة الحادة**....(عثمان عبد الفتاح، 1980)**

2.1.3 :نظرية دي تيليو:

تظهر أفكار هذه في الاعتقاد بوجود ميل والاستعداد لدى الشخص المنحرف و ذلك تكوين خاص لشخصية و ايسامة بصفات عضوية و وظيفة و وراثية.

كما **اعتقد دي تيليو** أن إفرازات الغدد لها أثر كبي على سير الأجهزة الجسم، والتي لها انعكاسات في الوقت ذاته على مظاهر الحياة النفسية للإنسان، وبتالي على معالم الشخصية، وخلص في النهاية إلى وجود نموذج شرعي إجرامي.**(نسرين عبد الحميد،2000)**

وهناك عدة عوامل وعدة أبحاث في مجال تفسير السلوك على أساس السمات البيولوجية من أهمها:

-أبحاث **هوتون** الذي طبق مقاييس الجسم البشري على **17000** من الأشخاص المسجونين الأشخاص الأحرار ، وخلص إلى أن المقاييس الجسمانية للأشخاص المجرمين تكون مختلفة عن غير المجرمين.

-أبحاث شيلدون حيث قام بتحليل مفصل لمجموعة من البيانات البيولوجية جمعت عن 200 حالة من الأحداث الجانحة، وتوصل إلى انه على الرغم من الاعتلال البدني للأفراد الجانحين لم يدفعهم ذلك لارتكاب السلوك الجانح **.(فتيحة كركوش ،2011)**

2.3النظريات الاجتماعية:

هي مجموعة النظريات التي اهتم علمائها بالجنوح باعتباره ظاهرة اجتماعية مجردة، تخضع في شكلها وأبعادها

1.2.3. نظرية دوركايم:

يذهب دوركايم في تفسيره إلى ربط الفرد والمجتمع وظروف البناء الاجتماعي وحالة فقدان المعايير التي يخلفها اختلال هذا البناء الاجتماعي، وكذا التنظيم المتعارف عليه في المجتمع ، وقد حدد دوركايم ثلاث صور للسلوك الجانح والمنحرف:

***الإنحراف البيولوجي النفسي:** ويصيب الفرد في شخصه ، فيعجز عن مسايرة قيم المجتمع ويفشل في تحقيق التوافق بسبب *خصائصه* البيولوجية وسماته النفسية.

***الإنحراف الوظيفي:** ويعني ثورة الفرد على المجتمع.

***الإنحراف الإجتماعي:** ويكون هذا الانحراف راجع إلى الافتقار إلى المعايير الاجتماعية وأنانية الفرد المنحرف **(الشمري عدلي ،1992)**

2.2.3.نظرية مورتون:

يفسر مورتون الانحراف في السلوك بسبب كثرة التناقضات في المجتمع خاصة من جانب الأهداف التي تدفع إليها ، وبين عدم توفير الوسائل المشروعة للبلوغ تلك الأهداف هذا يؤدي إلى حالة صراع شديد خصوصا عندما تزداد الضغوط في اتجاه تحقيق الأهداف، هذه الزيادة تؤدي عادة إلى اختلال التوازن بين الغايات والمعايير وبالتالي يظهر التراخي الاجتماعي ويكون من نتائجه ظهور السلوك المنحرف الذي يعتبر وليد الوضعية الاجتماعية التي يجد الشخص نفسه فيها **(حجازي مصطفى ،1985)**

3.2.3. نظرية التقليد الإجتماعي :

يرى أصحاب هذه النظرية **دي تارد** أن "التقليد هو أساس تعلمنا السلوك، فالفرد يتعلمه عن طريق التقليد من البيئة المنحرفة التي ينشا فيها حيث يرى أن سلوك المنحرف ينتقل بين إفراد عن طريق الاختلاط

والاتصال " وأن هذه العملية لا تتم إلا في بيئة اجتماعية تتميز بسوء التنظيم الاجتماعي ، يعلل آراءه مثلا كزيادة نسبة الجريمة في المدينة عن الريف، وذلك راجع إلى الاختلاط في المدينة أكثر من الريف **.(زهيرالاعرجي ، 2005، ص 19)**

4.2.3.نظرية الترابط الفارقي أو الارتباط المتمايز:ورائدها **سدرلاند** حيث تقوم هذه النظرية على دراسة ظاهرة الجنوح بشكل متكامل حيث يقول "يصبح الشخص جانحا بسب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون"**.(جابر عبد الحميد، 1990،ص155)**

وقدم سدرلاند مجموعة من التفسيرات التي ركزت على كيفية انتهاج الفرد للسلوك المنحرف منها :

- السلوك المنحرف متعلم.

- يتم نعلم السلوك المنحرف عن طريق الاتصال الاجتماعي.

- يحدث الجزء الأساس من التعلم داخل جماعات، هذه الأخيرة تجعل مخالفة القانون تحديا وهذا مبدأ الارتباط الفار قي **(جابر، نفس المرجع).**

3.3.النظرية المتعددة العوامل:

ترتكز هذه النظرية في تفسيرها للجنوح أو السلوك لانحرافي على أن هذا السلوك يكون نتاج العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالميل إلى الانحراف بدافع عقلي وهذا التكوين البيولوجي يتيح للفرد الدخول للجنوح ، وقد اقترح **اوجين 1995** تفسيرا متعدد العوامل للسلوك لانحرافي إلى جانب عدد من الباحثين الذين افترضوا أن المنحرفين يمتلكون استعداد للدخول في الجنوح ، هذا الاستعداد هو علامة عدم التكيف والذي يكون في الطفولة، فيظهر في البيت ثم يتأزم في المدرسة فيظهر الفشل الدراسي كعامل مرتبط بالجنوح ثم ينمو ليصل إلى مرحلة الرشد فيظهر الإجرام **.(حميد اومليلي ،2011)**

4.3.النظريات النفسية :

هي نظريات متعددة ومختلفة باختلاف وجهات نظر روادها، حيث ركزت على فهم السلوك الجانح من خلال دراسة الشخصية بين مختلف أبعادها ودوافعها ومن أهم النظريات نجد:

1.4.3.نظرية التحليل النفسي:

تعتبر مدرسة التحليل النفسي مدرسة بريادة العالم* **سيجموند فرويد*** من أهم المدارس التي تناولت السلوك الإنساني بالمدرسة، وهي تنطلق في تفسيرها للسلوك الجانح من خلال التأكيد على أن ملامح الشخصية تتشكل من خلال ما يعرض له الطفل من خبرات وصراعات ، خاصة العائلية في فترة مبكرة من حياته، وبالتالي فان العناصر الأولية المسؤولة عن تكوين الفرد سويا كان أو منحرفا، تتشكل على أرضية طفولته وخبراته الأولى **(زهري حسون، 1994)**

في أوائل اهتمام التحليل النفسي بالجنوح ، رأى **فروي دان** الجانح يشبه إلى حد كبير العصابي، ودلك لتشابهما من حيث سرعة القلق والانفعال، ونقص النضج الشخصي ، كما انه يوجد في كليهما تكوين علاقات عاطفية ناضجة ومستقرة، لهدا ساد عند التحليليين رأي يقوم على آن الجنوح شكل من أشكال العصاب، وفي نفس السياق يرى فروي دان الجانح يرتكب أفعالا مضادة للمجتمع بحثا عن العقاب، وهو يفعل دلك لانت مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن انا على مفرط في القساوة مما يؤدي به إلى موافق تنتهي دائما بالحط من القيمة الذاتية نتيجة للعقاب ، و يعود كل هدا حسب **فرويد** إلى فشل حل عقدة اوديب، فالطفل يبقى متعلقا بأمه و مشحونا بالنوايا العدوانية نحو أبيه، وبهده الطريقة يكون لديه أن على صورة الأب العنيف الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية وبالتالي يكون لديه الذنب الشديد والخوف من الخصاء ومن انتقام الأب**(فتيحة كركوش ،2011)**

غير أن الافتراض النفسي السائد بان الجنوح شكل من إشكال العصاب لم يدم طويلا، حيث تعددت الدراسات حول الجنوح واتضح التعارض بين الجانح والعصابي ما جعل التحليليون يتخلون عن هذا المنطلق بحكم وجود فوارق بين العصابي والجانح من حيث بنية الشخصية.

ويرى* **لاغاش 1966*** أن السلوك الجانح ينشا نتيجة الفشل في إقامة علاقات أولية ايجابية مع الأم ثم المحيط الأسري بعد دلك، هدا الفشل نتج عنه اضطراب هو المسؤول عن بعض السمات التي يوصف بها الجانح، كانعدام الاعتبار للآخرين **(فتيحة كركوش ،2011)**

وفي ظل هده التفسيرات فان اريكسون يؤكد في تفسيره للجنوح على أنه*إخفاق للحدث في تنمية هويته الشخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة **(سامية جابر ،1988، ص 179)** ومنه نخلص أن مدرسة التحليل النفسي اتجهت في تفسير سلوك الجانح على النحو التالي :

* أن السلوك لانحرافي يصدر من شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم يتمكن من التنامي بها في سلوكات مقبولة اجتماعيا، فهو يعتبر مباشرة عن الحاجات الغريزية والرغبات المكبوتة.

* يعتبر هدا السلوك نتاج لأنا غير متكيف بسبب عدم قدرة هذا الأخير على الربط بين متطلبات الهو والأنا الأعلى.

* أن سلوك الجانح هو تعويض عن إحباط شديد نتيجة الحرمان من بعض الحاجات الأساسية.

* أن سلوك الجانح غالبا ما ينشأ عن دوافع لا شعورية تكونه في مرحلة مبكرة من النمو لهذا الفرد.

2.4.3.النظرية السلوكية المعرفية :

تعتبر هده النظرية من النظريات الرائدة في علم النفس، وقد نشأت جراء إندماج أراء النظرية المعرفية والنظرية السلوكية، حيث تقوم الأولى * النظرية المعرفية * على دراسة العمليات المعرفية التي تتضمن استقبال المعلومات وتحليلها وتنظيمها وتخزينها، وبالتالي تفسير السلوك من هذا المنطلق **(عدنان**

العتوم، 2004). وعلى هذا الأساس يرى **ويليام فريدمان1997** أن النظرية المعرفية تنطلق في تفسيرها للسلوك عامة والسلوك لانحرافي خاصة من خلال المكتسبات السابقة للفرد والمعلومات التي استخلصها الفرد في مراحل سابقة من حياته، ومدى توافق مكتسبات الفرد فإنه يسلك سلوكا انحرافيا والعكس، أي أن معارف الفرد يجب أن تتغير وفقا للتغيرات التي تصاحب الواقع الاجتماعي والنفسي، فان لم يستطع الفرد تغيير سلوكاته وفقا لمكتسباته المعرفية يصبح عرضة للاحباطات، ومن ثم يسلك سلوكات انحرافية عدوانية.

ويرى(**ويليام و ميثان 1999**) ان السلوك الانحرافي هو نتاج تفكير غير عقلاني، فصاحب هذا السلوك يتميز بعدم الحس بالمسؤولية، والانغماس الذاتي، كما أن العمليات الإدراكية التي تقوم بها غالبا ما تفشل **(فتيحة كركوش، 2011)**

وتقوم النظرية السلوكية على تفسير السلوك من خلال موضوع التعلم والملاحظ من البيئة الخارجية للفرد، وكدا التعزيز الايجابي لهدا السلوك، لهذا أرجع الاتجاه السلوكي السلوك الانحرافي إلى عوامل البيئة الخارجية، أي إمكانية تعلم هدا السلوك من خلال مخالطة الجماعات الجانحة التي ينتمي إليها الفرد، حيث يرى**(واطسون)**

أن سلوك الجانح ينشىء من خلال العوامل المكتسبة ومؤثرات البيئة، فلا مجال للوراثة أو الغريزة، فسلوك الجانح ما هو إلا الاستجابة ورد فعل لمراث البيئة السيئة **(لشرقاوي محمد،1986)**

فالسلوكيون لا يبحثون عن جذور السلوك لدى الفرد، ويفترضون أنه من الممكن القضاء على السلوك الانحرافي بعزل المعززات التي ارتبطت سابقا به أثناء تعلمه، أو تعليم الفرد طرقا جديدة في الحصول على التعزيز، وعليه يتم تعديل السلوك، كما يرى أصحاب هده المدرسة أن الظروف البيئية الاجتماعية فرضت نعلم الجانح هدا السلوك مصحوبا بعدوانية الطبع، عزز كل هذا بتكرار **(محمد اجراد ،1992)**

مما سبق يتجلى بأن تفسير السلوك الجانح أو الإحرافي في ظل النظرية السلوكية المعرفية يبني من خلال التركيز على عامل الداخلي المعرفي، والخارجي السلوكي ، فسلوك الجانح هو تعلم خاطئ بالدرجة الأولى على مستوى السلوك، وتفكير خاطئ على مستوى النظام المعرفي للفرد ذاته بالدرجة الثانية **(محمد اجراد، نفس المرجع)**

4. تصنيفات الجانحين:

هناك عدة تصنيفات للجانحين كل تصنيف إتخد بعدا كخلفية له، وسوف نعرض في بحثنا هذا أهم التصنيفات:

1.4.تصنيفات الدوام و الاستمرارية:

1.1.4.الجنوح المحدد في مرحلة المراهقة :

يتميز هذا النوع ببداية السلوكات في سن المراهقة، أي نادرا ما يكون قبل(11.12 سنة) و الأفعال الجانحة تكون غير متجانسة وتختلف حسب الوضعيات، ويظهر الجنوح هنا كانقطاع القيم العائلية **(بورن 2007، 36).**

1.2.4.الجنوح الدائم المستمر:

تكون بديات هذا الجنوح مبكرة أي في الطفولة حيث تظهر اضطرابات السلوك وبعض الجنح وتتميز شخصية الحدث ببعض الأعراض المختلفة، كعرض فرط النشاط الحركي الزائد، ومشاكل التعلم والفشل الدراسي وخلل في العلاقات مع الوالدين **(بورن،2000.)**

2.4.تصنيفات مجرى الحياة:

اقترح **فراشت ولوبلون 1987** تصنيفا للجانحين حسب أربع أبعاد: الوقت الذي ظهر فيه الجنوح نوعيته، خطرته، واستمراريته.

1.2.4.الجنوح العرضي:

جنوح غير اعتيادي حيث يقترف الفرد عدد غير محدود وأقل خطورة من الأفعال الجانحة ، تأتي هذه الأفعال في وقت محدد من الحياة مثلا المراهقة و لا تعاود الظهور لاحقا .

2.2.4.الجنوح الإنفجاري:

الافعال تكون متعددة وغير متجانسة وذات خطورة متوسطة.

3.2.4.الجنوح المستمر الوسيط:

يتعلق الأمر بالجنوح الغير متجانس ذو فترة طويلة وخطورة متوسطة أساسها يتعلق بمأساة حصلت في الطفولة وتواصلت في سن الرشد.

4.2.4.الجنوح الدائم الخطير :

الأفعال تزداد خطورة وتظهر متعددة تبدأ في مرحلة المراهقة، وتمتد حتى سن الرشد فيظهر الإجرام والعنف والقتل وتسوية الحسابات.**(بورن، 2007،ص37).**

4-3-.تصنيف لومي 1988 :

صنف **لومي** الجانحين حسب بعد المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي، حيث قسم الجانحين إلى ثلاثة أنواع:

.الجانح ذو النمط المزاجي:

الجانح المزاج هو الذي يتسم بتغير المزاج وتناقض الوجدان كما نجد لديه الإحساس بالذنب أو الإحساس بتأنيب الضمير عند القبض عليه، لكن لا يمنعه من القيام بالمخالفات مرة أخرى .

2.3.4.الجانح دو النمط المضاد للمجتمع أو السيكوباتي :

هو الجانح الذي لا تكون لديه علاقات مع الآخرين وإستراتيجيته تكون تهديد الساخرين، والتهجم عليهم وإظهار الكراهية لهم، كما أنه قد يتغلب على ذاته ويكون كل هذا نتيجة الصراع الداخلي الذي يعيشه.

3.3.4.الجانح ذو النمط الذهاني :

هو الجانح الذي غالبا ما يكون لديه اضطراب في الشخصية يتحلى في التفكير البرانوي، و ضعف في التحكم الأخلاقي هذا ما يؤدي به إلى السقوط المتكرر في مخالفات متكررة **(ناصر ميزاب ،2001).**

5 – الجنوح والمراهقة:

يطلق مصطلح المراهقة على الفرد الذي هو في طريق الكبر أو الرشد، فهي تعني النمو بمعنى أخر هي مرحلة الانتقالية من لطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد وتكون غالبا بين 11 و19 سنة **(حامد زهران، 2001).**

وتقترن فترة المراهقة غالبا بالجنوح ، وقد تظهر السلوكات الجانحة والانحرافية لدى المراهق نتيجة التغيرات الفيزولوجية أو النفسية، حيث تتميز مرحلة المراهقة بفترة قلق وخوف وحساسية، ويرجع هذا إلى عدم قدرة على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك عندما يتقدم في السن أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج، وما طرأ عليه من تغيرات، ويمتاز سلوك المراهق في رغبة في مواجهة السلطة، والسلطة تكون ممثلة في الأسرة، المدرسة والمجتمع بشكل عام، هذه السلوكات الانحرافية غالبا ينتهجها المراهق بحثا عن الاتزان النفسي والجو الذي يناسبه والذي يتكيف معه كجماعة الرفاق فيحاول أن يظهر بمظهرهم و يتصرف تصرفهم ، هذا ما يجعله عرضة لنمو تلك السلوكات الانحرافية و استمرارها،

وتظهر السلوكات الانحرافية على شكل الهروب، التشرد، الكذب، الاعتداء العدوان والإدمان .....**(مروى الشر بيني ، 2006).**

5.جنوح الأحداث في الجزائر:

تعتبر الإحصائيات وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم مشكلة الجنوح، إذ لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ومدى ما تشغله من حيز في المجتمع دون محاولة حصر تكرار السلوك الجانح وتقدير نسبة هذا التكرار.

ويسهم تحليل هذه الإحصائيات في رصد حركتها ورسم خريطة بارزة عن أثار ظاهرة الجنوح، ومن ثم تقييم الإجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة لمواجهة الجنوح والعمل على تطويرها.

إلا أن هذه الإحصائيات لا تعكس لنا الحجم الفعلي للظاهرة في الجزائر، إذ أن ثباتها وصدقها محدود، ويعتقد أن أسباب الفشل في الحصول على نسب صحيحة للجنوح الفعلي عائد إلى أن الإحصائيات المقدمة لا تعكس بأمانة وصدق نسب الجنوح، لذلك لا يمكن معرفة إذا ما كان الجنوح الفعلي في انخفاض أو في سكون أو في حالة تصاعد. **(محمد عبد القادر ،1992).**

وتفيد إحصائيات وتقارير الأمن عن وجود إحدى عشر ألف(11000) طفل جزائري يقفون سنويا أمام المحاكم لارتكابهم مختلف أنواع الجنح من السرقة البسيطة إلى جناية القتل **(حميد اومليلي ،2011).**

بالنسبة للإحصائيات عام 2009 تقدر الأرقام الخاصة بالاعتداءات التي ارتكبها الأحداث خلال السداسي الأول ب424 حالة اعتداء ضد أملاك و 447 حالة ضد الأخلاق و 474 حالة ضد الأشخاص ، ومن بين الموقوفين تم تسجيل 11 بالمائة أحداث ضحايا و بالنسبة لمظاهر الجنوح فتمثلت في الشذوذ و المخدرات و السرقة.....الخ.

أما فيما يخص سنة 2010 فقدر عدد ضحايا المسجلة باسم الاحداث 3393 ، توط فيها 4889 حدث ، بينهم 167 جناية ، و عن أسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في الجزائر تشير دراسة على مانع 2002 إلى آن خلفيات العائلية للأحداث و كذا نمط السكن و نقص العمل و ضعف الخدمات الاجتماعية وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي لها، والسلوكات الوالدية ومستواهم التعليمي هي العوامل الرئيسية لجنوح الأحداث في الجزائر **(حميد اومليلي ، 2011)**

6.طرق رعاية الأحداث الجانحين:

هناك طريقتين لرعاية الأحداث الجانحين هما:

1.6. داخل الأسرة:

تمثل الأسرة الوسط الأكثر ليونة وأهمية في حياة الفرد لما لها من دور تلعبه في مجال رعاية الفرد وإغداقه بالحب والحنان، حيث أنها احدي أهم المؤسسات التي تساعده على التكيف والاندماج على هذا الاساس وجب أن تكون الأسرة صدرا أساسيا لرعاية الحدث الجانح ومحاولة الاستماع إليه والاهتمام بانشغاله وأفكاره وطموحاته، تتطلب هده الرعاية توفير عدد من المطالب والحاجات أهمها المسكن اللائق الذي تتوفر فيه الخصائص المعمارية والصحية التي تسمح بالعيش الكريم، حيث أثبتت العديد من الدراسات الأثر الايجابي للسكن في درجة تماسك الاجتماعي و تكوين العلاقات الجيدة.**(كمال موسى ، 1988)**

كما تتطلب الرعاية الأسرية "طيب العلاقة بين الوالدين والأبناء على حد سواء حيث أن العلاقة الجيدة بين الوالدين تنعكس على الحالة النفسية للأبناء.**(مصطفى تركي، 2004، ص125)**

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن التفكك الأسري له الدور البالغ في جنوح الأحداث في جميع المجتمعات لذا يتطلب الرعاية الأسرية تتجاوز كل الخلافات الزوجية بين الوالدين خاصة التي تحدث أمام الجانح نفسه. كما تشمل الرعاية العائلية تطبيق العلاج الأسري للحدث الجانح كمحاولة لإعادة التوازن و

الاستقرار لذاته داخل الأسرة وبالتالي داخل المجتمع وذلك من خلال تغيير نظام الأسرة وتقليل الاعراض المثيرة للانحراف الحدث مع إعطاء واجبات منزلية ينفذها الوالدين مع المعالج، مثل منح الإحساس للحدث بالتقليل الاجتماعي والتفاعل الحسن مع الحدث وأفراد أسرته مما يجعله أكثر تماسكا وتفاهما وأقل اضطرابا و انحرافا.**(عبد الرحمن عيسوي ،1998)**

2.6.داخل مراكز إعادة التربية و الملاحظ في الوسط المفتوح :

يلجأ إلى وسيلة الرعاية داخل مراكز التربية والملاحظ في الوسط المفتوح عندما يتعذر تسليم الحدث لعائلته بسبب فقرها أو عند أي خطر معنوي قد يواجه الحدث لدى تسليمه للعائلة، وتتمثل هذه المصلحة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى التربية وإعادة الإدماج من خلال إعادة إيجاد العلاجات المناسبة لهم **(جميلة هرمز،2002).**

إما مراكز أعادة التربية فيحول أليها الحدث عند ارتكابه سلوكا عوقب عليه من طرف القانون و تقوم الرعاية في هذه المراكز على ثلاث مقومات :

1.2.6.الرعاية النفسية:

إن الهدف من رعاية الحدث الجانح هو مساعدته على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للحدث لتعويضه من أنواع الحرمان والعداء المحيط به **(خيري خليل الجميلي، بدون تاريخ).**

ويعد الاخصائي النفساني أول شخص يستقبل الحدث عند دخوله المركز ليأخذ منه البيانات اللازمة، وكذا تعريفه بالجماعة الجديدة التي سينظم إليها ومساعدته على التخلص من التوترات النفسية والمشاعر السلبية التي سيطرت عليه نتيجة عمليات الضبط والمحاكمة، وكذا العمل على تعريف الحدث بنظام المعاملة بالمركز ومساعدته على التأقلم مع واقع وطبيعة الحياة داخل المركز.

كما يقوم الأخصائي النفساني أيضا بإجراء فحوص واختبارات قصد التعرف على الاضطرابات النفسية التي قد تكون لدى الجانح، وهذا ما يسمى بالتكفل النفسي التشخيصي على اعتبار آن تجربة الايداع بالمركز تجربة قاسية و مرهقة بإمكانه تفجير اضطرابات نفسية لدى الحدث الجانح **.(جابر نصر الدين ،2007).**

ويقدم العلاج النفسي للحدث الجانح إلى جانب العلاج الطبي، ويقوم بهذا العمل أخصائيون نفسانيون مؤهلون، ويأخذ العلاج صور متنوعة لكل منه ميدانه وأسلوبه الخاص، وما يناسب كل حالة مع انه يمكن استخدام أكثر من أسلوب في علاج حالة معينة، ومن الطرق الأكثر شيوعا في العلاج النفسي لنزلاء مراكز إعادة التربية نجد العلاج السلوكي المعرفي العقلاني والعلاج النفسي الاسنادي، والعلاج التحليلي .

وتستخدم فيه العلاجات أساليب علاجية متنوعة كالإقناع، التخيل، النصح، التدرب، التدرب على الاتصال الجماعي، الإيحاء، قلب الأفكار، الاسترخاء، التداعي الحر .....الخ و يفيد التدخل النفسي في فهم عدة أمور نذكر منها:

معرفة دوافع الانحراف، والوقوف على ما إذا كان هناك أي اضطراب نفسي كان دافعا للانحراف أو مترتبا عنه ، ثم التعرف على سمات الشخصية للحدث ومدى اضطراب الشخصية على سلوكه، وهو يتجه نحو تحقيق مجموعة من الأهداف تظهر في زيادة وعي الحدث واستبصاره وفهمه، محاولة تخليص الحدث من المعاناة النفسية، وتغيير البناء المعرفي وأساليب التفكير الخاطئة، إضافة إلى تقوية الحدث على الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية ، و تنمية الكفاءة و القدرات الذاتية.

كما يهدف العلاج النفسي إلى مواجهة مختلف المشاكل النفسية التي يعانيها الحدث ، و التغلب عليها مثل فقدان الثقة بالنفس والخوف من الوهم، والاكتئاب والقلق، والميل إلى العدوانية التي غالبا ما يكون الجانح مصابا بها، وتمثل الخدمة الترفيهية جزءا من برامج العلاج النفسي للحدث الجانح ، وتكمن أهميتها في

مساعدة الجانح على استغلال وقت فراغه بصورة سليمة ، وتجنيبه التفكير في متاعبه، فضلا عن الشعور بالتسلية والارتياح **(عبد الرحمان العيسوي ، 1998).**

2.2.6.الرعاية الاجتماعية:

تبدأ الرعاية الاجتماعية للحدث من خلال قيام أخصائي الاجتماعي باستقبال الحدث " ومحاولة تكوين علاقة مهنية بينه وبين الحدث، وا زالة الخوف وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسه **.(احمد مصطفى خاطر، 2003، ص99).**

وتعمل أجهزة رعاية الأحداث بمراكز إعادة التربية على تزويد الأحداث الجانحين بالمهارات الاجتماعية اللازمة لإعادة تكييفهم في المجتمع، لذلك يعمل القائمون على هذه المراكز على خلق الجو الملائم والعمل على جعله موافق إلى حد كبير للجو الأسري من خلال توفير ظروف الإيواء المناسبة وتحقيق التوافق بين الاحداث داخل الغرفة الواحدة لتسهيل عملية الاندماج وتكوين علاقات جيدة مع الآخرين، لذلك يلعب الأخصائي الاجتماعي دورا كبيرا داخل مراكز إعادة التربية **.(حمدي عبد الحارس، سيد سلامة، 1998).**

وتتمثل نشاطات الأخصائي الاجتماعي فيما يلي :

دراسة وتشخيص المشاكل التي تواجه الحدث عن طريق إجراء لقاءات ومقابلات فردية معه، كما يشمل دوره ملاحظة الحدث خلال ممارسة النشاط ومزاولته للعلاقات الاجتماعية للتعرف على احتياجاته وميوله حيث أن الأخصائي الاجتماعي عندما يدرك احتياجات الفرد ، يستطيع مساعدته على تنمية ميوله وقدراته وتحقيق رغباته واحتياجاته .

3.2.6.الرعاية المهنية:

على أساس دراسة الحالة وعمليات التقييم والتشخيص المختلفة، ويتم جمع بيانات متنوعة عن النزلاء الجانحين مثل مؤهلاتهم، استعداداتهم، قدراتهم، ميولا تهم و هواياتهم التي تفيد في وضع و بناء البرامج التاهيلية المهنية لهم، وقبل توزيع النزلاء على مختلف البرامج التاهيلية تجرى عمليات توجيهية شتى لهم كالتوجيه نحو نوعية الدراسة المناسبة لخصائصهم ثم التوجه إلى نوع المهنة آو الحرفة التي سوف يتدربون عليها، وأخيرا توجيههم نحو العمل .

وتهدف برامج التأهيل المهني والرعاية المهنية لمؤسسات إعادة التربية إلى تكييف شخصية الحدث لتأكيد عملية العلاج بدلا من العقاب، ونعني بهذا استعمال التأهيل المهني كأداة للتكيف الاجتماعي والنفسي لجعل النزلاء أكثر اعتمادا على أنفسهم**.(عبد الرحمن العيسوي، 1998).**

مما سبق يمكن القول أن رعاية الحدث الجانح تتطلب تدخلا تكامليا، سواء من طرف الأسرة أو العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، وهذا بالتركيز أساسا على الجانب النفسي لان هذا الجانب له الدور الأبرز في أحداث عملية العلاج والتأهيل، وكذا إحداث التوافق الذاتي والاجتماعي للحدث .

7-بعض مشكلات المراهقة والتفسيرات النظرية لها:

7-1-الإطار النظري في تفسير مشكلات المراهق:

7-1-1-العوامل البيولوجية المسببة لازمات المراهقة و مشكلاتها:

لخص **ستانلي هول** النقاط التي يرتكز عليها هذا الاتجاه فيما يلي:

- حدوث تغيرات خطيرة وسريعة ومفاجئة في مختلف نواحي الشخصية في فترة المراهقة حتى يمكن ان توصف هذه المرحلة بأنها ولادة جديدة.

- تستند تلك التغيرات إلى أسس بيولوجية ،تتألف من نضج بعض الغرائز وظهورها بصورة مفاجئة أحيانا.

- يترتب على ما سبق معاناة المراهق لدوافع قوية وفعالة تتجلى في سلوكه في صورة من القلق حتى يوصف بأنه يمر بفترة عاطفية مضطربة.

- يظهر في المراهقة أيضا بصورة مفاجئة قوى فكرية جديدة كالخيال والاستدلال.

الخلاص منه وهو يظهر في الصورة متماثلة في جميع الأفراد على السواء ممن اهتموا بالأساس البيولوجي هم أصحاب مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسهم **فرويد** الذي تقوم نظريته على الغريزة الجنسية وعلى الطاقة التي ترتبط بها **(صالح حسن أحمد الداهري ،2005 ،ص 236).**

لقد إنتقد الاتجاه البيولوجي في تفسير مشكلات المراهقة للأسباب التالية :

1ــ لو كان اضطراب السلوك في فترة المراهقة مصدره الجانب البيولوجي لكان هذا الاضطراب عاما يمر به كل الأفراد من ذكور وإناث.

2- لقد أكدت دراسات متنوعة على أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأساليب المعاملة التي يتعرض لها المراهق تلعب دورا كبيرا في نوع مشكلاته وحجمها وعمقها.

2.1.7. الاتجاه الذي يؤكد على أن مشكلات المراهقة وأزماتها ناتجة من الأوضاع والاعتبارات القائمة في الحياة الاجتماعية :

هذا الاتجاه يؤكد على أن طبيعة الفرد وشخصيته وأزماته ومشكلاته من انعكاسات القيم الاجتماعية، وأساليب الحياة وأماطها في النسق الأسري في الأنساق الأخرى كالمدرسة مثلا وأن الاختلافات القائمة بين الأفراد في المجتمع الواحد أو في المجتمعات المختلفة تعود إلى متغيرات حضارية وثقافية

7. 1. 3 الاتجاه السيكولوجي:

وهو الاتجاه الذي يوفق بين وجهة النظر الاجتماعية والبيولوجية ، يذهبون إلى أن السلوك البشري يصدر عن الإنسان وهو متكامل في جسمه وعقله ومتفاعل باستمرار مع بيئته بما يملك من مقوماته الموروثة ممن اتجه هذا الاتجاه نجد على رأسهم **لفين** الذي **يرى** أن مرحلة المراهق مرحلة انتقال وتغير سريع بالمقارنة لغيرها من المراحل وللانتقال الحاصل يشمل أوجه منها :

ـ إذ يتغير الفرد من حيث انتماؤه للجماعة، فهو يرغب في التخلص من كل الأمور التي يشده إلى الطفولة وهذا الغموض يؤدي به إلى صراعات نفسية متنوعة قد ينتج عنها اضطراب في سلوكه وتصرفاته

ـ بسبب النضج الجنسي الذي يتم في هذه المرحلة تصبح نظرة الفرد إلى جسمه كنظرته إلى منطقة مجهولة هذا يؤدي إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس وما ينتج عنها من تردد وصراع وعدوان.

تثير هذه المرحلة رغبة المراهق في معرفة واجباته في الحياة واختيار المهنة المناسبة والمركز الاجتماعي اللائق وميلا إلى السفر والأنشطة العديدة وهذا لا يحدث بين ليلة وضحاها كما يعتقد المراهق، إذ يواجه صعوبات كبيرة عند تحديهم لأهدافهم وتميزهم بين ما هو خيالي وواقعي من تلك الأهداف .

إن الانتقال من الطفولة إلى المراهقة يقف موقفا يكون فيه راضيا لا يكون في عداد الصغار وفي نفس الوقت غير متأكد من قبوله من قبل الراشدين الكبار وذلك بسبب ما يضعه هذا الأخير من عقبات أمام انتقاله من عدم انتقاله لهم والدخول في عالمهم ، وقد يؤدي موقفه هذا إلى أن تعيش حالاته من الاستقرار والتذبذب بين شدة الخجل والانطواء وبين الثورة والعدوان.

1.7. 4 : من الاتجاهات التي ظهرت في تفسير المشكلات وأزمات في مرحلة المراهقة الاتجاه الذي أكد عليه **انجلش ويرسون** حيث فسرا مشكلات المراهقة معتمدين على أثر الأهداف والمطالب التي يسعى المراهق نحو تحقيقها فير هذه المرحلة :وقد حددا تلك الأهداف والمطالب فيما يلي :

1 ــ أن يقرر اتخاذ مهنة لنفسه وأن يعد المدة لها.

2 ــ أن يهيء الاستقلال عن الأبوين والأسرة .

3 ــ أن يقيم علاقة ناجحة مع الجنس الأخر، وأن يبدأ في وضع حل مناسب لمشكلته العاطفية.

4 ــ أن يحقق التكامل في شخصيته حتى يتحمل مسؤوليات النضج .

ومن جهة نظر الباحثين المذكورين أن تحقيق ذلك من قبل المراهق يتوقف على ناحيتين هما :

° تطور شخصيته تطورا صحيحا، وتكيفه تكيفا سليما في مرحلة طفولته.

° مدى فهم الراشدين المحيطين لطبيعة النمو في مرحلة المراهقة ومدى علمهم لأهداف التي يسعون إلى تحقيقها **(صالح حسن الداهري ، 2005، ص24)**

7-2 مشكلات المراهقة:

إن المشكلات التي يواجهها المراهقون في هذه المرحلة كثيرة، بطبيعة الحال ليس من الممكن التطرق لكل من المشكلات نظرا لكثرتها وأيضا راجع لاتساع مدى تأثيرها وتباينها بشكل كبير من ثقافة إلى أخرى ولكننا نحاول التطرق إلى أبزها حيث نجد:

شعور المراهق بالقلق وعدم الراحة وذلك بسبب الصراعات التي تنشأ نتيجة التفاوت بين قدرته الجسمية الواقعية، وبين الصور المثالية لما كان يجب أن تكون عليه تلك القدرات، وتلعب العلاقات العائلية دورا فعالا في ظهور أعراض القلق والتوتر وعدم الانسجام في المدرسة وغيرها لدى المراهق، إضافة إلى أحلام اليقظة التي تسيطر على المراهق بفعل خياله المرهف، وقد تضر به إذا زادت عن حدها حيث تجعله انطوائيا ومنعزلا، كل هذه تعد مشاكل نفسية **(أمل مخزومي ، 2004 ، ص 132) .**

ــيعاني المراهق من مشكلة التوافق بما أن فترة المراهقة تتميز بتغيرات سواء على المستوى الجسمي الانفعالي، ووجود المراهق في موقف ليس هو فيه براشد مستقل ولا بطفل يعتمد على والديه في أداء مهامه ،

هذا الموقف يفتح له الباب التناقضات والصراعات التي قد نلاحظها على سلوك المراهق هذا الأفراد يؤثر حتما على الأفراد الآخرين في الأسرة وعلى النسق الأسري الذي يعيش فيه ككل .

علاقة المراهق بالأكبر منه سنا : يؤدي فقدان العلاقة الحميمة، والتفاعل الاجتماعي بين الوالدين وبين المراهق ، أو فقدان أحد الوالدين أو كليهما إلى حاجة المراهق إلى الجلوس مع كبار السن لأنهم يجدون في ذلك أذان صاغية تفهمهم، أو جلوس المراهق مع الكبار إلى شعورهم بأنهم قد كبروا، وبأن تفكيرهم قد نضج، وهذا يتحمل ما لا يستطيع .

- يتحاشى الاتصال بوالديه، أو بإخوته في بعض الأحيان، وإن كان ذلك فعادة ما يكون بأسلوب خشن وغير وغير مهذب.

ــ يعاني مشكلات صحية متعلقة بقلة النوم والصراع، وفقدان الشهية واضطرابات في المعدة، وظهور حب الشباب **(الداهري حسن صالح وآخرون 1999،ص214)**

ــ تظهر مشكلات أسرية تتمثل في تفضيل الوالدين أحد الإخوة، ووفاة أحد الوالدين، والتدخل في أمور المراهق ومحاسبته.

ــ **الانطلاق:** ويتمثل في انطلاق وراء انفعالاته حتى التدهور فيقوم بالأمر دون تأمل بسبب قلة خبراته ومعلوماته وتجربته في الحياة.

ــ إنتشار لدى فئة المراهقين اضطراب الاكتئاب الذي يعد عامل ممهد لظهور سلوكات مرضية عديدة كالإدمان، الجنوح الانتحار، *واكتئاب* والهموم على بعض المراهقين عندما لاستطيع المراهق الإفصاح عن انفعالاته وكتمانها في نفسه **(وهيب الكيسي ،2000،ص157) .**

ــ إنتشا ر السلوك العدواني سواء ضد الآخرين أو ضد الذات عن طريق الجنوح ظاهرة نجدها منتشرة لدى المراهقين ومن الصعب الكشف عنها، وهناك العديد من الحالات تقوم بانتكاسات بسبب تضافر مجموعة من

العوامل، في فرنسا مثلا قامت وزارة العمل والتضامن الفرنسية بتقرير توصل إلى وضع فئة الجانحين أسموها بفئة الخطر العالي هذا يدل على مدى خطورة هذا السلوك المضطرب ونتائجه على المراهق نفسه أولا وعلى محيطه ثانية **(ناصر ميزاب ، 2005،ص100)**

خلاصة:

تعتبر المراهقة قنطرة عبور بين الطفولة والرشد، كما أنها مفترق طرق يتحدد خلالها الطريق الذي سيتبعه المراهق في المستقبل والذي تعترضه ببعض المشكلات، بالإضافة إلى ذلك فإن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالتفكير في عمل معين أو تبني فكر سيسيء أو ديني معين، وهنا يحتاج الفرد إلى التوجيه الصحيح، والسير به نحو المستقبل الذي يحقق له السعادة ويعود بالمجتمع بالخير الوفير .

فمرحلة المراهقة هي مرحلة حساسة من الناحية الاجتماعية حتى تشوب العلاقات التفاعلية بين المراهق ووالديه أو مع الكبار بعض لصعوبات، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية اتجاه الأسرة .

بهذا ندرس جنوح الأحداث لغرض فهم المراهق بشكل صحيح ليسهل علينا توجيهه والتفاعل معه كما نحاول مساعدته في أن يفهم ذاته بشكل أكثر واقعية وموضوعية ليشمل النسق الأسري الذي يعيش فيه والأنساق الأخرى التي تحيط به بشكل صحيح ، هذا من شأنه أن يوفر للمراهق صحة نفسية سليمة تنعكس بدورها على النسق المتواد فيه.

الفصل الرابع

- **الفصل الرابع:إجراءات منهجية.**

- تمهيد.

1-إعادة التذكير بفرضيات الدراسة

2- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة و خصائصها

3-الدراسة الإستطلاعية

4-تحديد عينة الدراسة وخصائصها

5-مكان و زمان إجراء الدراسة

6- تحديد وسائل جمع البيانات

- خلاصة الفصل.

تمهيد

إننا لا نكتفي في أي دراسة علمية بالجانب النظري فقط، بل يتطلب الجانب التطبيقي العملي له، والذي بدوره يكمل ويجسد في الميدان الجانب النظري، وكما للجانب النظري خطوات اتبعناها في انجازه فان الجانب التطبيقي أيضا يتطلب ذلك، لجعل الدراسة أكثر تناسقا وتنظيما، وذلك بالاعتماد على أهم خطوات البحث العلمي، فالجانب التطبيقي يسمح لنا بتحديد خطوات العمل المتبعة وكذا المنهج المناسب وتقنيات البحث المستعملة في الدراسة، ومدى تمكننا من إبراز وجود الظاهرة المدروسة على أرض الواقع كذا مدى أهمية الأشكال المطروحة في بداية هذه الدراسة ومحاولة الإجابة عن الفرضيات المصاغة أو رفضها، تلك هي الخطة التي سنتبعها في هذا الفصل.

1 ــ إعادة التذكير بفرضيات الدراسة :

الفرضية الأساسية:

ــ يؤدي العنف الأسري إلى جنوح الأحداث .

الفرضيات الثانوية:

1 .يؤدي الإهمال من طرف الوالدين إلى ظهور السلوك الجانح .

2 .يؤدي العنف الأسري (اللفظي) في ظهور السلوك الجانح.

2-تحديد المنهج المستعمل :

ككل دراسة علمية تتطلب منهج، ومنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي ومنهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما، من حيث تفسيرها ووصفها والتحكم فيها و التنبؤ بها كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من أدوات ومعدات مختلفة، هو إذن الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه **(العيسوي ،1984 ،ص 17).**

ولقد تعددت مناهج البحث المستعملة في علم النفس حسب اختلاف المواضيع وللرد على تساؤلاتنا وتوضيح العلاقات الموجودة بين متغيرات البحث، إعتمدنا على المنهج الحيادي الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي، ويكشف عن طرق تفاعله، وصراعاته في وضعية معينة، ومما يجعلنا نختار هذا المنهج :

أولا:هو ملائمته مع نوعية الدراسة، وهي دراسة وضعية "دراسة حالة" .

ثانيا:ملائمته مع ما ندرسه وهو طريقة إدراك النسق الأسري للحدث الجانح، ومعرفة تأثير النسق الأسري "العنف الأسري، وهذا المنهج يعد الأنسب لدراسة الحالة للأحداث الجانحين المعنفين أو الذين يعيشون في وسط عنف أسري.

يعرف **دانيال لافاش:**المنهج العيادي على أنه "تناول للسيرة في منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى للتصرف على بنيتها وتكوينها والكشف عن الصراعات التي تحركها(**Perron، 1995،38 P).**

اما **عبد الباسط** عرفه على أنه:"المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات المتعلقة باي وحدة وهو يقوم أساسا على التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي يمر بها من اجل الوصول إلى تعمقت(**عبد الباسط ،1963 ،ص 329).**

وعرف **بيرو** المنهج الإكلينيكي بأنه منهج لمعرفة التوظيف النفسي الخاص بالشخص في فرديته غير قابلة للاختزال، وذلك حسب المتغيرات الثلاث:التاريخ الشخصي، بنية الشخصية، الوضعيات المختلفة

إذن المنهج العيادي هو منهج افتراضي إستنتاجي يستخدم فيه المختص العيادي متغيرات مستدعاة وأخرى مستثارة، وهذا المنهج يمكننا من التعرف على هذه الظاهرة الاجتماعية واضطراب سلوكي خطير وهو سلوك الجنوح(جنوح الأحداث) وعلاقته بالعنف الأسري بطريقة الإدراك الأسري لدى المراهق.

3-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تعد خطوة مهمة قبل الشروع في آي بحث علمي، وهي الاحتكاك بالميدان للتأكد من توفر إمكانية الحصول على العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتهدف إلى التجريب والتدريب على أدوات البحث التي تستعمل في الدراسة، ومدى مناسبتها له، و في هذا الإطار وقبل الانطلاق في الدراسة الميدانية ،قمنا في بداية شهر فيفري 2015 بدراسة استطلاعية، فتوجهنا إلى الأماكن التي يمكن

أن نجد فيها حالات الجنوح لدى الإحداث كمركز رعاية الأحداث بعين العلوي ولاية البويرة، مركز رعاية الأحداث بالجزائر وبعض الإكماليات والثانويات لدائرة قادرية والأخضري، مما أتاح لنا فرصة الاتصال بالحدث الجانح، الشيء الذي يسمح لنا بحصر مجال استطلاعنا، بعد ذلك في بداية شهر أفريل، سجلنا أكثر من 200 حالة، الفئة الأكثر تعرضا لهذه الظاهرة هي فئة المراهقين الأحداث التي تتراوح أعمارهم بين 12-25 سنة، هذا ما سمح لنا باغتنام الفرصة بتجريب المقاييس المستعملة في الدراسة على الأحداث باعتبارهم الفئة الأكثر تعرضا للعنف الأسري و هي في نسق أسري يتضمن العنف بشتى أشكاله وصوره.

لقد قمنا بتجريب المقياسين الإثنين المحدد استعمالهما في الدراسة،على عينة تحتوي على 03 حالات من جنس ذكر، ففي البداية قمنا بتقديم أنفسنا على أننا مختصين في ميدان علم النفس الإكلينيكي ونحن في صدد إجراء دراسة عن مشكلة تمسك وتمسنا جميعا، ألا وهي جنوح الأحداث ونحاول الكشف عن أهم العوامل الأولية وراء هذه الظاهرةالطبيعة النسق الأسري الذي يعيش فيه المراهقين بعد استوعاب الحالة من وجودنا معه، شرعنا في تطبيق،أولا المقابلة الحيادية حسب الدليل الذي أعد مسبقا، ثم بعدها مباشرة بعد موافقة الحالة قمنا بتطبيق إختبار الإدراك الأسري .

رغم أننا في البداية وجدنا صعوبة في تطبيق هذه الأدوات، خاصة إختبار الإدراك الأسري إلا أننا تمكنا في الأخير من تطبيق هذه الأدوات، وكانت نتائج هذا الأخير تلاءم ما ندرسه، و بينت نوعية حقيقة العلاقة التي تربط الحالة مع جميع عناصر نسقه الأسري ،أما فيما يخص إختبار الإدراك الأسري يعكس طبيعة العنف الأسري والنسق الأسري الذي يعيش فيه الحدث الجانح، وهذا يدعم نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة.

4-تحديد عينة الدراسة و خصائصها:

لا يمكن البدء في أي بحث علمي دون تحديد عينة الدراسة المراد إجراء البحث عليها، حيث عرفها جودت عزت عطوي على أنها "جزء من المجتمع الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي **(جودت عزت عطوي ، 2007،ص 85)** .

لقد شملت عينة بحثنا على 07 حالات للأحداث الجانحين.

1 ــ كيفية اختيار العينة:

هناك عدة طرق نختار بها العينة من المجتمع الأصلي لإجراء الدراسة عليها، وذلك حسب طبيعة الموضوع المدروس وكذا طريقة أو هدف دراسته.

بما أن الظاهرة المدروسة لا يستطيع الباحث التحكم بها والهدف من الدراسة هو دراسة وصفية عياديا، وهي عينة تجريبية عيادية تتطلب نفس الخصائص والصفات، أي تحقيق التجانس أي إختبار أحداث جانحين يعيشون في نسق أسري يتضمن العنف الأسري، واعتمدنا طريقة العينة الغير عشوائية (غير احتمالية) ،أو ما يسمى بالاعتمادية التي هي أن يعتمد الباحث في إجراء الدراسة على فئة معينة وقد يكون التعمد على إعتبارات علمية (**جابر عبد الحميد جابر وآخرون ، 1987 ، ص45)** .

2 ــ حجم العينة :

لقد حددنا عينة بحثنا بـــ 07 حالات جنوح الأحداث رغم أنه كلما كان حجم العينة كبيرا كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلا للمجتمع الأصلي .

3 ــ خصائص عينة البحث :

إعتمدنا على المتغيرات التالية في تحديد العينة :

ـ **متغير العمر:** تتميز عينة بحثنا بكونها تظم أفراد في سن المراهقة تتراوح أعمارهم من بين 12-18 سنة بالذات هذه الفترة لأن هذه الفئة تعد الفئة الحساسة والتي تعرف عدة تحولات في كل الجوانب داخل المجتمع وتعد الفئة الأكثر تعرضا لعدة مشكلات خاصة النفسية والسلوكية والأكثر تعرضا للعنف الأسري لأنها الفئة الأضعف في الأسرة والأكثر تضررا به سلبا على سلوك الحدث المراهق**(حسين فايد ،2005، ص 235).**

وهذا ما أثبتته إحصائيات المنظمة العالمية لرعاية الأحداث وحقوق الإنسان، حيث وجدت أن الفئة الأكثر تضررا من العنف الأسري وهي فئة الأحداث والأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 09-21 سنة وذلك بنسبة 34% عند الإناث و 41% عند الذكور.

- **متغير الجنس:**لقد تكونت عينة بحثنا من كلا الجنسين.

- **المستوى الاقتصادي:**عامة يمكن أن نقول أن المستوى الاقتصادي لأفراد العينة المدروسة، هو متوسط، على الأقل يكون الأب عامل أو متقاعد.

- **المستوى الدراسي:**بما أنة عينة الدراسة تهتم بفئة الأحداث المراهقين خاصة التي تتراوح ما بين 12-18 سنة، فان المستوى الدراسي يكون بين مستوى التعليم الابتدائي، متوسط، ثانوي.

- **الوضعية الاجتماعية للأسرة:**تواجد الوالدين، لبعض الحالات الإخوة وحالات طلاق، حالة وفاة الأب وحالتان وفاة ألام، وأم بديلة (زوجة الأب).

-الحالة الصحية: ركزنا في اختيار عينة الدراسة على غياب الاضطرابات (العقلية والجسدية)، والإمراض العضوية لأفرادها، واستعنا في ذلك على نتائج الفحوصات الطبية المختلفة التي أجريت على كل حالة بعد دخولها المركز.

-مكان السكن:اعتمدنا في عينة الدراسة على إنفراد يتواجدون في المدينة.

5- مكان وزمان إجراء الدراسة:

التعريف بمكان إجراء الدراسة:

* العيادة متعددة الخدمات "القادرية"، يرأسها منسق إطار في الشبه الطبي، إضافة إلى طاقم من الأطباء إختصاص طب عام، أخصائيين عيادتين، تتكون من طابقين، السفلي للاستعجالات والطابق الأول قسم الأمومة إضافة إلى المخبر.

زمن إجراء الدراسة:

بعد إن تحصلنا على رخصة إجراء الدراسة الميدانية من مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بدأنا مباشرة من تاريخ 02 04 2015 إلى غاية 02 05 2015 .

6- تحديد وسائل جمع البيانات :

اعتمدنا في بحثنا على وسيلتين لجمع المعلومات حول عينة الدراسة ،وهي تتمثل أولا في المقابلة العيادية والثانية في اختبار الإدراك الأسري، الذي يعتبر اختبار إسقاطي على 21 لوحة، الذي وضعه مجموعة من المؤلفين وعلى رأسهم **(واين سوتيل)** و**(الكسندر جولين)** وآخرون.

ولقد اخترنا استعمال وسائل القياس هذه، لأنها تناسب نوعية دراستنا كوننا وضعنا فرضيات تتعلق بطريقة إدراك الحدث الجانح بشكل النسق الأسري المتواجد فيه و نقدمها كالأتي:

1.6- تقديم أدوات البحث:

1-تقديم المقابلة العيادية النصف موجهة:

لقد اعتمدنا في بحثنا على المقابلة العيادية النصف موجهة، وتعرف أيضا المقابلة ذات الإجابات المفتوحة، إذ تتمثل في "طرح أسئلة معينة دقيقة بتسلسل متفق عليه، يكون فيها المفحوص حر في الإجابة ، ولكن يبقى دائما مقيدا بمضمون إطار السؤال".

تم اختيار المقابلة العيادية النصف موجهة، لكونها التي تزودنا بمعلومات عن المفحوص التي لا تستطيع المقاييس المستعملة الأخرى التي تقدمها لنا ، سواء كانت حول حياة المفحوص أو علاقته مع عائلته أو محيطه الدراسي.

كما أن المقابلة تجعلنا نتعامل مع المفحوص مباشرة مما يساعدنا أكثر على فهم هذه الظاهرة، ومحاولة إزالة الغموض الذي يحيط بها، إضافة إلى ذلك فضلنا استعمال المقابلة العيادية النصف موجهة من اجل محاولة إقامة أو خلق علاقة مساعدة مع المفحوص، لأن عمل المختص النفسي لا يقتصر على تطبيق الاختبارات على المفحوص و حسب، إنما يتعدى ذلكما يجعل المفحوص يستعيد الثقة بنفسه وتغيير نظرته في الحياة وفي نفسه أيضا.

1-1- **تقديم دليل المقابلة العيادية:** إحتوت المحاور دليل المقابلة العيادية على:

المحور الأول: يحتوي على معلومات شخصية.

المحور الثاني: يدور حول المعلومات الخاصة بالوالدين.

المحور الثالث: يضم الوضعية الاجتماعية.

المحور الرابع: يظهر الحياة العلائقية للمفحوص بالأسرة.

المحور الخامس: يبين علاقة الأسرة بالآخرين.

المحور السادس: العلاقة مع الإخوة و الأصدقاء.

المحور السابع:النظرة المستقبلية.

1-2-كيفية إستعمال المقابلة العيادية:

بعد أن حددنا محتوى دليل المقابلة العيادية النصف موجهة، والتي نتقيد بها في المقابلة، نقوم في بداية كل لقاء بتقديم أنفسنا للحالة، بأننا باحثين في علم النفس، ونحن بصدد البحث عن العوامل الأولية التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث، بهذا يتم أخذ الإجراءات اللازمة من أجل الإنقاص منها

وبهذا نطلب منه المساعدة والمساهمة بتصريحاته حول حالته الخاصة، ونسعى دائما في بداية الأمر أخذ ثقة الحالة، وهذا ما يساعدنا كثيرا على جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات، وفي كل مرة نحاول توجيه الحالة للحديث أكثر عن النقاط المهمة التي تفيد بحثنا، وذلك بالاستعانة بدليل المقابلة العيادية المهيىء مسبقا.

2- إختبار الإدراك الأسري:

أو إختبار تفهم العائلة (اختبار الإدراك الأسري) ،هذا الإختبار يعتبر الوحيد الأول الذي يستطيع تحليل العلاقات النسقية على المستوى العائلي.إن إختبار تفهم العائلة من أبرز الإختبارات الإسقاطية و أفضلها إن لم نقل الوحيد القادر على تقديم مقاربة نسقية للنظام العلائقي الموجود على مستوى العائلة.

1.2تقديم الإختبار:

يرمز إختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية FAT الذي يشير إلى FAMILY APPERCERTION TEST وقد صمم هذا الإختبار الإسقاطي على يد كل من واين .م.سوتيل ‘الكسندر جوليان 3‘سوزان.ا.هنري إضافة إلى ماري سوتيل بمساعدة دانا كاستروصدر هذا الإختبار في صورته الأولى

باللغة الانجليزية سنة 1988 ترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي EDITION DE CENTRE DE PSYCHOLOGIE بباريس سنة 1999.

إستمد أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة(**Way one M، Sotil et Ale 1999 P5**).

2-2-وصف هذا الإختبار :

تكوين وطريقة عمل الإختبار:إختبار تفهم العليلة هو إختبار إسقاطي يعتمد مبدأ التعبير اللفظي للادراكات الشكلية وهو مكون من واحد وعشرون بطاقة تحتوي كل بطاقة على مواضيع مختلفة تدور إحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفراد ينتمون إلى عائلة و من المعروف أن هذا الاختبار معتمد كثيرا في المجال العيادي و يهدي إلى الولوج إلى عمق آليات تقدير الجوانب الشخصية و الجماعية للوظيفة الأسرية و يعتبر هذا الاختبار الاسقاطي على الأطفال والمراهقين والراشدين (انطلاقا من 6 سنوات) وتعتمد هذه التقنيتين من الاختبار على نظام التسجيل الذي يساعد على التدوين والفهم للعلاقات والسيرورات الأسرية.

3.2.هدف الاختبار :

صمم اختبار الإدراك الأسري FAT من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي و التقييم العائلي في مجال الصحة العقلية وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك يأخذ بعين الإعتبار مميزات النسق الأسري **(Sotil 1994 p 25)** يهدف هذا الإختبار إلى قياس العلاقات الأسرية و بالتالي الكشف عن الدينامية الأسر الأحداث الجانحين.

2-4-صدق وثبات الإختبار :إن صدق وثبات اختبار الإدراك الأسري FAT الذي سوف نعرضه هو حسب ما توصل إليه الباحثون في المجتمع الانجليزي أين اصدر أول مرة سنة 1988.

- صدق الاختبار :

في هذا الصدد اجري العالم الانجليزي **فينقريش** 1987 دراسة لغرض أثبات صدق هذا الاختبار. أجرى هذه الدراسة على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة يبلغ حجم كل منهما 22 فرد تتراوح أعمارهم من 06-14سنة.اعتمادا على الإجابات التي تحصل عليها من خلال التصنيفات العشرة حسب **فينقريش** معامل الإرتباط لمجموعتين باستعمال معامل إرتباط KAPPA لكوهن (COHEN).

- ثبات الإختبار :

فيما يخص حساب ثبات الإختبار قام إتن (EATON) 1988 قام بتجربة وقارن بين بروتوكولات المجوعة الضابطة والمجموعة التجريبية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الدليل العام للمجموعة التجريبية اكبر من الدليل العام للمجموعة الضابطة وهذا ما بين أن هذا الإختبار يتميز بثبات عالي غير أنه يحتاج إلى إثباته بالبيئة الجزائرية.

5.2.محتوى لوحات اختبار الإدراك الأسري :

يشمل إختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود تظهر على وضعيات و علاقات و نشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات اسقاطية على العمليات الأسرية وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة. وعلى ذلك وضع مؤلفوا الاختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الأسرية الجارية بين أفراد الأسرة في كل لوحة على حده مع إعطاء كل لوحة إسما خاصا وذلك كالتالي :

اللوحات :

اللوحة الأولى :العشاء.

تعكس الصورة رجلا و إمرأة و ثلاث أطفال (ولدان و بنت) يجلسون حول طاولة أكل، الكبار يتناقشون بينما الأولاد لا يأكلون.

اللوحة الثانية :المسجل.

تظهر الصورة طفلا جالسا أمام المسجل و في يده قرص غناء أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمده بشيء مستطيل الشكل.

اللوحة الثالثة :العقوبة.

تظهر جالس القرفصاء بجانب مزهرية منكسرة ماؤها و أزهارها منتشران فوق الأرض و في الواجهة شخص غامض يحمل شيء وراء ظهره شكله أسطواني و ملتفتا إلى الطفل.

اللوحة الرابعة :متجر ثياب.

في حانوت الثياب تعرض المرأة فستان عل فتاة صغيرة مربعة الذراعين، بينما تعبير وجهها غبر واضح.

اللوحة الخامسة : قاعة الجلوس.

رجل وإمرأة وولد أمام التلفزيون تضع فتاة يدها فوق زر، شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة النصف مفتوح.

اللوحة السادسة :تنظيم الغرفة.

شخص من جنس أنثوي يقف على عتبة غرفة أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ، درج مفتوح في خزانة، كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

اللوحة السابعة: فوق السلالم.

طفل ينظر من غرفة نحو سلالم مضاءة، سرير مبعثر، منبه يشير إلى الساعة الحادية عشر موضوع فوق طاولة صغيرة.

اللوحة الثامنة :السوق.

أمام محل تجاري تمر إمرأة وولد يحتضنان بعضهما، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى تخفيضات تحمل إمرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها، يبتسمان ويومئان بحركات.

اللوحة التاسعة :قاعة.

رجل جالس على طاولة مطبخ يحرك يده، و ينظر إلى مذكرة يحملها باليد الأخرى، تقف امرأة أمام طباخة تدير ملعقة داخل قدر، في عتبة الباب طفل يحدق في هذا المشهد.

اللوحة العاشرة :ميدان اللعب.

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثياب رياضية، يحمل كل منهما عصا كرة المضرب إحدهما يرتدي قفازات، في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.

اللوحة رقم 11 :جولة في الليل(الخروج المتأخر).

يجلس رجل و امرأة و فتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه على مفتاح باب الخروج، يشير الى ساعة الحائط التي تشير عقاربها إلى الساعة التاسعة ليلا

اللوحة رقم 12 :الواجبات.

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظة، تحمل في يديها قلم رصاص، أمامها فوق المكتب كراس و كتاب مفتوحان، وراءها يقف رجل و امرأة ينظران من فوق كتفيها.

اللوحة رقم 13 :وقت النوم.

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه رجل مقابل له أيضا، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الرجل الغامض الثانية فوق ركبته.

اللوحة رقم 14 :لعب الكرة.

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهما، يرتديان قفازات كرة المضرب، يحمل إحدهما الكرة.فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران إلى مشهد اللعب ،الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

اللوحة رقم 15: اللعب.

يحلق ولدان وبنت حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد ، يقف بجانبهم شخص آخر ينظر إليهم ، في الخلفية شخص آخر متمدد فوق السرير يحمل كتابا مفتوحا .

اللوحة رقم 16: المفاتيح.

يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد إلى السيارة بيد ويمد بالأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

اللوحة رقم 17: التجميل.

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تظهر إمراة أخرى بالباب مقابلة لها.

اللوحة رقم 18: النزهة.

يجلس رجل و إمراة في المقعد الأمامي لسيارة ويجلس ولدان وبنت في الخلف يضحك أحد الأولاد مع البنت، ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

اللوحة رقم 19 :المكتب.

تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة يدها على المكتب.

اللوحة رقم 20 :المرآة.

يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعك هذه المرآة صورة شخص غير واضحة المعالم.

اللوحة رقم 21 :الوداع(الضم إلى الصدر في شوق).

يقف رجل و امرأة يضمان بعضهما البعض، إلى جانب قدمي الرجل محفظة، يقف ولد و بنت في عتبة باب نصف مفتوح، يحملان كتب وينظران إلى الزوجين

2-6-التعليمة :

إن تعليمة إختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص ،فإذا كان سر هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية :

بالفرنسية :

je vais les ،J’ai une série d’image qui montrent des enfants et leur famille ce qui se passe sur l’image ce ، A toi de me dire s’il te plait،montrer une à une qi a conduit à terminer .Utilise ton imagination et surtout rappelle toi qu’il n’y ni je vais ،bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d’une image noter tes réponses pour que je puisse m’en souvenir.

بالدارجة :

عندي تصاور فيهم ذراري وعايلتهم ،رايح نمدهمولك تشوفهم وحدة بوحدة، وأنت تقولي إذا حبيت واش راه يصرى في التصويرة ‘واش راح يصرا ، واش يفكروا الناس إلي داخل الصورة، وكيفاش راح تخلاص الحكاية ،ماكاش إجابة صحيحة، و ماكاش إجابة خاطئة راني رايح نكتب واش تقول باش نقدر نتفكر واش قلت.

أما إذا كان المفحوص راشدا فتتغير الجملة الأولى فقط و تصبح كالتالي :

بالفرنسية :

J’ai une série d’image sur lesquelles figures des familles .....

بالدارجة :

عندي تصاور لفاميليات.....

2-7-المختص النفسي :

إن المختص النفسي عنصر مهم في عملية تطبيق الاختبار، لذا عليه أن يلتزم بالحياد أثناء إلقاء التعليمة وعرض اللوحات، كما عليه أن يسجل كل ما يقوله المفحوص، وكذا التغيرات التي طرأت على هذا الأخير.

قد يواجه المختص النفسي صعوبات مع المفحوص أثناء سرد القصص، حيث قد ترد غير كاملة أو غير قابلة للترقيم، في هذه الحالة أو الحالات المشابهة، فان تدخل المختص النفسي أمر ضروري و أكيد لضمان تطبيق الإختبار بأكمل صورة، وكذا لغرض جمع اكبر قدر من المعلومات عن المفحوص.لهذا كله قد خصص مؤلفوا إختبار الإدراك الأسري ما يسمى بالتحقيق آو الإستفسار **enquête** و يدور هذا الأخير حول 05 أسئلة و هي :

-ماذا يحدث ؟

-ماذا حدث من قبل؟

-ماذا يحس أو تحس؟

-عن ماذا يتحدثون؟

-كيف ستنتهي القصة؟

بالدارجة :

-واش راه يصرى؟

-واش صرا من قبل ؟

-كيفاش شراه يحس أو تحس؟

-على واش راهم يهدروا ؟

-كيفاش راح تخلاص الحكاية ؟

الزمن :

يتضمن إختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة، ولضمان السير الحسن لعملية عرض اللوحات وتدوين كل القصص بالتفصيل ،فلذلك يتطلب حسب مؤلفي الاختبار ما بين 30 إلى 35 دقيقة.عن **(Wayne .M.Solite 1999, P03)**

2-8-كيفية إستغلال النتائج :

وضع مؤلفو الإختبار نسقا من "**الترقيم** " "**Cotation**" لكي تتم وضع الإجابات حسب مدرسة النسق الأسري، يسمح هذا الترقيم بصياغة فرضيات النسق الأسري إنطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة.

ستسمح لنا **الأصناف"Les catégories**"الآتية بوصف و فهم متنوع للعلاقات و العمليات الدائرة داخل الأسرة.

- **الصراع الظاهر :**

-صراع اسري.

-صراع زواجي.

- نوع آخر من الصراع.

- **حل الصراع :**

-حل ايجابي.

-حل سلبي.

-غياب الحل.

- **ضبط النهايات :**

-مناسبة/مشاركة.

-مناسبة/غير مشاركة.

-غير مناسبة/مشاركة.

-غير مناسبة/غير مشاركة.

- **نوعية العلاقات :**

-أم =متحالفة.

-أب=متحالف.

-أخ /أخت=متحالفة.

-أحد الأزواج=متحالف(ة).

-آخر=متحالف.

-أم=عامل قلق.

-أب=عامل قلق.

-أخ /أخت=عامل قلق.

-أحد الأزواج=عامل قلق.

-آخر=عامل قلق.

- **ضبط الحدود :**

-إنصهار.

-عدم التزام.

-الأم حليف الطفل.

-الأب حليف الطفل.

-حليف آخر(راشد) للطفل.

-نسق مفتوح.

-نسق مغلق.

- **الدائرة الغير وظيفية :**

- **المعاملة السيئة :**

-المعاملة القاسية.

-إستغلال جنسي.

-إنعدام الاهتمام.

-إستغلال ضروريات الحياة.

- **أجوبة غير معتادة.**
- **رفض.**
- **نغمة عاطفية :**

-حزن/إكتئاب.

-غضب/عداوة.

-خوف/قلق.

- سعادة/ رضا.

- نوع آخر من المشاعر.

2-9-كيفية إجراء تفريغ الاختبار :

قبل الشروع في عملية التفريغ جمعنا كل القصص فتحصلنا على 21 قصة لكل حالة على حده و تمت عملية التفريغ في ورقة وضعت خصيصا لهذا الغرض، من تصميم مؤلفي هذا الاختبار، يطلق على هذه الورقة "شبكة التنقيط" وتنقسم إلى :

1- الجانب الأيسر للورقة :يحمل هذا القسم الأصناف يقابلها أفقيا أرقام اللوحات و النقاط.

2-وسط الورقة:يحمل الأرقام اللوحات محصورة بدوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى كل لوحات إختبار الإدراك الأسري و يعتبر هذا القسم همزة غتصال بين الأصناف من الجهة اليسرى والنقاط من الجهة اليمنى.

3-الجانب الأيمن للورقة :ينقسم إلى قسمين القسم الرمادي والقسم الأبيض، يتصل هذين القسمين أفقيا بأرقام اللوحات وكذا التصنيفات.غير انه توجد بعض التصنيفات في الاختبار تنقط في القسم الرمادي

ومجموع هذا القسم يعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف Index général de dysfonctionnement، ويتصل هذا القسم بالتصنيفات التالية :

- صراع اسري.
- صراع زواجي.
- حل سلبي.
- مناسبة /غير مناسبة.
- غير مناسبة/غير مشاركة.
- الأم=عامل قلق.
- الأب=عامل قلق.
- أخ/أخت=عامل قلق.
- أحد الأزواج=عامل قلق.
- إنصهار.
- عدم الإلتزام.
- الأم=حليف الطفل.
- الأب=حليف الطفل.
- حليف آخر (راشد للطفل).
- نسق مغلق.
- الدائرة الغير وظيفية.
- المعاملة القاسية.
- إستغلال جنسي.

- إنعدام الاهتمام/إهمال.

- إستغلال ضروريات الحياة.

- أسئلة غير معتادة.

أما التصنيفات المتبقية فهي تنقط في القسم الأبيض للورقة. كما نجد في الجزء العلوي للورقة أسماء مؤلفي إختبار الإدراك الأسري و جزء آخر خاص للمفحوص يحمل الإسم، تاريخ تطبيق الإختبار العمر، رتبته في العائلة .

إن عملية التفريغ تمت على شبكة الترقيم، وذلك بعد قراءة كل القصص التي وردت في البروتوكول واحدة بواحدة، من اللوحة رقم 01 إلى اللوحة رقم 21.

نعتمد أساسا على كل الأصناف، في كل لوحة، ولكي نضمن التنقيط المناسب نشطب رقم اللوحة التي ظهر فيها التصنيف وهكذا حتى يتم ترقيم اللوحات على التوالي.وبعد نهاية الترقيم تجمع جميع النقاط الموجودة في القسم الرمادي لتعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف.وبناءا على هذا الأخير يتم تحليل البروتوكول.

غير أنه توجد طريقة أخرى لإستغلال النتائج وهي طريقة التحليل النوعي لبروتوكول إختبار الإدراك الأسري « Analyse qualitative des protocoles du « FAT.تعتمد هذه الطريقة أساسا على بعض اللوحات فقط وهي التي تبين النمط الأسري للمفحوص وكذلك نوعية العلاقات التي تربطه بأفراد أسرته، إضافة إلى نوعية الصراعات وهي لا تعتمد على شبكة الترقيم .عن **(Wayne et all 1999. P33.45..)**

التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الإختبار :

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الإختبار يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة، حددت بثمانية أسئلة تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي و التي تتجسد فيما يلي :

- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

- في أي مجال يظهر الصراع؟

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة ؟

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة ؟

- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

خلاصة الفصل :

بعدما تم التعرض في هذا الفصل إلى المنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة والمتمثل في المنهج العيادي وكيفية اختيار العينة وكذا تحديد المعايير المعتمد عليها في اختيار العينة وتحديد مختلف الأدوات المستخدمة كالمقابلة العيادية النصف موجهة وإختبار الإدراك الأسري.

سنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق تلك الأدوات على الحالات مع تحليلها و مناقشتها.

الفصل الخامس

- **الفصل الخامس:عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.**

- تمهيد.

1-عرض وتحليل بيانات الحالات.

2-مناقشة نتائج الدراسة.

3-مدى صحة الفرضيات المطروحة.

5-الإستنتاج العام.

تمهيد

بعد أن حددنا الأدوات والمقاييس اللازمة لهذه الدراسة وأعطينا نبذه أو فكرة عن كيفية استعمالها وعن هدفها، وكيفية تحليل نتائج كل أداة، سواء المقابلة العيادية النصف موجهة أو إختبار الإدراك الأسري ففي هذا الفصل سنقوم بعرض النتائج المتحصل عليها من هذه المقاييس بعد تطبيقها على عينة الدراسة و تحليل هذه النتائج للتوصل إلى الإجابة على الإشكال المطروح لهذه الدراسة، بذلك تأكيد أو نفي فرضياتها.

1-عرض و تحليل بيانات الحالات :

الحالة الأولى: فريدة سجلت الحالة في 20015/02/28

1-1-عرض و تحليل نتائج المقابلة العيادية:

تقديم المفحوصة: فريدة في سن المراهقة تبلغ من العمر 15 سنة تحتل المرتبة الثالثة بين إخوتها الستة، ذكرين يكبرانها، وثلاثة بنات أصغر منها، يعيشون معا في أسرة واحدة. متوسطة الدخل مستواها الدراسي الثانية متوسط، أعادت هذه السنة مرتين، فتركت مقاعد الدراسة. أبو فريدة بدون مستوى دراسي أما مهنته فلاح، الأم ماكثة في البيت، تعيش حالة مع والديها وإخوتها في شقة من أربع غرف.

نتائج المقابلة العيادية: من خلال ما صرحت به الحالة والأم المرافقة لها فان فريدة تعيش في أسرة مضطربة هذا لأسباب عديدة منها الأخ الأكبر يتعاطى المخدرات والأب، يشرب الخمر، هنا قالت المفحوصة"**بابا كي عزراين واش يصوروا في النهار يروح العشية كي يدخل للدار يروح مباشرة ليما** يضربها ..... **وأنا أو خويا كل واحد وين يروح غير خويا لكبير معلابالوش بيه".**

السبب الذي دفع الحالة إلى الجنوح (الهروب من المنزل وسرقة أموال والدها):

إن السبب المباشر الذي دفع فريدة إلى الهروب من المنزل و سرقة أموال والدها هو عندما أصبح الأب عنيفا مها في كل مرة خاصة بعد محاولتها العديدة الدفاع عن والدتها ويرفض أي تدخل من الأقرباء في أموره الخاصة، هذا ما جعل فريدة تعيش حالة ضغط حادة، وفي ذلك اليوم قامت الحالة بالهروب من المنزل، بعد أن نشب شجار عنيف بين الأب والأم ثم بين الأب و الحالة مما دفعها إلى الخروج من المنزل والتوجه نحو بيت عمها الذي يقع في ولاية أخرى غير التي تسكن فيها بعد ما آخذت أموال من البيت وبعض مجوهرات والدتها.

2.عرض و تحليل النتائج الإدراك الأسري:

2-1- بروتوكول فريدة : المدة المستغرقة42 دقيقة

اللوحة رقم (1):سكوت "حطو الماكلة باين عايشين صافا"

اللوحة رقم (2):"معلابالیش الیمات تمد لي كور لولیدها باش یسبیهم".

اللوحة رقم (3):"سكوت ، باباه باين واعر شد عمود باه يضربوا على خاطر كسر المحبس نتاع الورد بالاك ما شافوش".

اللوحة رقم (4):"يمات تخير لبنتها واش تشريلها باين تحابها"**.**

اللوحة رقم (5):"العائلة باينة متفاهمة ما شي كلما حنا".

اللوحة رقم (6): "الطفل خسر قاع شمبرا تاعوا اوجات يماه تعيط اعليه عندها الحق" .

اللوحة رقم(7)":الطفل ناض من فراشو اسمع لعياط حب إيشوف واش صرا بالاك أماليه الي يدوسوا."

اللوحة رقم (8):" الدراري راحوا معا يماهم للسوق باينين فرحانين لاخطرش شراتلهم واش يحبوا".

اللوحة رقم (9):" اهنا الطفل سمع باباه اعيط على يماه اتخلع راه يشوف فيهم متخبي".

اللوحة رقم (10):"ادراري راهم يلعبوا هذا ما كان".

اللوحة رقم (11): "سكوت"لفامي قاع قعدت ،الباباة راه ويزقني."

اللوحة رقم (12): "والديها راهم يعلموها باش تخرج حاجة ماشي كيما انا .

اللوحة رقم (13): سكوت "هذي لمرا عندها لزهر راهي مريضة و زوجها راه لدرلها كيما تحب.

اللوح رقم(14):" خاوة باين متفاهمين ، زوج يشوفوالاتيلي أو لخربن راهم يلعبوا" .

اللوحة رقم (15):"طفلة او زوج خامتها راهم يلعبوا واقيل واحد راه مكسل اراجع في قرايتوا، بلاك هذي أختهم لكبيرة تتفرج عليهم" .

اللوحة رقم (16):"هذا يقول لباباه باش يمدلوا مفتاح طموبيل باش اسوق و باباه ما مدلوش، بلاك خاف عليه".

اللوحة رقم (17): "طفلة راهي ادير الماكياج و تشوف روحها في المرايا ' أو يماها تقوللها وعلاش تماكيي".

اللوحة رقم (18):"لافامي هذه خرجت باش تحوس ، ولات في الدواس ،باباة و يمات باينينزعفانين و ولادهم"

اللوحة رقم (19):"معا الابااليش، بالاك طفلة تهدر مع شختها على القراية"

اللوحة رقم (20): "طفل يشف روحو في المرايا اسكو شباب".

اللوحة رقم (21):"تتامل راجل أو مارتواراهم متفاهمين أو باين جاء ملبعيد راه يعانق فيها أولاد خرجين يقراونورمالموا، "هكذا ماشي كيما حنا"

*تحليل ومناقشة برتوكول فريدة:

لقد اعتمدنا في ذلك على الأسئلة الثمانية التي استمدت من المدرسة النفسية لاختبار الإدراك الأسري وهي نفس الأسئلة التي نعتمد عليها في تحليل ومناقشة كل الحالات .

هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة؟

من خلال تحليل بروتوكول فريدة يظهر لنا أنها أدلت بقصص كاملة وواضحة لا غموض فيها ولم تسجل أي نقطة في الأجوبة غير معتادة و لقد عبرت الحالة عن كل اللوحات ولم تمانع عن ذلك هذا كله يسهل علينا عملية التنقيط و وضع فرضيات عمل مقبولة.

هل تظهر الصراعات في بروتوكول فريدة ؟

إن الدليل العام لسوء توظيف يعادل (ن=25) فهي درجة مرتفعة (انظر في الصفحة الموالية) حيث سجلنا في الصراع الظاهر (24/8)مقابل غياب الصراع (ن=12)ما هو ملاحظ إن نقطة غياب الصراع مرتفعة مقارنة بنقطة وجود صراع، هذا لا يعني إن الحالة لا تعيش صراعات حادة داخل أسرتها، بل العكس لان الحالة في بعض الأحيان تبين كيف يجب أن تكون العلاقات داخل الأسرة، لذا تستعمل عدة **مرات** كلمة "ما شي كيما احنا" هذا ما يبين وجود صراعات خفيفة بالإضافة إلى الظاهر.

في أي مجال يظهر الصراع؟

بالرجوع إلى شبكة تفريغ الحالة يظهر لنا وجود صراع اسري خاصة بنقطة (ن=06)ويظهر في لوحات (1، 3، 6، 11، 17، 18)، كما نسجل نقطتين الصراع الزوجي ذلك يظهر في اللوحتين(9.7)، ولم نسجل أية نقطة للصراعات خارج نطاق الأسرة هذا ما يبين ما قالته المفحوصة في المقابلة العيادية أن أبوها لا يسمح بأي دخل خارجي في كيفية تسيير أمور أسرته، فالصراع يغلب على الأسرة، حسب الحالة كثيرة غالبا الأب وتعتبر الأب غير صالح. وعدم قيامه بوجباته كأب، لقد حرم" **فريدة** " من الإتصال بصديقتها أو أقاربها حيث قالت "**تعيش كي محبوسة في الدار**" فحالة الضغط و الإكتئاب و الوحدة التي تعيشها باستمرار دفعها لإيجاد حل لتتخلص من معاناتها لذلك قامت بالهروب من البيت.

-ما هو نوع التوظيف المميز لهذه الحالة؟

رغم ارتفاع الصراعات الأسرية إلا أننا سجلنا حلول إيجابية (ن=4) و هذا دليل على أن للحالة حلول إيجابية، لكن قوة سلطة الأب جعلتها لا تشارك في إيجاد حلول هذا ما لاحظناه في أغلب الصور " غياب الحل "لقد سجلنا في تحديد الحدود "مناسب مشارك"(ن=11) و ذلك يعود لكون الحالة تصف الأسرة

الموجودة في الصور كأسر تعيش حياة عادية ليست كالأسرة التي تعيش فيها هي وهذا يعني أنها ليست راضية على أسرتها مضطربة يغلب عليها طابع العنف.

- ماهي الفرضيات إلى يمكن صياغتها لنوعية لعلاقات الظاهرة على مستوى الأسرة؟

إن مؤشرات النوعية العلائقية الأسرية لهذا البروتوكول تظهر الخوف والقلق (ن=3) إضافة إلى الحزن والاكتئاب (ن=3) ويعود السبب إلى في ظهور الصفات العاطفية إلى المعاملة القاسية، والعنيفة من قبل الوالد والدليل على ذلك لم نسجل أي نقطة لأب حليف بل سجلنا (ن=3) لأب كعامل ضاغط مقابل (ن=4) لأم حليفة .

إن غياب الحوار والتفهم، بالإضافة إلى عدم تحمل المسؤولية لأي فرد من أفراد العائلة يزعزع حتما كيان هذه الأسرة، وهذا ما يهدد توازنها.

من خلال تحليلنا لهذا البروتوكول يتبن لنا أن السبب المثير للقلق هو الأب ، بحيث لم يسجل أية نقطة في "أب متحالف"أو "زوجين متحالفين".

وسجلنا (ن=5) لنسق مغلق مقابل لاشيء في النسق المفتوح هذا ما يدعم ما قالته الحالة عن أبوها أنه لا يحب من يتدخل في شؤونه الخاصة مما جعل المشاجرات و المشاحنات تستمر و تتأزم لتصل حتى مع الأبناء.

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

سوء المعاملة (ن=3) و الإهمال (ن=1) يفسر عدم التكيف هذا ما أعاق العيادي لأفراد الأسرة وظهر ذلك في بعض السلوكات المرضية الواضحة لدى أفراد الأسرة فالأب يشرب، واللإبن الأكبر يتعاطى المخدرات بالإضافة إلى الحالة أدت بها إلى الهروب و السرقة.

هل يوجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينية مفيدة؟

من خلال نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة إضافة إلى إختيار الإدراك الأسري فأننا وصلنا إلى صياغة الفرضية الإكلينيكية التالية" أن العنف و الإهمال و التسلط ، القهر و إنعدام المسؤولية من طرف الأولياء، تصبح عناصر أساسية تنتظم عليها الدينامكية الأسرية التي تؤدي حتما إلى مشاكل في التكيف.

لهذا فالجو الأسري العنيف والمتصارع يفتح المجال لظهور إضطرابات نفسية وسلوكات لدى الأفراد خاصة المراهق مما يؤدي إلى ظهور السلوك الجانح لديه

الحالة الثانية: ع، ياسين سجلت الحالة يوم 09_03_2015

1.3.عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

تقديم المفحوص: ياسين مراهق يبلغ من العمر 15 سنة، وهو يدرس في السنة الثانية متوسط، ويعيش مع أسرة ممتدة من الجدة والعمة العازبة، إضافة إلى الوالدين و الأختان اللتان يكبرهما، حسب الحالة كانت أسرته تعيش حياة هنيئة، ولكن بعد موت الجد، انتقلت الجدة والعمة للعيش معهم، هكذا بدأت المشاكل في الظهور داخل هذه الأسرة ، مع العلم أن الجدة قد ورثت زوجها الذي كان لديه تقاعد جزائري وفرنسي .

نتائج المقالبةالعيادية: على أساس المقابلة العيادية اتضح أن ياسين يعيش حالة عدم إستقرار نفسي بسبب الضغط الذي تعيش فيه أسرته ، فسوء العلاقة بين الأب، الأم أثرت بشكل كبير على ياسين عندما سألنا الحالة عن سبب سوء الوضع بين الأبوين فرد "**.....نكرها هي و بنتها، هما قاع السبة ....دي فوا نقول نخرج من الدار و منوليش قاع .....**" و لقد صرح المفحوص بأن المشاكل في أسرته بدأت عند ودخول جدته و عمته إلى منزلهم فالجدة ترى بما أنها تساعد في المصروف المنزل لديها الحق هي و ابنتها في التدخل في كل صغيرة و كبيرة ، وترغم الجدة الجميع على احترام قرارها، وما هو ملاحظ أن الخلافات تكون بين الجدة و أم ياسين .

السبب الذي دفع الحالة إلى محاولة ضرب جدته وإبنتها وكذا شتمها :

يعود السبب المباشر لإقدام ياسين على ذلك هو ما عاشه هذا الأخير في ذلك اليوم، من خلاف وصراع شمل كامل أفراد الأسرة سواء، الأب، الأم، الجدة، العمة، حيث وصل الأب إلى درجة طرد زوجته من المنزل، ورغبته في الطلاق، بعد أن ضربها ضرب مبرحا، وكان وراء كل ذلك الجدة وإبنتها.في الوقت الذي كان فيه الجميع في الشجار و الصراخ كانتا أختي ياسين تساندان أمهما ببكاء شديد أما الحالة لم يجد أية وسيلة للتعبير عن معاناته إلا أنه في الأخير توصل إلى مهاجمة الجدة و إبنتها وشرع في ضربها بأغصان الشجرة بطريقة عشوائية وشتمها بكل الشتائم وركلها .

تقديم بروتوكول ياسين: المدة المستغرقة 40 دقيقة

اللوحة رقم (1):"لفاصمي قعدت باش تتعشى لي باروا باينين ماشي متفاهمين يداوسوا، حنايا دوك ولاو هكذا، خصت غير الجدة و بنتها.

اللوحة رقم (2):" خاوة الطفل يسمع لا موسيك، اختو تقلوا ارواح نقراو "

اللوحة رقم (3):" آه، طفل هذا باين واعر في الدار طيح كولشي هذا نورمالموا باباه جاء يزقي عليه عندوا الحق"

اللوحة رقم (4): "حنوت ملابس تع نساء ، طفلة هاذي ملقاتش واش تحوس "

اللوحة رقم (5):"لافامي قعدت قاع في الصالون باينين متفاهمين ماقبل ما تجي الجدة وبنتها كنا هكذا جاو برك ولينا صفا با"

اللوحة رقم (6):" ايهو ، طفل هذا ماشي مربي، خرب قاع الحالة ، يماه تعيط عليه ، عندها الحق ، مسكينة عيات

اللوحة رقم (7):"طفل هذا مسكين اتخلع سورموا سمع اماليهيا تداوسوا.

اللوحة رقم (8):"بعد ابتسامة عريضة من قبل الحالة قال "هنايا تفكرت نهار العيد كي دتنا يما نشروا الحوايج هما تانيك فرحانين قاع ، هذا ما كان .

اللوحة رقم (9):"راجل مع مرتو في الكوزينة ، ناضوا مع الصباح بلعياط حتى خلعوا ولديهم ، يشوف ملباب واش صرا "

اللوحة رقم (10):"هنايا في ملعب البيسبول دراري يلعبوا سبور ، هذا ما كان "

اللوحة رقم (11): "لافامي متجمعة ، نشوف الجدة و البابات بلاك هذي اخت الاب سواسوا كيما احنا ، غير يما ما تقدرش تقعد معاهم ، يداوسوا معاها ديما ، حنايا دراري ما نقعدوش قاع معاهم ، هذا الطفل حب يخرج باباه محبش "

اللوحة رقم (12):"طفلة تقرا باباها و يماها يعسوا فيها هذا ما كان "

اللوحة رقم (13):" هنايا ، راجل مرتوا زعفت رغم راح احلل فيها "

اللوحة رقم (14):" الدراريلعبو في بارا، حنايا ثانيت نخرج مع خياتي للجران نلعبواهكذاك "

اللوحة رقم (15):"هناياالدراريلعبو في الدار مع دراري نتاع لافاميتىعهم هذا ما كان "

اللوحة رقم (16):" طفل يقول لباباه مدلي مفتاع نتاع طومبيل باش ايصوق هو قاعد يخمم، خاف عليه ماسكتشمدهوهملوا"

اللوحة رقم (17):"زوج يداوسو واحدة راهي تبريباري روحا باش تخرج تشبه عمتي ، تخرج تخلي كل شيء لياما "

اللوحة رقم (18):"دراري راحوا يحوسوا معا والديهم، مليح ينحوا على خاطرهم مصباح والديهم يداوسا متفاهموش"

اللوحة رقم (19):"طفلة مع شيخها بالك يمدلها لي ركيستيوا و درلها اختيار"

اللوحة رقم (20):" هذا يشوف روحوا في المرايا اسكوا شباب بالقش الجديد "

اللوحة رقم (21):" هذا الراجل متفاهمش مع مرتوا ، راه يحاوز فيها ، أولادوا مساكن محبوش، راهم ترست، مسكينة بالك ما دارت والوا ، حنايا سواسوا"

تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

هل محتوى البروتكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟

إذا تمعنا النظر في بروتوكول الحالة يتضح أن ياسين أدلى بقصص واضحة لها بداية نهاية، أغلبها طويلة، وما لاحظناه أن المفحوص عبر بطلاقة دون رفض أو مقاومة عن الصور الواحدة والعشرون

هذا كله ساعدنا على ترميز تلك القصص والإعتماد عليها في فهم نوعية العلاقات التي تربط الحالة مع أفراد أسرته .

هل تظهر الصراعات في البروتوكول الحالة ؟

إذا عدنا الى الدليل العام لسوء توظيف الوارد في الشبكة ترميز الحالة يظهرانه مرتفع بشكل نسبي(ن=22)، ذلك يوحي إلى وجود صراعات في البروتوكول ياسين، هذا حقا بما أن اليدنامية الأسرية لهذا النسق تشير وفق ما يلي عليه جدة الحالة ، هذا ما عرقل توظيف الحلول الإيجابية لحل الصراعات.

ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

على أساس ما اتضح من شبكة ترميز البروتوكول الحالة أن ياسين تربطه علاقة "أم متحالفة بمعدل (ن=2)" وسجلنا نفس المعدل "الأب متحالف (ن=2)هذا لا يعني أن العلاقة التي تربط الحالة مع الأب و الأم هي نفسها، ففي المقابل سجلنا (ن=4) للأب كعامل ضغط ولم نسجل أية نقطة للأم كعاملة ضغط أما العلاقة التي تربط الحالة بأخوته فهي علاقة أخوية قوية، بحيث سجلنا (ن=5)" الأم، الأخت متحالفين في المقابل لم نسجل أية علامة " الأخ، الأخت "كعامل ضغط .

أن العلاقة التي تربط الزوجين فيما بينهما فرغم أننا سجلنا(ن=1) لزوجين متحالفين إلا أننا في المقابل سجلنا (ن=5)لزوجين غير متحالفين مما يدل على أن غالبا تربط سوء العلاقة بين أبوي ياسين.

ماهو ملاحظ أنه هناك عنصر خارج نطاق الأسرة يعد كعامل ضغط، هما الجدة والعمة المفحوص لهذا سجلنا (ن=2)الأخر كعامل ضاغط.

الفرضية تقول أن سوء العلاقة التي تربط بين أفراد هذا النسق يعتبر كمصدر للضغط جعل ياسين أقل تحملا وأكثر هشاشة في مقاومة هذه الضغوطات، إضافة إلى مرحلة المراهقة التي يمر بها، فهي مرحلة يكون فيها الفرد أكثر حساسية للأحداث التي تدور حوله كل ذلك يسبب لأي مراهق حالة عدم إستقرار نفسي، قد تؤدي بالفرد إلى ارتكاب الجنحة من أجل التخلص من معاناته من المشاكل التي تخلفها جدته .

ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النفسي العلائقي لهذه الأسرة ؟

بما أن النسق الذي يعيش فيه المفحوص يتميز بكثرة الخلافات سواء بين الزوجين، أو بين الأبناء والأب خاصة، ويمتد الخلاف ليشمل عناصر خارج النسق كالجدة والعمة، جعل أعضاء هذه الأسرة يتفاعلون بشكل سلبي يظهر خاصة في استجابة الحالة للضغوطات التي تصدر من الأب بعدم الإلتزام حيث سجلنا (ن=3)و "مناسب غير مشارك"مقابل (ن=1) لـــ "مناسب مشارك" في تحديد النهايات هنا "قال ياسين **".....ما نحبش بابا ' نحب يما، أعلى خاطرش بابا ديما يزقي عليها .....** بما أن الحالة صح بان أسرته قبل انتقال الجدة إلى العيش مع الأسرة الحالة هذا يدل على أن العنصر الجديد الذي دخل إلى هذا النسق سبب في عدم استقرار هذا الأخير.

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

رغم حالة عدم الإستقرار النفسي الذي يعيش فيها ياسين إلا أنه لم يذكر أنه تعرض لسوء المعاملة الجسدية، بل اكتفى بعدم الرضا لمعاملة أبيه له وتأثر لمعاملة اللأب القاسية للأم و أفراد الأسرة.

لاحظنا في وصف الحالة للصور ترافقها مشاعر تتراوح تارة بالحزن والغضب، وتارة أخرى بالحسر

والتأسف هذا ما جعل جو الاسرة يسودها انفعال الحزن و الإكتئاب بمعدل (ن=5) و انفعال الغضب والعدواة بمعدل (ن=5).

هل يوجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

من خلال نتائج المقابلة العيادية وإختيار الإدراك الأسري يمكننا صياغة فرضية إكلينيكية تقول أن التواصل السلبي وغياب التفاهم بين الزوجين ينتج عنها عنف أسري بأشكاله وصوره وكذا التدخل السلبي أفراد خارج نطاق الأسرة الذي يعزز غياب الإستقرار داخل الأسرة (الجدة) وفي المقابل عدم تمسك كل عنصر من النسق بموقفه ودوره المخصص له، لمسؤولية الأب، كلها نقاط مهمة تسبب في تصور سلوكات منحرفة كالضرب، والشتم وهذا الدور يعني فقدان النسق لتوازنه.

الحالة الثالثة: ت، سليم

1.2.عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

تقديم المفحوص:سليم مراهق يبلغ 14 سنة، وهو يدرس في السنة الثانية من التعليم المتوسط يتواجد في أسرة متوسطة العدد، بحيث تتكون من الوالدين، وطفلة واحدة وطفل واخد بالإضافة إلى حالة سليم يحتل المرتبة الأولى بينهن، أما المستوى الغجتماعي للأسرة التي يعيش فيها هذا الأخير هو متوسط، فالأب عامل لدى مؤسسة خاصة فله راتب رغيد، و أما الأم فهي ماكثة في البيت، و بما أن سليم هو المولود الأول في الأسرة حضي بكل شيء من طرف والدته، بحب سليم ممارسة السباحة وكرة القدم .

نتائج المقابلة العيادية:

تربى سليم في جو أسري هادئ و لكن تأزم العلاقة بين والديه لظهور إمرة أخرى في حياة والده، مما أدى إلى طلاقها كان عمر سليم 10 سنوات بعد سنتين من طلاق أمه، تزوج والد سليم من إمراة أخرى من غرب الوطن كانت سيئة المعاملة وتحاول في كل مرة الإنفراد به ومحاولة التحرش به جنسيا، وكان

سليم في كل مرة، يرفض ولكن يخضع لها في النهاية لأنها تهدد دائما بإخبار والده بأنه يشتمها، وبما أنها تقنع الأب ، منعه من ممارسة رياضة السباحة وكرة القدم، ومع الوقت أصبح سليم يشمئز من نفسه ولكن لم يجد حل لمشكلته فأصبح يدخن و يتعاطى المخدرات لينسى حالته، كلما دخل مساءا للبيت تشرع زوجة أبيه بنزع ملابسها حيث قال سليم"**.....و ليت مانفهم والوا، تديني لشمبرتها وتبدى تنحيلي في الحوايج وتسلم عليا من كل بلاصة، أنا ما كنتش حاب ، كانت لزم عليا . بارسكوعلابالي بلي ماشي مليح .....كنت نخاف، ونحب نتقيا دايما** ".

وبعد ذلك أصبح يتعاطى المخدرات بكل أنواعها حيث قال "**شوفت جماعة في الكارتي نتاعنا يعرفوا لي يبيعا لدروق، والليتندروقي، حتى مرة حكمونا لا بوليس كنت رافدها معايا.....و..."**

2.2. عرض وتحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري :

اللوحة رقم (1):" الأسرة مجتمعة للعشاء، أبوهم و أمهم يتشجران، ربما على هذا الطفل، غطى أذنيه لكي لا يسمع لهما، والآخرون يأكلون عادي" .

اللوحةرقم (2):" بلاك هاذا الطفل حاب يرتاح يسمع لاموسيك و لا يتفرج على فيلم يماه تسيف على القراية مسكين مخلوهش يمارس سبور نتاعو، كيما أنا"

اللوحة رقم (3):"هذا الطفل راهوزعفان حتى كسر الفاز، مسكين جاء باباه ضربوا "

اللوحة رقم (4): "هنا في الحانوت نتاع الحوايج هذه الطفلة تخير واش تشري "

اللوحةرقم (5): "عايلة مجمعة في الصالون ، مسكين هذا خرج باين زعفوه مرات اندير هكذا"

اللوحة رقم (6):" كي ندير السبور ندير هكذاك، انقلب كل شيء، و يبدا مرات بابا يعيط ، و انا نخرج ديركتمو"

اللوحة رقم (7):"هذا باين راه حاب ادير كاش حاجة بالتخبية، بالك حاب يخرج "

اللوحة رقم (8):"أم دات ولادها تشريلهم ما يخصهم واحد راهي معانقاتوا ليها ، و لخرين خالتهم من وراها، باين هو لي تحابوا كثر"

اللوحة رقم (9):"بعد ابتسامة الحالة قال: في كوزينة راجل مع مرتوا يهدروا و وليدهم ،يتصنت عليهم من الباب، مام انا ندير هكذاك،نوض نسمع واش يقولوا عليا"

اللوحة رقم(10):"بعد ضحكة عريضة فقال سليم : ياسعدهم،يلعبو مليح هكذا ولاد يلعبوا البيزبول فرحانين"

اللوحة رقم (11):"هذا الطفل يضارب مع والديه ، يحب يمزح و هما منعوه و هو يقول اللهم ما زال الحال راهي التاسعة ، واش ندير في الدار "

اللوحة رقم (12):" ايا،شحال نكره هكذا ، كي يصبحوا عليا في الدار على القراية هذه الطفلة موراها كي لا بوليس و هي مسكينة بزاف "

اللوحة رقم (13):"هذه المرا مرضة ، و راجلها يقوللها اذا نديك لطبيب هذا ما كان "

اللوحة رقم (14):" مليح دراري يلعبوا لاباس بيهم ، مشي كيما احنا حبوا اديرونا في الحبس"

اللوحة رقم (15):"كيف كيف،الدراري يلعبوا بالاك ديمة ، هذا ما كان "

اللوحةرقم (16):"هذا يضارب مع باباه ، حاب يصوق الكروسة بسيف و باباه ما حبش"

اللوحة رقم (17):" هذه الطفلة و يماها يتوجدوا باش اروحوا للعرس و لا ما نعرف"

اللوحة رقم (18):"هنا باين راجل مدي لا فاميل يحوسوا بصح راهم يضاربوا ،المرا تضارب مع راجلها "

اللوحةرقم (19): "معلم يعطي الأسئلة لهذه الطفلة و هي ما حوبتشبارسكوا ما راجهتش "

اللوحة رقم (20): "جان اشوف روحوا فالمرايا ، إذا راهو شباب نورمالموا كامل نديروا هكذا"

اللوحة رقم (21):"هادو زوج راهمرايحين للكور، باباهم يضارب يماهم، بالاك مقدرتش تخلي ولادها يقراو مليح ، راه يشرشيلها كيما يما مسكينة، و هي ما كانت تقول والوا "

تحليل ومناقشة بروتكول سليم :

هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

إن القصص التي أدلى بها سليم ذات معنى، وتبدو صادقة ففي كل مرة، ترافق تلك القصص بتعابير الوجه وإنفعلات توافق الحدث من إبتسامة، غضب، إشمئزاز، خوف ، حنان.....وغيرها.

و بما ن سليم عبر عن كل الصور و لم يعارض ذلك إضافة إلى أنه لم يصدر أية إجابة غير معتادة كل ذلك سمح لنا بترميز البروتوكول، والتوصل إلى صياغة فرضيات صحيحة .

هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة ؟

يتضح في شبكة الترميز المفحوص أن الدليل العام لسوء التوظيف مرتفع يقدر ب(ن=32)، هذا يدل على وجود صراعات كثيرة في النسق الأسري الخاص بسليم، حيث سجلنا علامة مرتفعة للصراعات الظاهرة تقدر ب(32/10) دون ذكر الصراعات الخفية، الواردة في بروتكول الحالة .

إن شبكية الترميز لهذا البروتوكول توضح مجموعة من الصراعات، لقد سجلنا (ن=8)للصراع الأسري يظهر في اللوحات(1.2.3.5.6.11.9.17)، أما الصراع الزواجي يظهر بدرجة أقل (ن=2)،يظهر في اللوحات (18.21)، أما الصراعات الضمنية فلقد لمسناها خاصة في اللوحات (10.14.15).

ماهو النمط الوظيفي الذي تتميز به اللأسرة الحالة ؟

ما نلاحظه في بروتوكول سليم هو الغياب التام للحلول سواء الحلول السلبية أو الإيجابية، وهذا راجع إلى تمسك كل طرف من طرفي الصراع على رأيه دون التنازل عنه، فسليم متمسك بممارسة الرياضة.

وزوجة أبيه تتحرش به و تهدد بإخبار والده لمنع سليم من ممارسة الرياضة إذا رفض أن يتجاوب لنزوتها.

ما هي الفرضية التي يمكن ان تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

يتضح في شبكةالترميز، أن هذه الأخيرة تربطه علاقة أم حليفة بمعدل (ن=2) مقابل لم نسجل أية علامة "أب متحالف" و سجلنا (ن=3) "أخ /اخت متحالفة " ، و(ن=2)" لزوجين متحالفين "، هذا يدفعنا للقول أنه تربط علاقة مضطربة بين الحالة و الوالدين و غياب التفاهم بين هذين الطرفين .

ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الاسرة ؟

إذا نظرنا إلى مصدر الضغط لدى الحالة إتضح أن المصدر الأول للضغط هما زوجين (ن=5) يليها الأب بمعدل (ن=3)ام الأم بمعدل (ن=2) و أخيرا سجلنا نسبة أقل "أخ /أخت" كمصدر ضغط (ن=1) كل ذلك جعل سليم يكون عدائيا و مخالف لقواعد الأسرة لذا سجلنا (ن=10) "مناسب /غير مشارك" في تحديد النهايات.

و كل هذه الضغوط التي يتلقاها سليم من أفراد أسرته تحدث داخل نسق مغلق رغم أننا سجلنا (ن=1) لنسق مغلق مقابل (ن=4) لنسق مفتوح هذا ناتج عن الصراعات الضمنية الواردة في البروتكول خاصة في اللوحات رقم (14.10) فالفرضية التي يمكن صياغتها أن غياب الحوار بين أفراد النسق يعرقل سير النسق و يعزز ظهور الصراعات فيه .

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

برجوعنا إلى شبكة الترميز لبروتوكول سليم يتضح أنه رغم وجود صراعات مختلفة في النسق الذي يعيش فيه المفحوص و رغم الضغوطات التي يواجهها إلا أنه لم يتعرض لسوء المعاملة الجسدية كالضرب، بل لسوء المعاملة الجنسية من قبل زوجة الأب و قيام الأب بالشتم والتوبيخ، بالإضافة إلى

تهديد زوجة الأب بمنعه من ممارسة الرياضة، هذا كله ما جعل انفعال الغضب والعداوة والإشمئزاز يطفي على جو البروتكول (ن=6) و انفعال الحزن و الإكتئاب (ن=4).

هل توجد في هذا البروتكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة ؟

يظهر من خلال بروتوكول سليم ان دينامية العلاقات أغلبها حول هذا الأخير ووالديه، فالحماية الزائدة والتدليل الذي تربى عليه من طرف الأم، بالإضافة إلى تغيير طريقة التعامل مع الحالة فجأة، أي من الحرية إلى التقيد الكلي كل هذا جعل سليم في حالة عدم إستقرار نفسي، إضافة إلى مرحلة المراهقة التي يمر بها هذا ما جعل الحالة تحتم عليه إيجاد حل نهائي لمشكلته لكن لسوء الحظ وجد وسيلة سلبية للتخلص مما يتحكم عليه و هي إدمان تعاطي المخدرات لتبعده عن تلك الضغوط التي يعيش فيه داخل نسقه .

الحالة الرابعة: إ، كهينة

1.4.عرض و تحليل نتائج المقابلة العيادية :

تقديم المفحوصة : كهين في سن المراهقة عمرها 16 سنة ، مستواها الدراسي السنة السادسة من التعليم الإبتدائي ، تحتل الرتبة الثانية ما بين الإخوة الثمانية، ثلاث ذكور و خمسة إناث، إذن تعيش الحالة في أسرة كثيرة العدد أما مهنة الأب فهو نجار، أما الأم ربة بيت.

نتائج المقابلة العيادية:

توصلنا من خلال المقابلة العيادية النصف الموجهة أن الحالة تعيش معاملة سيئة من قبل الأب عكس الأم التي تدافع عنها في كل مرة سواء من الضرب الأب، أو الأخ الأكبر، وهذا الأخير يتعاطى المخدرات فحسب كهينة الأب و الأخ هما السبب في تركها مقعد الدراسة، و لم يمنحوا لها الفرصة لتعلم حرفة ما

حسب ثقافتهم عار أن تخرج المراهقة لوحدها، تكون دائما مرافقة مع أمها، و لقد أجبرها على لبس الحجاب حيث قالت **.....نموت ولا نعيش معاهم ....،....،تقولي ماشي بابا ....**، و مالاحظناه أن الأب لا يتعامل بنفس الطريقة مع الإخوة الآخرين، والحالة تحن أكثر لأخيها الذي يكبرها و المصاب بمرض القلب، حيث صرحت كهينة أنه الوحيد الذي يدافع عنها.

السبب الذي دفع الحالة إلى إرتكاب محاولتها الإنتحار:

في اليوم الذي قامت فيه الحالة بمحاولتها الإنتحارية، عاد الأب من العمل كانت هذه الأخيرة و أمها في قلق غير محتمل بسبب الوضع الموجودتان فيه، فالأم تقبض مساعدة مالية من أمها و الأخ الأكبر يأخذ بالقوة ليصرفه في شراء المخدرات، و في المقالب الأب لا ينفق على الأسرة بل يعتمد على مصروف زوجته، لإن راتبه يصرفه في الحانات لشرب الخمر، والأكثر من ذلك كلما يطلب شئ خاصة الأكل يجب أن يكون متوفرا، ففي ذلك اليوم الذي قامت فيه الحالة بمحاولة الإنتحار لم تجد الأم و الإبنة ما تقدمه للأب من طعام إلا بعض حبات البطاطا في الماء، حيث قدمت للأب فبدأ في الصراخ و رمي كل شيء على الأرض فهجم على المفحوصة مباشرة و كان يحلف بقتلها في كل مرة، كانت الأم تحاول الدفاع عنها لكن بدجون جدوى، فرت الحالة الى الحمام وغلقت الباب عليها، وقررت أن تقتل نفسها بنفسها شربت نصف قارورة جافيل ثم فتحت الباب عليها ضنت الحالة و هي تتخبط بسسب الوجع في معدتها لكن الأب لم يتحرك عكس الأم التي قامت بإسعافها بأخذها مباشرة إلى المستشفى .

2.4. عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري :

تقديم بروتكول كهينة : إستغرق 47 دقيقة.

اللوحة رقم (1): "أب، أم، أولاد راهم يفطروا، راهم سعداء " سكوت ثم قالت "ماشي كيما حنا يدخل للدار كل واحد وين يروح يتخبى سورتوا أنا كي شوفني يبدى يبزق فلرض تقولي شاف شيطان"

اللوحةرقم (2): "طفلة مع خوها يسمعوا الغنى ، أحنا نشعلوه كي ما يكونش بابا و اخويا في الدار"

اللوحة رقم (3):" ضحكت ثم قالت " طفل كسر لفاز نتاع النوار باباه يزقي عليه عندو الحق "

اللوحة رقم (4):"مرا قاعدة في الحانوت أوجات بنتها باش تبيع معاها "

اللوحة رقم (5):" طفلة تتفرج باباها و يماها و خاوتها قاعدين، بايني نراهم حنايا العكس كي إكون بابا كل واحد يقعد وحدوا"

اللوحة رقم (6):"أوليدها خبل قاع حوايجها و لقاتوا يماه معجبهاش لحال عيطت عليه عند ها الحق .

اللوحة رقم (7):" هذه، ضحكت، طفل قاعد في بيتوا ناض باه اشوف ولايسمع باباه او يماه كيتداوسوا هاذي حاجة باينة"

اللوحة رقم (8):" طفل مع يماه اقضاو و راهميضحكو، زوج يمشوا مراهم باين لبابات، ميحبوهمش مجا شمعاهم

اللوحة رقم (9):" هاذي باينة أم طيب الماكلة، راجلها قاللها واش تطيبي راه يقرا في الجرنان ، أو وليدهم راه يتصنت عليهم قال بلاك راهم يداوسوا "

اللوحة رقم (10):"تتامل ثم ضحكت بعدها قالت "الأب راح يخرج أدى معاه وليدو اعاون فيه بالاك البابا معجبوش، كيفاه يخدم، بدا يزقي عليه في هذي عندو الحق يزقي على وليدو، و ينصحو "

اللوحة رقم (11):"شوف ولد يداوس مع أختو راه احرش باباه ، يقولو روح ليها هذا ماكان "

اللوحة رقم (12):"أب وأم قاعدين قدام طفلة، طفلة تراجع، قعدت تخمم قالولها واش تخممي عندهم الحق اقولولها، تراجعي و لا تخمي باش تنجحي في قرايتك و لا لا لا

اللوحة رقم (13):"راجل مرتو مرضت قالها واش بيك ولا راكي مليحة باين خاف عليها ما شي كما بابا معلابالوش قاع بنا "

اللوحة رقم (14):"الخاوا راهم في برا، زوج راهم يلعبوا، زوج يتفرج، باين راهم متفاهمين، وسعداء، ماشي كيما أحنا دارنا فالحبس"

اللوحة رقم (15):" الأب مع أوليدو و ختو يلعبوا طفلة أخرى، تخزر فيهم، يماهم تقرا، راهم سعداء، حنايا لا لا ديما في لي بروبلام "

اللوحة رقم (16):" لباباة محبش يمد لمفاتح نتع الطموبيل لوليدو ويقولو مدهم لي، وهنا عندو الحق "

اللوحة رقم (17):" أم قاعدة تماكيي، دخلت بنتها قالت لها يما راكي تماكيي صاف معجبهاش اللحال "

اللوحة رقم (18): " لبابات إسوق مشنف، ويمات ماشي مقيماتو حتى واحد الطفل يضرب في جوه، راهم يتداوسو، واحد يتفرج، ماشي مليح هكذا الأب إقول لوليدو علاش تضربها يماه ثاني، ما سمعلهمش باين مايتفاهموش قاع.

اللوحة رقم (19): " الأب قاعد يكتب، جات بنتوا تقولو واش راك تكتب، الله أعلم ضحكت المفحوصة ثم قالت " بالاك عندها حوايج خاصة بروحها هو راه إحوس في قريتها "

اللوحة رقم (20): "طفل يخزر في روحوا في المرايا، يشوف روحولاولا شباب، ما فيها والوا هذي "

اللوحة رقم (21):" زوج خاوة راحو يقراو و لبابات رايح معاهم، و ليمات معجبهاش الحال، راهم يتداوسو و الابن وأخته قاعدين يخزروا فيهم "

تحليل ومناقشة البروتوكول الحالة :

هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة ؟

عموما تظهر القصص التي سردتها كهينة ذات معنى و لها بداية ونهاية وكانت واضحة التعبير ففي كل مرة تجد موقف يتشابه مع البعض الخبرات التي مرت بها في حياتها، تبدي انفعال ما كالضحك، الحزن السكوت.....و غيرها من التعابير و في أغلب الصور تشير الحالة إلى مدى اختلاف أو إتفاق حالتها مع

ما يجري داخل الصور من أحداث، وأحيانا تبدي رايها بالموافقة أو المعارضة لتلك الأحداث، كل ذلك ساعدنا في ترميز البروتوكول والوصول إلى فرضيات تخص الحالة

هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة ؟

الدليل العام لسوء التوظيف، مرتفع بمعدل (ن=20) مما يشير إلى وجود صراعات في النسق الاسري الذي تعيش فيه الحالة، لقد كانت العلامة المسجلة للصراع تضفي على بروتوكول كهينة.

في أي مجال يظهر الصراع ؟

كشفت شبكة الترميز المفحوصة أن النسق الأسري الذي تعيش فيه هذه الأخيرة يطفئ عليه الصراع سواء الصراع الأسري(10/07) يظهر خاصة في اللوحات (3.6.10.11) أم الصراع الزواجي فهو بمعدل (09/02) ويظهر في اللوحة (7.21)، إضافة إلى الصراعات الكامنة التي تظهر في اللوحات (1.2.5.9.13.14.15)و ما ساعدنا على فهمها هو استعمال الحالة نوع من الجمل التي توحي بذلك **مثل "ماشي كيما احنا ..."..... حنايا العكس..."**

ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به الأسرة ؟

بعد معرفتنا من خلال شبكة الترميز و جود صراعات بمختلف أنواعها في النسق الذي تعيش فيه كهينة سنحاول التعمق أكثر لمعرفة كيف يواجه أفراد هذا النسق الصراعات التي تنشب بين عناصره.

أن الحلول الإيجابية تطغى على بروتكول الحالة (ن=5) لكن رغم ذلك لم يساعد النسق في الخروج من الصراعات والسبب يعود الى مقاومة الأب والإبن الحلول الإيجابية التي تضعها الحالة، وما هو ملاحظ أن كهينة لها قرارات و أحكام صحيحة ومعقولة.

ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

يتضح من خلال مؤشرات النوعية العلائقية الممتدة من شبكة تفريغ الحالة أن كهينة و لا تربطها علاقة "متحالف مع الأب" رغم أننا سجلنا (ن=3) لأب متحالف نتيجة غياب الصراع الظاهري ووجود ضمنيا والدليل على ذلك النقاط الثلاث كانت للصور التي تحتوي على صراع كامن وهي اللوحة (1.5.15) ونفس الشيئ بالنسبة " لأم متحالفة (ن=4) إلا أننا نلمس علاقة "لأم متحالفة ظاهريا وذلك اللوحة (04). وهذا يدعم ما توصلنا من خلال المقابلة العيادية أن العلاقة التي تربط الحالة بأمها أفضل من علاقتها بأبيها .

أما العلاقة المفحوصة بإخوتها سجلنا (ن=7) " الأخ/الاخت" متحالفين تعتبر علامة مرتفعة السبب دائما يرجع إلى الصراعات الضمنية الموجودة في بروتكول الحالة هذا لا يعني أن كهينة لا تعاني من الصراعات مع إخوتها بل العكس يظهر ذلك في النقطة التي سجلناها " الأخ / أخت " كعامل ضغط (ن=2) الذي يظهر في اللوحة (11.18) ذلك بعكس العلاقة السيئة التي تربط الحالة بأخيها الأكبر خاصة، وما هو ملاحظ إرتفاع معدل "زوجين كعامل ضاغط (ن=5) ، و في المقابل سجلنا نقطة واحدة لـــ " زوجين متحاليفين وهي نقطة تتواجد في الصورة التي تحتوي على صراع ضمني، ولهذا يمكن إضافتها إلى نقاط لـــــ"زوجين كعامل ضاغط" فكل هذه المعطيات تعطي لنا نظرة مجملة عن النوعية العلائقية التي تربط الحالة بأفراد أسرتها، ويمكن صياغة فرضية مفداها أن النسق الأسري الذي تعيش فيه كهينة ينتج الضغط و العلاقات المضطربة التي يغمرها الكره و القسوة كل ذلك ما ساعد في ظهور السلوك الجانح لديها "محاولة الإنتحار".

ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النفسي لهذه الظاهرة؟

يتبين من خلال تحليلنا لبروتكول الحالة أن هناك صراع ظاهري و ضمني لمختلف أشكال الصراع سواء الأسري أو الزوجين، إلا أن ىهناك غياب الصراع من نوع آخر و بالتالي تعتبر الحالة المصدر الأول للضغط هم الأب (ن=3) ثم ياتي بعد ذلك الأخ بمعدل (ن=2) ، وزوجين لمصدر الضغط بمعدل (ن=5) إلا أننا سجلنا بعض نقاط الأم والإخوة متحالفين بينما يغيب ذلك مع الأب، وبما أننا لم نسجل أنه نقطة لصراع من نوع آخر، أو آخر متحالف او آخر كمصدر ضغط فإن العلاقات تدور في نسق مغلق (ن=1) يظهر في اللوحة (17) إضافة الى النقطة التي سجلت "النسق مفتوح " هذا ظاهريا لكن هو العكس يظهر لك في اللوحة (14).

كل هذه المعلومات يدفعنا إلى وضع فرضية حلول المظهر العلائقي تنص على أن النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة هو نسق متصارع تكثر فيه الخلافات، ومازم الوضع هو تمحور مصدر الضغط حول شخصين دائما هما الأب، الأخ الأكبر، إضافة إلى ذلك أن الصراعات كلها تجري دائما في نسق منغلق هذا ما زعزع إتزان النسق .

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

بالرجوع إلى شبكة ترميز كهينة نلاحظ بعض الحالات الخاصة بالحالة لم تتكر بصفة واضحة نسب طغيان الصراعات الخفية، سواء المعاملة الجسدية أو المعنوية، إضافة إلى إنصهار شخصية الإبن في شخصية الإب، لكننا فهمنا ذلك من خلال بعض التعابير بملامح الوجه كالحزن والإكتئاب (ن=3) خوف و قلق (ن=5) فهي مؤشرات تدل على عدم التكيف، ربما هذادفع الحالة الى إيجاد حل نهائي لذلك ليس سوي و هو انحرافها و محاولة الإنتحار.

هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة ؟

يتضح من خلال بروتوكول الحالة إن دنامية العلاقات كلها تدور حول سلوكيات الأب و الإبن مع الأخ

و الإبنة، فلقد لمسنا تحالف الأب مع الإبن ، والأم مع الإبنة فهي كلها مؤشرات لعدم إتزان النسق الذي تعيش فيه كهينة، بما أن الأب يشرب الخمر والأخ الأكبر مدمن مخدرات والأخ بعده مصاب بمرض القلب ، إضافة الى محاولة الحالة الإنتحار هي كلها مؤشرات تدل على عدم تكيف أفراد هذا النسق للتغيرات والأوضاع الجديدة الناتجة والتاثير بين أفراد هذا النسق وبين هذا النسق والأنساق الأخرى.

الحالة الخامسة: ب. آمال

5ـــ1. عرض تحليل نتائج المقابلة العيادية :

° **تقديم المفحوصة :**بما أن عينة بحثنا إهتمت بالأحداث فإن الحالة تبلغ من العمر 15 سنة، تدرس في السنة الثالثة من التعليم المتوسط، وهي في صدد إعادة السنة، تحتل المرتبة الأولى ما بين الإخوة، لها ثلاث أخوات أخ واحد وهو الأصغر إذن تعيش الحالة في أسرة متوسطة العدد إضافة إلى الأب الذي هو معلم في المدرسة الإبتدائية والأم ماكثة بالبيت.

نتائج المقابلة العيادية :

من خلال تقربنا من الحالة إتضح أن آمال تعيش علاقة سيئة مع الأم خاصة، وحسب رأيها كلما تكون علاقتها مع أبوها سيئة يرجع ذلك إلى أمها، لأنها دائما تعطي صورة سيئة لزوجها عن إبنتها، في بعض الأحيان تصل إلى درجة دفع الأب إلى ضرب الحالة فاللوم توجهه لأمها .

وأضافت آمال أن إخوتها يسيؤون معاملتها خاصة أن الأم تشجعهم على ذلك فالحالة دائما تعيش في صراع و عراك مع إخوتها و أمها، وحين سألناها عن السبب قالت "**...معلابالیش واش درتلها، كي تكرهني هكذا، بلاك تغيير مني، أنا تانيت مانحبهاش، ماشفيتش قاع دارتلي حاجة مليحة....**".هذا كله جعل الحالة تقرر البقاء لوحدها، قالت " **نحب نقعد وحدي...**" والشخص الوحيد الذي ترتاح إليه المفحوصة هي إبنة عمتها، إلا أنها لسوء الحظ بعيدة عنها، وأم آمال لاتترك هذه الأخيرة أن تغيب عن

نظرها لفترة طويلة و لقد لاحظت الحالة الفرق الشاسع بين أمها و خالتها في طريقة التعامل مع الأبناء قالت : " **.... تقولي ماشي خواتات ...** "

السبب الذي دفع الحالة إلى الجنوح:

في اليوم الذي قامت آمال بترك المنزل و التوجه نحو العاصمة شب شجار فضيع بين الحالة و الأم وصل حتى الى درجة العراك بالقوة لسبب غير محدد فبدأت الأم تهدد كالعادة إبنتها أنها يوما ما تشرب لها سما يسكتها للأبد، الحالة لم تنتظر تطبيق الأم لفكرتها فحسب الحالة كانت متأكدة بأن الأم قادرة على فعل ذلك بها في لحظة، وفي لحظة دخول الأم المطبخ، همت آمال بحزم أمتعتها ومغادرة المنزل فورا متجهة نحو العاصمة، عثر على آمال في إحدى بيوت الدعارة، ــقبض عليها من طرف الشرطة بعد 04 أشهر من مغادرتها المنزل.

9-2-عرض وتحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري:

تقديم بروتوكول آمال

إستغرقت الحالة حوالي 40 دقيقة.

اللوحة رقم (1):" هكذا لفامي قاع تاكل هكذاك كاش واحد عندو بروبلام" Normalement"

اللوحة رقم (2):"طفلة و خوها يخيرو في لموزيك واش يسمعو باينين متفاهمين".

اللوحة رقم (3):"طفل دار بتيز، كسر المحبس تع النوار، هاولك باباه جا يضربو سير يماه الي بعثاتو".

اللوحة رقم (4):"طفلة مع يماها يتشاورو على اللون و المودال تع الروبة الشابة باه يشروها، باينين متفاهمين، ماشي كيما أنا".

اللوحة رقم (5):"هادي طفلة شافت حاجة في التلفزيون عجبتها ،كما انا تقعد قدام لا تيلي ،او لخرين قعدوا بعاد سير ما يحبوهاش".

اللوحة رقم (6):"طفل خرب لا شمبرديالو يحوس على حاجة، جات يماه تعيط عليه، عندها الحق، ماش كيما نا هوما يخسرو و أنا نعاود بلا هدرة ".

اللوحة رقم (7):"تشوف لا كولور تع شمبرتها إذا شابة ".

اللوحة رقم (8):"ليمات دارت فلرق بين ولادها ،واحد دداتو عندها و لخري نخلاتهم اللور"

اللوحة رقم (9):"أب و أم يهدرو على لي بروبلام تع الدار، بالاك واش خص، ووليدهم يطل من الباب، هذا ماشي مليح".

اللوحة رقم (10):"راهم يلعبو البيزبول، زوج هادوما باين ما يتفاهموش بالاك خافو يخسرو ".

اللوحة رقم (11):"طفل يعيط على والديه قدام لي زانفيتي، ماشي مليح".

اللوحة رقم (12):"طفلة مع والديها، تعاهدهم تجيب نتائج تشرفهم".

اللوحة رقم (13):"ساعدهم خرجو للجيلران باش يلعبو،أنا نقولو راك كبرت ".

اللوحة رقم (14):"خاوة راهم كامل متفاهمين، هكذا كنا بكري، دوكا كل واحد وحدو".

اللوحة رقم (15):"طفل يقول لبابه مدلي نسوق، هو ما بغاش بالك ما عندوش البيرمي، في هاذي عندو الحق ".

اللوحة رقم (16):"ليمات راها تماكيي، بنتها تتفرج عليها،حابة تماكيي مي بصح علابالها يمماها ما تبغيش"

اللوحة رقم (17):"دراري في رحلة داهم باباهم باه ينحوعلى خاطرهم ،يماهم راه مشنقة على راجلها بالاك ما يروحوش للبلاسا الي تحب".

اللوحة رقم (18):"طفلة راها دوموندي حاجة من باباها، لقاتو مشغول ".

اللوحة رقم (20):"طفل يشوف في روحو في المراية إيلا شباب باش يخرج، عندو الحق".

اللوحة رقم (21):"لازم كي يخرج الراجل تقولو مرتو كلام مليح، لولاد ثانيك يما منتدريش هكذا، تنوض الصباح مشنفة سيرتو معايا ".

تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

هل محتوى البروتوكول كافي لوضع فرضيات عمل مقبولة؟

تبين من إطلاعنا على بروتوكول الحالة أن القصص تبدو كاملة وطويلة، ذات معنى ولم تبدي الحالة أي إجابة غير معتادة، ولم تمانع في التعبير عن الصور الواحدة والعشرين.

هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إذا رجعنا إلى الدليل العام لسوء التوظيف يتضح لنا أنه مرتفع نسبيا، مما يدل على وجود صراعات داخل النسق الخاص بالحالة، لكن بنسبة ضئيلة، هطا نتيجة الصراعات الضمنية الواردة في هذا البروتوكول إضافة إلى ذلك أن الحالة لا تعيش خلافات مع كل أفراد الأسرة بل عموما يدور الصراع بينها و بين أمها.

في أي مجال يظهر الصراع؟

بما أنه تظهر في بروتوكوول آمال صراعات ظاهرة و أخرى ضمنية، هذا يدفعها للبحث عن المجال الذي تظهر فيه هذه الصراعات، حيث نلتمس صراعات خفية خاصة في اللوحات رقم(1،4،14،21)، أما الصراعات الظاهرة فهناك صراع أسري يظهر خاصة في اللوحات(3،6،11،16،17)، ونجد صراع زواجي بنسبة أقل ويظهر خاصة في اللوحة (18)، وسجلنا نقطة واحدة للصراع من نوع آخر يظهر في اللوحة رقم (10) .

بما أن معدل الصراعات الأسرية مرتفع فإنه يعكس نوعية العلاقات المضطربة التي تجمع بالحالة وأمها وجميع أخوتها.

ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

تطغى على هذا البروتوكول الحلول الإيجابية، لكن رغم أن ذلك قامت الحالة بمحاولتها الإنتحارية، هذا راجع إلى المقاومة التي تتلقاها خاصة من الأم في تنفيذ تلك الحلول، سجلنا ايضا "المناسب غير مشارك"،يعتبر كطريقة للرد على ضغوطات الأم ، وذلك بعدم الإلتزام بقواعد الأسرة.

فالنسق الأسري الذي لا يستطيع التكيف مع التغيرات الجديدة كمرحلة المراهقة الخاصة بعملية النمو يجعل هذا النسق مهدد بالتشتت والإنهيار.

ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

خلال شبكة ترميز بروتوكول الحالة تظهر النوعية العلائقية الظاهرة الخاصة بأسرة آمال ان لها علاقة "أو عامل ضغط" ،ضافة إلى النقاط التي فيها صراع ضمني، والتي ظهرت على شكل أم متحالفة، نجد أيضا "أب كعامل ضغط" و" زوجين كعامل ضغط"، أما فيما يخص "الأخ/الأخت كعامل ضغط"رغم أننا لم نسجل أية نقطة إلا أنها تظهر في الصور التي فيها صراع ضمني على شكل "أخ/أخت متحالفين "

و ذلك في الصور (14،15،21).

فالتوظيف السيء للعلاقات بين عناصر هذا النسق بعدم تقبل الأم كرة أنه حان الوقت لإبنتها أن تكون مستقلة ولها رايها الخاص، جعل العلاقات داخل هذه الأسرة مضطربة وهذا ما وضحته المقابلة العيادية.

إذن العلاقات المشحونة بالكره والخلافات المستمرة تعد عوامل تساهم في ظهور السلوكات المضطربة لدى أفراد النسق كالمحاولة الإنتحارية التي قامت آمال بتنفيذها.

ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

ن تحليلنا لبروتوكول الحالة إتضحت صراعات عديدة ومختلفة ضمنية وظاهرة، وكان محور الصراع يدور خاصة بين الحالة وأمها والتي تعتبرها آمال المصدر الاول للضغط عليها.

إضافة إلى ذلك تعيش آمال في نسق مغلق رغم أننا سجلنا نقطة لنسق منفتح، فهي نقطة سجلت لصورة إتضح فيها الصراع ضمني، وهي الوحة رقم (14).

فمن خلال المعطيات السابقة الذكر يمكن بناء فرضية مفادها: أن النسق الأسري الذي يعيش صراعات مستمرة و إتصال سلبي بين عناصره وخاصة إذا كان هذا النسق معزول عن العالم الخارجي، يكون مهدد بالزوال، خاصة إذا كان هذا النسق لا يستطيع التكيف مع التغيرات الجديدة التي تحدث خارجه أو داخله كمرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة إنتقالية مهمة لدى الفرد.

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

رغم أن المعاناة التي عاشتها الحالة مع الأم إلا أنها لم تصرح بسوء المعاملة الجسدية، لكن تلقتها من قبل الأب نتيجة تحريض الأم عليها، هذا لا يعني أن الأم لم تبدي المعاملة السيئة لآمال بل كانت تشتم وتسب فيها ،وكانت تحرض عليها إخوتها كل ذلك جعل المفحوصة تبدي في أغلب الصور شعور الحزن والأسى والكره والوحدة، كلها تعد مؤشرات عدم التكيف مما أدى إلى ظهور سلوك مضطرب لدى الحالة وذلك بالهروب من المنزل وممارسة الدعارة.

هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة ؟

من خلال ما سبق فإننا نستخلص ان التعامل الغير المناسب لمرحلة المراهقة التي تمر بها الحالة من قبل أفراد الأسرة لما تتميز بها هذه المرحلة جعلت النسق يعيش صراعات مستمرة تهدد توازنه، لذلك من المهم إجراء البحث من أجل إعادة طريقة سير هذا النسق.

6-الحالة السادسة:إ-خديجة.

6-1-عرض و تحليل نتائج المقابلة العيادية:

تقديم المفحوصة : خديجة هي مراهقة عمرها 16 سنة ،و تدرس في السنة الرابعة متوسط، وتعيش في أسرة كثيرة العدد بها ستة ذكزر وثلاث إناث، تحتل المرتبة الثانية بين إخوتها، يكبرها أخ متزوج يسكن معهم، أما الحالة المعيشية للأسرة فهي متوسطة، حيث أن الأب يعمل كحارس في مدرسة إبتدائية، أما الأم ماكثة في البيت.

نتائج المقابلة العيادية :

لقد إتضح من خلال المقابلة العيادية أن خديجة تربطها علاقة جيدة سواء مع الأب أو مع الأم، أما علاقتها مع إخوتها فهي لا تعيش أي مشاكل مع إخوتها الصغار، إلا أنها صرحت بسوء علاقتها مع الأخ الأكبر و أصبحت أسوا خاصة بعد دخول زوجته إلى المنزل، في هذا قالت:"**.....مقبل نكرهو،دوكا نكرهو كتر اعلى خاطرش واش تقولو مرتو يدير ،نكرهها هي ثانيك.....".**

و عندما سالنا الحالة عن سببكره زوجة اخيها لها و اجابت "**معلابالیش،بالاك تغير مني كي نخرج ولا نقرا و هي قاعدة في الدار تقولو ديما لخويا ما تخدمش الشغل.....".**

أما مع إخوتها الصغار العكس تماما، قالت:"**.....اي غير معايا لخرين ايديرو واش حبو.....".**

السبب الذي دفع الحالة إلى ممارسة الإعتداء:

حسب المعلومات التي جمعناها من طرف الحالة، وأفراد أسرتها خاصة الأم، فإن ما دفع خديجة إلى تنفيذ فعلتها هو أصبح أخوها الأكبر يعلم أنها تملك هاتف نقال، ومن وشي بها هي زوجة الأخ، لقد إغتنمت فرصة غياب الأب والأم وكذا الاخوين الصغيرين، كانوا قد ذهبوا لزيارة الأقارب، والأخ الأكبر

عاد مبكرا من عمله، وفي الوقت الذي كانت فيه خديجة داخل غرفتها تتكلم في الهاتف، دخل الاخ وقام مباشرة بنزع الهاتف و كسره، وضربها ضربا مبرحا، لكن زوجة الاخ لم تحن عليها.

ولحظة خروج اخوها الاكبر من المنزل سارعت خديجة نحو غرفة زوجته حاملة في يدها عصا خشبية وأنهالت بالضرب عليها حتى افرغت شحنة الغضب التي كانت بداخلها، تركتها مرمية على الأرض لا تستطيع الحراك وسارعت بالهرب من المنزل قبل عودة الأهل.

6-2-عرض وتحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري:

تقديم بروتوكول خديجة : إستغرقت الحالة 48 دقيقة.

اللوحة رقم (1): "عايلةتاكل، مرتو تقولو ما درت والو، البنت زعفت غاضها الحال، واحد يخمم، واحد ما علابالوش بالدنيا".

اللوحة رقم (2):"يبان خاوة ما يتفاهموش، ما علابااليش واش مدتلو ختو واقيل سيدي ولا فوتو، هو ما بغاش واش قالتلو".

اللوحة رقم (3): "طفل غلط كسر حاجة، يماه وجدتلو يضرب، هو اتخلع، يماه باينة واعرة ، ربي يستر، ماشي كما يما انا خويا واعر كي جهنم، الصح الصح نكرهو.

اللوحة رقم (4):"هذي الطفلة باينة باغية تشري حاجة ويماها ما عجبهاش الحال، ولا عجبتها حاجة ما لقاتهاش هنا، تبان زعفانة".

اللوحة رقم (5):"راهم مجمعين في الصالون حاجة مليحة، هذا بغا يروح وحدو، كيما خويا يلقاني في الصالون هو ومرتو ما يدخلوش لتما".

اللوحة رقم (6):"لقاتو يماه ولا ختو قلب قاع الحالة ما لقاش واش يحوس، باين ختو زعفت عليه، تقولو ردهم كيما كانو عندها الحق في هاذي".

اللوحة رقم (7):"خاف لقى روحو وحدو في الظلمة يعيط لوالديه، هذا ما كان".

اللوحة رقم (8):"كتبو هنا صولد، وليدها بغا حاجة هي ما تقدرش تشريهال، قطع قلبي، تصرا مين داك هكذا معايا، نبغي حاجة ما يحبوش في الدار يشروهالي ".

اللوحة رقم (9):"طفل بغا يعيش وحدو باباه إيعيط على يماه، باين عندهم مشاكل، هي تطيب زعفانة، مسكينة ما ردتلو والو، وليدو غاضو الحال، ما يقدر يدير والو ما راهمش متفاهمين ".

اللوحة رقم (10):" في ملعب بيزبول، باين ما يحبوش الخصم، راهميداوسو،بالاك يقولو نخليك" .

اللوحة رقم (11):"الساعة التاسعة وقت رقاد يماهم شادة تقرا باباه وجدوقاعدين وهو يديرونجي فيهم، ماشي مليح".

اللوحة رقم (12):"هاذي باينة راهي تخمم واش تكتب في ليقزام، الحراس يعسو فيها على راسها مسكينة باينة ماتقدلاش تخمم".

اللوحة رقم (13):"هادي باينة مريضة، تبان زعفانة باينة كاش واحد سبها ولا زعفها".

اللوحة رقم (14):"طفلة ما علابالهاش بالدنيا، وحد خرى راها تخمم تقول شادة جبل فوق راسها، هكذا مين ذاك تصرالي كي نخرج نخمم ما نوليش كامل للدار، عييت منهم".

اللوحة رقم (15):"خاوة راهم يلعبو واحدة تعس فيهم، هادي الي وقفت تشبه لمرت خويا تقعد تعس فيا كي البوليسي".

اللوحة رقم (16):"هذا كذاب يقولو مدلي لي كل يتاع الطوموبيل، قالو نسيتهم وهو مخبيهم، هذا باين خداع كيما خويا يجيب حوايج لمرتو بالتخبية".

اللوحة رقم (17):"هادي راها تسقم في روحها مي راها تشوف في روحها ماشي مليحة، وحد خرى ماديلر والو تبان شابة خير منها، هاديك تاني كيما مرت خويا تسيي ديما تكون خير مني".

اللوحة رقم (18):"هذا الراجل خرجهم فاكونس باشيحوسو، مرتو راها زعفانة، هو ما زوج يداوسو، واحد معزول وحدو باباهم ساكت ومرتو زعفانة، مسكينة لو كان أنا ما نخرجش".

اللوحة رقم (19):"هاذي رايحة تطلب خدمة، معلابليش نظن مقبلوش".

اللوحة رقم (20):"هدا شغل منافق، شغل ما عندوش صورة، يروح عند الناس هو يعطي صورة وهو عندو صورة وحد خرى ما عندوش ثقة في روحو، إضافت الحالة نهنهة مع هز الراس".

اللوحة رقم (21):"او ،تصالحو ثم ضحكت و قالت :بصح نورمالمو راه مسافر راهو هاز معاهبليزة".

تحليل ومناقشة بروتوكول الالة:

هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

من خلال تحليل البروتوكول يظهر لنا انها أبدت قصص طويلة وواضحة، وذات معنى، إضافة إلى ذلك كانت في غالبية الصور تبدي موافقتها أو معارضتها للموقف، وكذا مدى تشابه او إختلاف الأحداث التي تجري في الصور والأحداث التي تعيشها، كل ذلك يكون حسب طريقة إدراكها للأشياء.

وبما أننا لم نواجه معارضة من قبل الحالة في التعبير عن الصور ال21 ، إضافة إلى أننا لم نسجل أي إجابة غير معتادة، كل ذلك سهل عليها عملية تفريغ شبكة الترميز ووضع فرضيات واضحة.

هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام تسوء التوظيف مرتفع بشكل نسبي(ن=18)، هذا لا يعني أن النسق الخاص بخديجة تقل فيه الصراعات (18/07)، بل سجلنا (ن=3) لصراع من نوع آخر نتيجة دخول عنصر جديد إلى أسرة الحالة و هي زوجة الأخ ، وخاصة أن الدينامية الخاصة بهذا النسق تدور خاصة بين الحالة وزوجة الأخ.

في أي مجال يظهر الصراع؟

بما أن شبكة ترميز بروتوكول الحالة وضحت لنا عن مجموعة من الصراعات في النسق الخاص بخديجة هذا يدفع بنا للبحث عن مجال هذه الصراعات .

توصلنا إلى أن الصراعات تتمحور حول "صراع أسري " (ن=5) يتضح في اللوحات رقم (3،2، 5،18،6) و"صراع زواجي " بنسبة أقل بمعدل (ن=2) يظهر خاصة في اللوحات رقم (9،1)، وما هو ملفت للانتباه في هذا البروتوكول كثرة الصراعات من نوع آخر (ن=3)، تظهر في اللوحات رقم(17،16،10).

ومما لمسناه في بروتوكول خديجة أنه رغم الصراعات إلا أنه يغمر أغلبية الصور الحزن والخلاف و فقدان الأمل كما هو واضح في اللوحات رقم(15،14،13،11،8،4.....).

ما هو ملاحظ ايضا ان أغلب هذه الصراعات تدور بين الحالة والأخ و زوجته، وذلك من خلال الصورة السلبية التي تعطيها دائما للأخ و زوجته و نلتمس ذلك في اللوحات رقم(20،17،16،15،5،3).

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

إن شبكة ترميز بروتوكول الحالة كشفت عن وجود حلول إيجابية للصراعات إلا أنها قليلة(ن=3)، في حين تغيب تماما الحلول السلبية، رغم ذلك الحالة قامت بمحاولتها الإنتحارية، ذلك راجع إلى سلطة الأخ ومعاملته القاسية لها دون إعطائها الفرصة لإثبات نفسها داخل الأسرة، لعدم تقبل الأخ أن أخته كبرت الآن و لديها الحق في إعطاء رأيها داخل الأسرة وأخذه بعين الإعتبار، إضافة إلى ذلك إن خديجة وجدت نفسها أمام منافسة لها في تسيير شؤون المنزل مما دفعها بالقيام بكل ما يضايقها، لذلك سجلنا (ن=1) لمناسب غير مشارك.

- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟

يظهر من خلال شبكة ترميز الحالة "علاقة متحالفة" مع الأم(ن=3)، وذلك يظهر في الصور رقم (8،7،4)، بينما لم نسجل أية نقطة لأب متحالف أو أب كعامل ضغط، هذا ما توضحه نتائج المقابلة العيادية أن الحالة لم تتكلم كثيرا عن أبيها لا بالسوء و لا بما هو جيد، أما علاقة "أخ/أخت متحالفين"

سجلنا علامة ضعيفة (ن=1)، يظهر في اللوحة رقم (15) مقابل (ن=3) "لأخ /أخت كعامل ضغط" يظهر في اللوحات (2،5،18).

وما هو ملفت اننا سجلنا (ن=6) لآخر كعامل ضغط، وهذا تدعمه نتائج المقابلة العيادية لسوء العلاقة التي تربط الحال مع زوجة الأخ.

كل هذه النتائج يدفعنا إلى وصف النسق الأسري الذي تعيش فيه خديجة كأرضية خصبة لتوليد الصراعات وأن هذا النسق يصعب عليه مواكبة التغيرات التي تحدث فيه سواء بإدخال عنصر جديد أو الإنتقال من مرحلة عمرية معينة إلى مرحلة عمرية أخرى، خاصة مرحلة المراهقة .

- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

بما أن بروتوكول الحالة وضح مجموعة من الصراعات في النسق الذي تعيش فيه الأخيرة (18/07) إضافة إلى صراعات من نوع آخر، فان لخديجة عنصر آخر كمصدر الضغط (ن=6)و هي زوجة الأخ إضافة إلى الأخ كمصدر ضغط لكن بنسبة أقل (ن=3) ، رغم النقطة المسجلة (ن=1) ، لسوء المعاملة وذلك في اللوحة رقم (13).

وتعيش خديجة في نسق مفتوح نسبيا(ن=15)، رغم أننا لم نسجل أية نقطة لنسف مغلق، فخلال المقابلة العيادية لم تبدي الحالة أي إنطباع عن إنفتاح أو إنغلاق النسق الذي تعيش فيه، هذا دليل أن النسق منفتح لكن في حدود القواعد التي تسير عليها الأسرة.

-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

بالرجوع الى شبكة ترميز بروتوكول خديجة أظهرت هناك سوء المعاملة بشكليه المعنوي كالسب والشتم والرفض ،اما الجسدي كالضرب، لذا سجلنا إنفعال الحزن والإكتئاب (ن=5) ،غضب و عداوة (ن=8) بسبب الضغط الذي تتلقاه الحالة من قبل أفراد النسق الذي تعيش فيه، كلها تعد عوامل تسبب في إنفجار النسق، وتهدد إستمراره.

هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

على أساس ما تحصلنا عليه من بروتوكول الحالة وما دعمته المقابلة العيادية النصف موجهة يمكن صياغة فرضية اكلينيكية تقول أن الصراعات المستمرة بين أفراد الأسرة، وعدم تقبل التغير والتعديل الذي يحدث على مستوى الاسرة، إضافة إلى أن تداخل الأدوار يعرقل السير السليم للعلاقات داخل النسق، كل هذه العناصر مهمة تنتظم عليها الدينامية الاسرية وتمهد الطريق لظهور إضطرابات نفسية وسلوكية لدى عناصر النسق.

7-الحالةالسابعة: ن-محمد.

7-1-عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية:

تقديم المفحوص: يبلغ محمد 17 سنة من العمر، يحتل المرتبة الأولى بين الإخوة، وهو ينحدر من أسرة متوسطة العدد تتكون من أختين يكبرهما الحالة، إضافة إلى الوالدين والجد والجدة من جهة الأب، محمد لم ينجح في دراسته لذلك ترك الدراسة في السنة الثانية متوسط، ليوجه بعدها إلى مركز التكوين المهني أين تعلم الإعلام الآلي، أما المستوى الإجتماعي للأسرة فهو متوسط فالأب عامل في وسائل النقل له راتب خاص إضافة إلى المساعدة التي يتلقاها من الجد الذي أخذ تقاعده من فرنسا.

نتائج المقابلة العيادية :

من خلال المقابلة العيادية يتضح لنا أن محمد يعيش حالة نفسية صعبة، والسبب يعود إلى العلاقة المضطربة والصراعات المستمرة بينه وبين أفراد أسرته خاصة الوالدين .

حسب الحالة، يرجع الإضطراب إلى العلاقات السيئة في أسرته ، وإهمال الوالدين له شكل لدى محمد عقدة وضغينة فحسب محمد أبويه لا يهتمان بمشاكله ومتطلباته خاصة إذا قارن نفسه بأقرانه، وتعبيرا عن

رفضه لهذا الوضع أصبح محمد يسرق من جيب أبيه وجده، ومع الوقت أصبح يسرق في الشوارع والمحلات تعبيرا إنحرافيا عن معاناته في أسرته.

7ـ 2 ـ عرض وتحليل بروتوكول نتائج إختبار الإدراك الأسري :

تقديم بروتوكول جويدة : استغرقت الحالة 43 دقيقة .

اللوحة رقم (1) :"عائلة يفطروا ، يكلو ، أب ، أم ، خاوة يهدرو، حنايا هكداإخص بارك جدي وجدة " سكوت ثم قال "أنا منكلش قاع معاهم علابالي بلي ميحبونيش "

اللوحة رقم (2) :"لولد حب يسمع لغنى، يماه تقول هاك تقرا هو باين مبغاش "

اللوحة رقم (3) :" كسر لفاز نتاع النوار باباه واعر جايضربو بلاك "

اللوحة رقم (4) :" يماه تخير لبنتها روبة نورمالمو هي لي تخير لي تلبس "

اللوحة رقم (5) :"عايلة قعدت تشوف تيلفزيون، هذا مسكين خرج باين ميتفاهموشمعاهم، كما لأنا سيرتو بابا، هو يدخل لصالون أنايا نخرج "

اللوحة رقم (6):"يماهماشي حبة تصرفات ولدها، شمبرتو ماشي منضمة، مراهيش راضية عليه، في هذي عندها الحق ".

اللوحة رقم (7):" يشوف وين يماه ولا باباه، حب يدير حاجة مشي مليحة، بلاك حب يسرق شمبر تع باباه"

اللوحة رقم (8):"هذي دات ولادها يشروحوايج بلاك صباط ، واحد شداتو وزوج يتبعو ويطلعو عليهم بالاك متحبش كيما يحب هو ".

اللوحة رقم (9) :" في ريستورو، واحد حاكم جرنان دمندا ماكلة، واحد اشوف جيعان، حاب يدخل باه ياكل "

اللوحة رقم (10): "ستاد يلعبو بيزبول، رايحينيتداوسو".

اللوحة رقم (11) :" وقت الرقاد يماه شادة تقرا، باباه وجدو قاعدين هو إيديرنجي فيهم، ماشي مليح "

اللوحة رقم (12) :" طفلة تقرا بابها ويماها راهم يشوفو فيها حيرانة "

اللوحة رقم (13) : "مريضة باباها راه معاها باين إيحبها ،ماشي كما أنا ".

اللوحة رقم (14) : "يلعبوا فلجران، هذا يلعب مع خوه ولا جارو" .

اللوحة رقم (15):" يدمندي لمفاتح باش يصوق طموبيل، باباه قاعد إخمم ولا يمدهملو، مشكيتش باين واعر "

اللوحة رقم (16) :"طفلة تماكي باش تخرج يماها مبغتش ".

اللوحة رقم (18) :"أولاد مع باباهم ويماهم رايحينفينزهة، يماهم معجبهاش الحال، دراري يتضربو ولا يلعبومعلابيش ".

اللوحة رقم (19): "راهي مع باباها داخل لبيرو مع شيخها "

اللوحة رقم (21):" لباباة راه خارج باه يخدم يودع مرت أولادو، يسندو يدوهم للمدرسة ،خلاوها في دار"

تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:

هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟

بما أن القصص التي أدت به الحالة واضحة وطويلة وغياب الإجابات غير المعتادة، إضافة إلى عدم معارضة معارضة الحالة عن التعبير كل ذلك ساعدنا على ملأ شبكة الترميز الخاصة لهذا البروتوكول وبالتي وضع فرضيات عمل صادقة

هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إذا رجعنا إلى الدليل العام لسوء التوظيف نجده مرتفع يقدر ب (29=ن)، هذا يعد مؤشر لوجود صراعات في أسرة الحالة وما يثبت ذلك العلامة المرتفعة المسجلة للصراع الظاهر (10 /29)، دون ذكر الصراعات الخلفية الواردة في البروتوكول .

في أي مجال يظهر الصراع ؟

من خلال شبكة ترميز البروتوكول تظهر عدة صراعات على مستوى الأسرة، هناك صراع أسري بمعدل (10=ن)يظهر في اللوحات رقم (2،3،5،6،8،11،15 ،،،،،،)أما الصراع الزواجي فإننا لم نسجل أية نقطة، ولقد سجلنا (1=ن)لصراع من نوع آخر، بدون أن ننسى الصراعات الضمنية الوارة في البروتوكول كما في اللوحات ترقم (1،4، 13،21)

بهذا فإن، الصراع يمس جميع أفراد الأسرة ويظهر بأشكال مختلفة.

ما النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة ؟

توضح شبكة ترميز بروتوكول الحالة أن الحلول الإجابية منعدمة تماما، لقد كان أفراد النسق يواجهون الصراعات بغياب الحلول أو إيجاد الحلول السلية(1=ن) وهذا ما أزم الوضع لتستمر هذه الصراعات لمدة أطول، فهذه الدينامية الأسرية المبنية على الحلول السلبية أو غياب الحل تزيد من التصادم بين أفراد الأسرة خاصة الحالة والوالدين.

ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة ؟

إن المؤشرات النوعية العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول محمد تظهر أن هذا الأخير له علاقة أم/ متحالفة (ن=1) مقابل (ن=3) لأم كمصدر ضغط ، وعلاقة أب متحالف (ن=1) مقابل (ن=4) لأب كمصدر ضغط، وعلاقة "أخ/أخت متحالفين "(ن=2) مقابل (ن=3)"لأخ / أخت كمصد ضغط" ، وسجلنا (ن=2)لآخر كمصدر ضغط يمثله خاصة الجدة، والجد ، فكل هذه الضغوطات جعلت محمد يستجيب بطريق سلبية لقواعد الأسرة لذا سجلنا (ن=4) ل "مناسب / غير مشارك " في تحديد النهايات.

إن الجو الضاغط السائد داخل الأسرة، وإهمال الوالدين عزز ظهور سلوكات مضطربة لدى أفراد الأسرة خاصة محمد الذي يمر بمرحلة حساسة في حياته وهي مرحلة المراهقة يظهر ذلك في الإنحراف المتثل في السرقة

هل هناك هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

إن خديجة تعيش في جو أسري متصارع مشحون بالخلافات وغياب التفهم والحنان، بحيث تعرضت الحالة إلى سواء المعنوية أو الجسدية كالضرب، هذا ما جعل إنفعال الحزن وإكتئاب يطغي على الأسرة (ن=4) إنفعال الغضب والعداوة (ن=6).

هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

إن تحليلنا لبروتوكول محمد كشف أن غياب المعاملة الصحيحة من قبل الوالدين وعدم الأخذ بعين مرحلة المراهقة التي يمر بها والتي تعد حساسة أدى بالحالة إلى الجنوح، لذا من المهم معرفة كيفية التعامل مع الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة .

2 – مناقشة نتائج الدراسة:

إذا عدنا إلى تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري الخاصة بالأحداث الجانحين فإننا نجد :

في محور الصراع الظاهر الذي هو مجموع الصراع الأسري والصراع الزواجي نلاحظ العلامة المرتفعة تقدر ب(ن=66) وهي موزعة كما يلي :

(66/49) علامة مسجلة للصراع الأسري، (66/15) علامة مسجلة الصراع الزواجي .

وما هو ملاحظ أن الصراعات الأسرية أكبر بكثير من الصراعات الزوجية .

إذا نظرنا إلى نوعية الحلول الغالبة لدى فئة الأحداث الجانحين فإننا سجلنا (ن=2) لحلول هذا راجع لغياب الحلول في أغلب الأحيان

أما نوعية النهايات التي تربط عناصر أسر أفرادهذه الفئة فهي غير مضبوطة (ن=41) موزعة كما يلي :

- (20 /30) لمناسبة / غير مشاركة
- (30/11) لغير مناسبة / مشاركة
- (30/10) لغير مناسبة / غير مشاركة .

وما هو ملاحظ أن النقطة المسجلة للنهايات من نوع مناسبة /غير مشاركة مرتفعة جدا.

وبما أن النهايات بين العناصر أسر الأحداث الجانحين متداخلة بشكل سلبي يؤثر حتما في نوعية العلاقات التي تربط أفراد تلك الأنساق الأسرية، والدليل على ذلك سجلنا (ن=65)، وهذه النقطة موزعة كما يلي :

- "أم عامل ضغط " ب (10/ 65) .
- "أب عامل ضغط "ب (20 /65).
- " أخ /أخت عامل ضغط " ب(65/15)
- "زوجين عامل ضاغط "(65/17)

تقريبا كل عناصر النسق يشاركون في إنتاج الضغط الذي يعيش فيه الحدث الجانح إبتداءا من اللزوجين ثم يليها الأب ، الأخ أو الأخت ثم أخيرا الأم .

أما فيما يخص ضبط الحدود فلقد سجلنا (ن=32) موزعة كمايلي :

- (32/06) ل "إنصهار ".
- 32/01) ل"عدم التزام ".
- (32/06)ل"الأم حليف للحالة "
- (32/19)" لنسق مغلق "

بهذا فإن الدليل العام لسوء التوظيف كان مرتفعا جدا بحيث قدر ب (ن=198)، وهذا نتيجة بالطبع متأثرة بالصراعات الضمنية الكثيرة الواردة في بروتوكول أفراد الفئة.

4 ــ مدى صحة الفرضيات المطروحة :

- الحالة الاولى: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن=8) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=3) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.
- الحالة الثانية: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن=9) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=5) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.
- الحالة الثالثة: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن=10) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=4) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.
- الحالة الرابعة: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن= 9) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=6) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.
- الحالة الخامسة: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن= 6) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=4) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.

- الحالة السادسة: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن= 7) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=3) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.
- الحالة السابعة: تحققت الفرضية الجزئية سجلنا (ن= 10) للصراع الظاهري وسجلنا (ن=3) بالنسبة «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.

ـــ بالرجوع إلى الفرضية الجزئية القائلة بأن إهمال الوالدين للحدث له علاقة بزيادة معدل الجنوح نجدها قد تحققت حيث سجلنا (ن=66) للصراع الظاهري بالنسبة للأحداث الجانحين، هذا يعكس كثرة الخلافات والنزاعات بين عناصر الأنساق الأسرية.

ـــ والفرضية القائلة بأن العنف اللفظي له علاقة بظهور السلوك الجانح لدى الجانح تحققت من خلال النتائج المرتفعة للدليل العام لسوء التوظيف (ن=167) وهذا راجع للعنف النفسي المسلط على الأبناء حيث سجلنا (ن=62) «لأب، أم، أخ، أخت "كعامل ضغط.

ـــ في الأخير يمكن القول أن الفرضية الأساسية القائلة بأن العنف الأسري له علاقة بظهور السلوك الجانح لدى الأحداث قد تحققت.

لكن تبقى هذه النتيجة بعينة بحثنا هذا، ولا يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي.

الإستنتاج العام :

بعد ان قمنا بطرح موضوع الاشكالية والفرضيات التي استخلصناها ،وتطرقنا إلى المقاربات النظرية المختلفة التي حاولنا تفسير موضوع الاشكالية، وحاولنا التركيز على النظرية النفسية التي تاخذ الفرد في إيطار نسقه الاسري ، وهو الاتجاه النظري الذي إنبثق منه الإختبار * إختبار الإدراك الاسري * الذي إعتمدت عليه في هذه الدراسة .

فمن خلال نتائج المقابلة العيادية النصف الموجهة تتضح لنا مجموعة من الخصائص الخاصة بالأنساق الخاصة للأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري والتي تلخيصها في النقاط الموالية.

- إرتفاع معدل الصراع الظاهري بأنواعه المختلفة لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري.

- يظهر هناك غياب الحل للصراعات لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري.

- عناصر الأسناق الأسرية الخاصة بالأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري المصدر للضغط.

- إن معاملة القاسية تعد مرتفعة لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري.

-إن الأنساق الأسرية الخاصة بالأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري بمليون إلى الإنغلاق التام.

- يسود إنفعال الحزن والإكتئاب في الإنساق الأسرية التي يعيش فيها الأحداث المراهقين.

* إذا المراهق أو الحدث يعيش في نسقه الخاص، بحيث يؤثر و يتاثر به من خلال العلاقات التي تربطه مع عناصره ، وهذه العلاقات وتفاعلات إذا كانت مليئة بالصراعات تنعكس آثارها على إتزان نفسية وسلوك الحدث، وبالتالي على المراهق لهذا يكون الحل النهائي لهذه الصراعات (العنف الأسري) بالجنوح.

الملاحق

- ملحق رقم (1): دليل المقابلة العيادية.

لقد تم التركيز في هذه المقابلة نصف الموجهة على المحاور التالية:

1-المحور الأول:

ا- معلومات شخصية:

- الإسم و اللقب:.....

- تاريخ الميلاد:.....المكان:.....

- المستوى الدراسي:.....

- عدد الإخوة:.....

- عدد الأخوات:.....

- ترتيب الحالة بين الإخوة:.....

ب- معلومات خاصة بالنمو النفسي-الجسدي:

- إضطرابات مراحل النمو:.....

- سوابق مرضية:.....

2-المحور الثاني:محور المعلومات الخاصة بالوالدين:

- هل الوالدين على قيد الحياة: نعم (....) لا (....)

- بحالة الإجابة ب (نعم) من هو المتوفي:

الأم (....) ,الأب (....) .

- هل أعاد الزواج الطرف المتبقي على قيد الحياة.

نعم (....) ,لا (....) .

- سن الأب:.....سن الأم:.....

- مهنة الأب:.....مهنة الأم:.....

- السوابق المرضية لكل منهما:.....

.....

.....

3-المحور الثالث: الوضعية الإجتماعية :

- المنزل:واسع أو ضيق .

ـ عدد الغرف.ـ

ـ الدخل :ضغيف ( ) ، متوسط ( ) ،جيد ( )

4 ـ المحور : حياة المفحوص العلائقية للأسرة:

ـ أحكي لي على أبوك وأمك .....

ـ كيف تعيش معهم ؟.....

ـ كيف كانت معاملة الأب لك ؟.....

ـ كيف كانت معاملة الأم ؟.....

ـ كيف يعاملوك إخوتك ؟ .....

ـ كيف هي علاقة أبيك وأمك ؟.....

ـ هل يعامل والديك جميع إخوتك بالمساواة ؟.....

ـ هل يوجه لك والديك النصائح ؟.....

ـ كيف يعاملانك عندما ترتكب الخطأ ؟.....

5 ـ المحور الخامس : علاقة الأسرة بالآخرين :

ـ هل يأتي الضيوف إلى داركم ؟.....

ـ هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما ؟.....

ـ هل تعاشرون الجيران؟.....

ـ هل يدخل أصحابك إلى داركم ؟.....

ـ هل تدخل إلى دار أصحابك ؟.....

6 ـ المحور السادس : العلاقة مع الإخوة والأصدقاء :

ـ أحكي لي على إخوتك وأخواتك .

ـ هل يفرق أبويك بين إخوتك ؟نعم لا .

ـ كيف تعيش معهم ؟.....

ـ هل عندك أصدقاء ؟.....

ـ عندما تغيب من المنزل هل يبحثون عنك ؟.....

7 ـ المحر السابع : النظرة المستقبلية :

ـ ماذا تريد أن تفعل وتتمنى الحصول عليه في المستقبل ؟

.....

.....

.....

.....

ـ كيف ترى المستقبل

.....

.....

.....

.....

المراجع

قائمة المراجع

1- الكتب:

1-1- باللغة العربية:

1.إبراهيم عبد الستار ،1993، **العلاج السلوكي للطفل، اساليبه و نماذج من حالاته**، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت.

2.أحمد محمد الزغبي ،2001 ،**علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة)** ، دار زهراء للنشر والتوزيع عمان –الاردن.

3.أحمد وهدان ،1999 ،**الانماط الجديدة للانحراف**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، القاهرة-مصر.

4.أمل مخزومي (2004) ,**دليل العائلة النفسي**، دار العلو للملايين للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

5.أحمد شريني، عبد المجيد منصور (2005)، **الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر- ا لطبعة الاولى.

6.أحمد عبد الرشيد زيارة، بدون سنة، **دروس في الاجرام**، دار وائل للنشر، الاردن.

7.أحمد الشربيني، عبد المجيد منصور، 2000 ، **الاسرة على مشارف القرن الواحد و العشرون**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، الطبعة الاولى.

8.أشرف عبد الغني ، 2001، **المدخل إلى الصحة النفسية** ، المكتب الجامعي الحديث **مصر .**

9.أمل مخزومي، 2004، **دليل العائلة النفسي ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع**، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى.

10.إيمان فوزي ، 2001 ، **الصحة النفسية**، مكتبة الزهراء، الشرق القاهرة، الطبعة الأولى.

11.البداينة (2000)، **العنف وأنواعه، دار غريب للنشر والتوزيع**، القاهرة – مصر.

12.الحجازي مصطفى، 1985، **الأحداث الجانحون**، دار الحقيقة، بيروت.

13.الحجازي محمد، 1995، **تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت- لبنان.

14.الدباغ فكري، 1985، **جنوح الأحداث**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

15.الدسوقي كمال ، 1987 ، **علاج الأمراض النفسية**، دار النهضة العربية- بيروت.

16.الزهران حامد ، 1994 ،**الصحة النفسية و العلاج النفسي** ،عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الثانية.

17.الزهران حامد ، 2001 ,**علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة** ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الولى.

18.الشرقاوي محمد انور،1986، **إنحراف الأحداث**، دار الثقافة، مص، الطبعة الأولى.

18.الشمري عدلي، 1992 ، **السلوك الإنحرافي** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية.

19.المغربي سعيد ,بدون تاريخ، **إنحراف الصغار**، دار المعرفة، مصر.

بشير معمرية وآخرون، 2009، **التنشئة الإجتماعية**، دار الحقيقة، بيروت، لبنان.

20.بطرس حافظ بطرس ،2008 ،**التكيف و الصحة النفسية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة الاولى.

21.جابر عبد الحميد ،1990 ، **نظريات الشخصية** ، دار الطليعة العربية.

22.جابر نصر الدين،2007 ، **السلوك، الاعراض والجريمة** ، مختبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

23. جلال صامد ،1998، ,**في الصحة العقلية ، الأمراض النفسية والإنحرافات السلوكية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

24. جليل وديع شكور، 1997، **العنف والجريمة**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

25. جودت عزت عطري، 2006 ، **أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

26.حمدي عبيد الحارس سلامة ، 1988 ، **الخدمة اللإجتماعية التربوية**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع مصر.

27.حنان عبد الحميد العناني، 2000، **الصحة النفسية**، دار الفكر العربي للطباعة و النشر، الأردن الطبعة الأولى.

28.خيري خليل الجميلي، بدون تاريخ، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر.

29.داليا مومن، 2004، **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر.

30.رشاد علي عبد العزيز موسى، 2006 ، **مشكلات المراهقين**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

31.رشاد علي عبد العزيز موسى،2009، **المشكلات النفسية الإجتماعية**، المكتبة الجامعية الحديثة الإزاريطة ، مصر.

32.رجاء مكي و سامي عجم، 2008، **الأسرة والعلاج الأسري** ودار السحاب، القاهرة.

33.زهري حسون تماذر، 1994، **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات، الرياض.

34.زهير الأعرجي، 2005، **الإنحراف الإجتماعي وأساليب العلاج**، دار الفكر العربي، مصر.

35.سراج عبود، 1983، **التشريع الجزائي المقارن في الفقه الإسلامي**، جامعة دمشق.

36.سعيد حسين العزة، 2004، **تمريض الصحة النفسية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

37.شيفر تشارلز، ميلمان هاورد، 1989، **مشكلة الأطفال المراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة سمية داود، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن.

38.صالح أحمد محمد، 1989، **تقدير الذات وعلاقته بالإكتئاب لدى عينة من المراهقين**، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر.

39.صالح محمد علي أبو جادو، 2007، **علم النفس التطوري (الطفولة و المراهقة)**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

40.صلاح الدين معمرية، 2005، **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، مكتبة المجتمع العربي، الأردن.

41.صلاح حسن الداهري ، **مبادىء الصحة النفسية**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

42.صلاح حسن الداهري، 2005، **مبادىء الصحة النفسية**، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن الطبعة الثانية.

43.صلاح حسن الداهري، 2008، **أساسيات الإرشاد الزواجي الأسري**، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

44.صلاح حسن الداهري ، 1999 ، **علم النفس العام**، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان .

45.عامر منير، 1988 ، **حديث إلى الأمهات**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

46.عبد الغاني الديدي، 1995، **التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها**، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى.

47.عبد الرحمان العيسوي، 1984، **سيكولوجية الجنوح**، دار الثقافة، النهضة العربية الحديثة، الطلعة للنشر، بيروت.

48.عبد الرحمان العيسوي، 1995، **المرجع في علم النفس الحديث**، دار المعرفة الجامعية الحديثة مصر.

49.عبد الرحمان العيسوي، 1998، **علم النفس الجنائي، أسسه وتطبيقاته**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة الطبعة الأولى.

50.عبد الرحمان توفيق أحمد، 2006، **دروس في الإجرام**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

51.عبد المحسن حسن مصطفى، 2003، **منهج البحث الإكلينيكي،أسسه وتطبيقاته**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى.

52.عبد الحميد محمد علي 2008، **علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة**، دار الزهراء للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

53.عبيد رؤوف ,1985 ,**اصول علمي الاجرام و العقاب ,**دار الفكر العربي ,القاهرة ,الطبعة الثانية.

54.عثمان عبد الفتاح، 1980، **خدمة الفرد في المجالات النوعية**،مكتبة الإنجلومصرية.

55.عدنان الدوري، 1985، **جنوح الأحداث المشكلة والسبب**، مكتبة ذات السلاسل، الكويت.

56.عزت سيد إسماعيل ، 1988، **الإرشاد الأسري (النظريات وأساليبه العلاجية)**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، الطبعة الأولى.

57.عطا الله فؤاد الخالدي، 2008، **العنف والجريمة**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

58.علاء الدين كفافي، 2006، **الإرشاد الأسري**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

59.علي اسماعيل عبد الرحمان ,2006 ,**العنف الاسري الاسباب و العلاج ,**مكتبة الانجلو مصرية مصر.

60.عمار بخوش، 2001، **مناهج البحث العلمي**، القاهرة، مصر.

61.فتيحة كركوش، 2011، **ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

62.فايد حسين، 2001، **الإضطرابات السلوكية، تشخيصها أسبابها وعلاجها**، طيبة للنشر والتوزيع مصر.

63.فوزي محمد جبل، 2000، **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، مصر.

64.كمال مرسي، 1988، **علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة**، دار السيرورة، الكويت.

65.محمد حسن علي، 1970، **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث**، مكتبة الإنجلومصرية.

66.محمد سلامة غباري، 1989، **مدخل جديد لعلاج إنحراف الأحداث**،العلاج الإسلامي ودور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

67.محمد عبد القادر قواسمية، 1992، **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

68.مروة الشربيني، 2006، **المراهقة وأسباب الإنحراف** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر.

69.مريم سليم، 2007، **التغيرات والبلوغ دليل المراهقين** ،دار النهضة العربية ، بيروت .

70.مروان عبد المجيد ،2000، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الواق عمان الأردن

71.مصطفى تركي ،2004، **العلاقة بين رعاية الأبناء وبعض سمات الشخصية دراسات في سيكولوجية الشخصية** ، منشورات جامعة الكويت ، الكويت

72.مصطفى فهمي ، 1987، **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف** ، دار القلم ، بيروت

73.مصطفى خليل الشرقاوي ، بدون سنة ، **علم الصحة النفسية** ، دار النهضة العربية ، لبنان

74.منير العصرة ،1974،**إنحراف الأحداث ، المشكلة والعوامل** ، المكتب المصري الحديث ، مصر

75.منصور أحمد ، 1989، **النمو من الطفولة إلى المراهقة** ،دار الهامة ، جدة ، الطبعة الأولى .

76.محمود سعيد الخولي ، 2008، **العنف الأسري ،أسبابه وعلاجه** ، بيروت ، لبنان

77.مسعود بوسعدية ، 2011، **دروس في الإجرام** ،دار وائل للنشر ، المكتبة الجامعية ، عمان ، الأردن . الطبعة الثانية .

78.معن خليل عمر ،2004،**التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن .

79.معن خليل عمر ،2005، **علم المشكلات الإجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن

80.ناصر ميزاب ، 2005،**مدخل إلى سيكولوجية الجنوح** ،عالم الكتب القاهرة ، مصر الطبعة الأولى .

81.نسرين عبد الحميد نبيه، 2008، **دراسة تحليلية للسلوكات الإجرامية**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية .

82.ياسين جعفر عبد الأمير، 1988، **أسس الطب النفسي الحديث**، منشورات حسون الثقافية، بيروت لبنان.

1-2- باللغة الأجنبية:

1-Allen.F, Ruth.R, 1996, Un **guide clinique du diagnostique différentiel cas clinique, DSMWVI**, masson, paris.

2-American psychiatrric association, 1994, Diagnostic **manual for mental disorders, for** the edition.

3-American psychiatric association (2004), **Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux ,**4ème édition, teste révisé masson, paris.

4-Agens.M, 1977, Initiation **pratique à la méthodologie des sciences humaines, édition** le cire, Québec.

5-Barron.F, 1968, Creativity **and personnel freedom, van** nostrand reinholdco, Newyork.

6-Bergeret.J, 2004, Psychologie **pathologie, théorie et Clinique**

7-Born.M, 2007, Psychologie **de la delinquance, de** boeck.

8-Fernondez.I, 2001, la **recherche en psychologie clinique, paris**, nathan.

9-Fhscher.G, 2002, Trate **psychologie de la santé, paris**, dunod.

10-Perron (R), 1979, Les **problèmes de la preve démarche pour l'unité de la psychologie clinique ,**01 puf, paris.

2-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-حميد أومليلي، 2001، **أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح**، رسالة ماجستيرفي علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة.

2-جميلة هرمز، 2002، **المهارات المعرفية الإجتماعية لدى الأحداث الجانحين**، رسالة ماجستير في علم النفس الإجتماعي، جامعة الجزائر.

3-زرارقة فيروز، 2005، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث**، أطروحة دكتوراه في علم إجتماع التنمية جامعة منتوري، قسنطينة.

4-سمية حومر، 2010، **الخريطة الإجتماعية لجنوح الأحداث**، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الحضري، قسنطينة.

5-محمد أجراد، 1992، **الوظيفة المعرفية عند المراهقين الجانحين**، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

6-ناصر ميزاب، 2007، **المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات (دراسة مقارنة)**، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

3- القواميس والمعاجم:

1-إبن منظور، 1970، **لسان العرب**، دار اللسان، بيروت، لبنان.

2-المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق للنشر والتوزيع، بيروت.

3-غيث محمد عاطف، 1990، **قاموس علم الإجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القا